شيحان

الجديد

Saturday 1-7 March 1986 - No. 73

الى اللقاء

د. رياض الحروب



لو....

في احدى الجلسات التي كنت اتحدث فيها مع احد الأصدقاء وهو من الدبلوماسيين العرب في عمان، وكان موضوع الحديث عن المجاعة في السودان، ولماذا لا نستطيع نحن العرب ان نستفيد من المساحات الزراعية الشاسعة في السودان والذي يقال ان منطقة الجزيرة وحدها في هذا البلد العربي لو استغلت بالكامل فإنها كافية لتغطية العجز الزراعي من الحبوب في الوطن العربي كاملا.. ولو نجحنا في تطبيق الحد الادنى من اتفاقية التكامل الاقتصادي العربي وحاولنا مخلصين الاستفادة من تمويل مشروع ضخم بأموال عربية لاستصلاح وري هذه المناطق الزراعية فاننا بالتأكيد لابد وان نستغني عن رؤية اكياس الطحين التي تصل الى بعض الدول العربية وهي مدموغة بالعبارة الشهيرة «هدية من شعب الولايات المتحدة».

واستشهد صديقي الدبلوماسي العربي باحصائية كتبها احد الصحفيين في الولايات المتحدة ونشرت في احدى كبريات الصحف العالمية، ومن المعروف ان الامريكيين يحبون الكتابة عن الارقام والاحصائيات، ويقول الكاتب فيها: ان الاثرياء العرب لو توقفوا عن لعب القمار في الكازينوهات الاوروبية والامريكية لمدة ثلاث ساعات فقط فان ذلك كفيل بأن يقتصدوا مبلغا من المال يساعد في اغاثة الجياع في جنوب السودان وربما يدعم الاقتصاد السوداني الذي شارف على الانهيار.

قلت: انني يا عزيزي لا اندهش من الارقام التي ذكرت ولا استغرب حتى لو فوجيء الكثيرون ممن لم تساعدهم الظروف في العيش خارج حدود الوطن الكبير والاطلاع على الحقائق المذهلة التي تلتقي جميعها مع الدعاية الصهيونية المغرضة في الاساءة الى العرب جميعا بدون استثناء.

وانني اعتبر ان المسؤولية لا تقع على الاثرياء وحدهم ولكنها تقع على كل عربي مواطنا كان او في مركز المسؤولية حتى يصحح ويغير قدر امكاناته وطاقاته.

وحسبنا في الأردن اننا قلنا في شيحان يوما ما ان بلدا محدود الموارد والامكانيات مثل الاردن قد قدم الى السودان الشقيق اشياء كان بحاجة اليها بينما هنالك العديد من البلدان العربية لم تعط من اشياء كثيرة هي بالتأكيد ليست بحاجة اليها.

الأسعار

الأردن ١٥٠ فلس. لبنان ٣٠٠ قرش. سوريا ٣٠٠ قرش. العراق ٢٥٠ فلس. الكويت ٢٥٠ فلس. قطر ٣ ريالات. الامارات ٣ درهم. البحرين ٢٥٠ فلس. عمان ٣٠٠ بيسه. اليمن ٣ ريالات. السعودية ٣ ريالات. السودان ٥٠ قرش. مصر ٢٠٠ مليم. ليبيا ٣٠٠ درهم. تونس ٢٥٠ مليم. الجزائر ٣ دنانير. المغرب ٣ دراهم.

Austria 31 Shh; Belgium 117 Fr; Brazil 90C; Canada 30 S; Cyprus 700M; France 12F; Germany 3M; Ghana 7c; Greece 90Dr; Italy 2500Li; Kenya ...; Liberia 2$; Malta 45C; Nethrlands 4Dg; Nigeria 1.50n; Pakistan ...; Portugal 1.00E; Sweden 11Kr; Switzerland 5F; U.K 120P; U.S.A 3$

شيحان

السعر ١٥٠ فلسا

٤٠ صفحة

السبت ١٥ - ٢١ آذار ١٩٨٦ م - العدد ٧٥

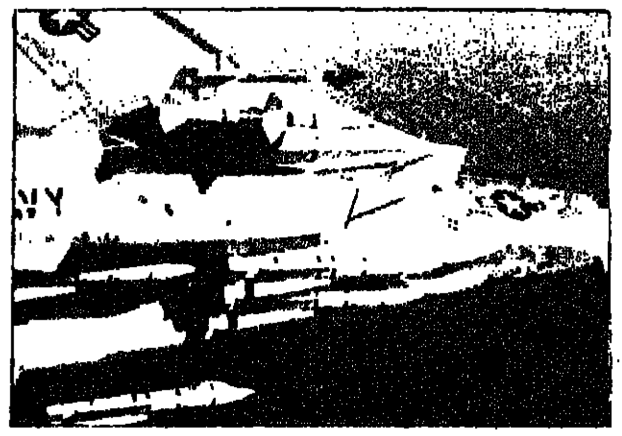
قراءة في خطاب الحسين بالمؤتمر البرلماني العربي الرابع



تحت قبة برلمان عمان. تفاعلت يوم الثلاثاء الماضي. حكمة القيادة التاريخية لهذه الأمة التي يجسدها جلالة الحسين، والقاعدة الشعبية العريضة لهذه الأمة، التي يجسدها البرلمانيون العرب.

وبين تفاعل حكمة القيادة. وإرادة الجماهير، يكون للحدث لونه التاريخي، وصبغته القومية. وقدرته الديناميكية على زحزحة هذا الواقع العربي المريض من وصفية الجمود والخمول، الى وصفية التغير الجذري الشامل وصولا نحو خلق واقع صحي متحرر من كل أمراض الداخل، وطعنات الخارج.

خطة عسكرية للدفاع عن أمن الخليج



الزهرة
حقيقة التعاون بين آسيرات واسرائيل



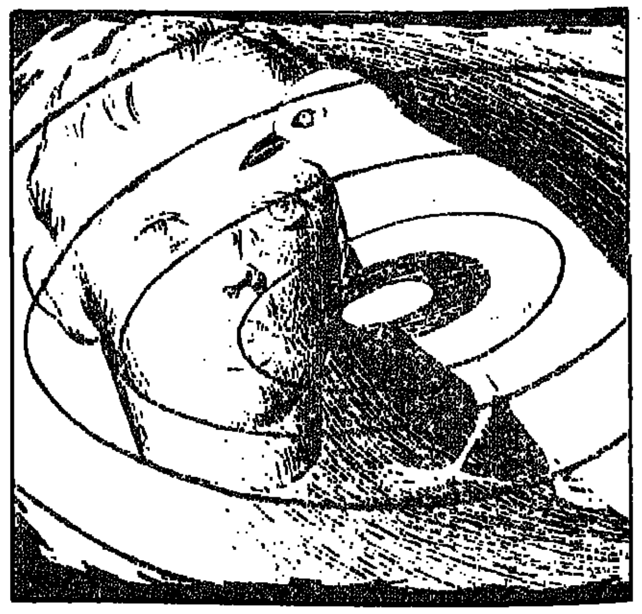
اقتصاد العالم من ازمة الى أزمة

عام السوفييت: سنعمل من أجل القيام بالضربة الأولى

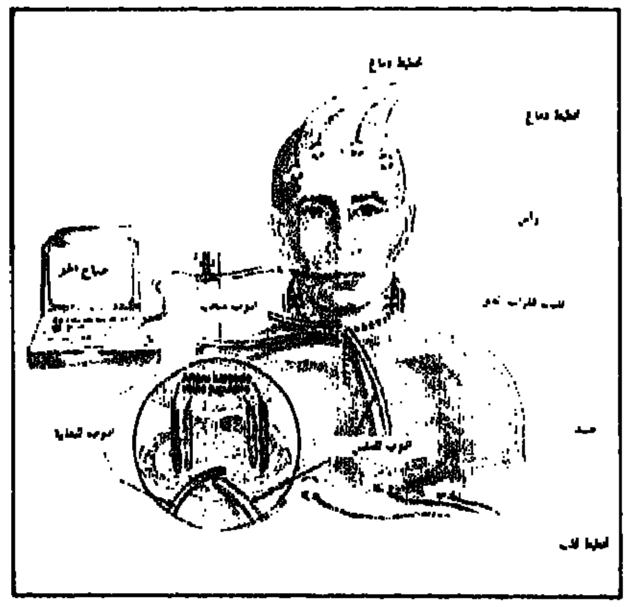
ملاحقة الرؤوس
خطة صهيونية لتصفية القيادات الفلسطينية



أول جراحة في المخ تطرد الأرواح الشريرة



بعد زراعة القلوب بدأت زراعة الرؤوس



باسم تيم هجر مرمى الوحدات من اجل حفنة دنانير!



عبيد القرن العشرين.. فتاة تحمل... ليس لها اهل ولا مستقبل.

أصباؤنا

قالوا: أيهما أفضل ان ترسم صورة جميلة ام تكتب مقالة جميلة الالفاظ والمعاني؟..

قلت: أن أختار كلمة جميلة أفضل من هذه وتلك!

ولعلكم أدركتم أعزاءنا القراء أن شيحان فضلت أن تختار الكلمة الجميلة الهادفة التي ترسم في لفظها ومعناها صورة جميلة للحدث، وتحليلا لتلك الصورة بعيداً عن الرتوش التي تمزق مزاج القارىء.

ونحن حينما نرسم على صفحات شيحان خطوطاً جديدة، فاننا نؤمن بأن القارىء هو الرقيب الأخير لرسالتنا، يجب أن نقدم له الجميل والجديد في اطار يرضاه ويشتاق اليه.

ولكي نحافظ على هذا التوازن، فاننا سنعتمد ان نكون على الكل، ونتحمل الكد والتعب والسهر وعدنا بأن نقدم لكم في كل شيحان جديدة، كل جميل وجديد.

برعاية سمو الامير حسن :- مؤتمر دولي لبحث دور الاردن في تاريخ الشرق الأوسط

يرعى سمو الأمير حسن ولي العهد المؤتمر الدولي الثالث لدراسة تاريخ الاردن وآثاره من خلال صلات الأردن التجارية وعلاقاته الخارجية عبر العصور، وسيعقد هذا المؤتمر في جامعة توبنجن بجمهورية ألمانيا الاتحادية في مطلع شهر نيسان المقبل.

وسيناقش المؤتمر مجموعة من الأبحاث تتناول واقع الأردن وفق برنامج يتبع التسلسل الزمني للعصور الأثرية والتاريخية بدءا بالعصور الحجرية والبرونزية ومرورا بالعصر الحديدي والعصور الاغريقية والرومانية والبيزنطية وانتهاء بالعصور الاسلامية الى عهد الدولة العثمانية، وتغطي صلات الأردن الخارجية وانشطته التجارية.

والغاية من ذلك هي تسليط الضوء على مكانة الاردن ودوره الحيوي في تاريخ الشرق الأوسط من خلال البحث في مظاهر صلاته الخارجية وانشطته التجارية والاقتصادية.

وبفضل الواقع التاريخي والجغرافي للأردن جعلا منه واسطة العقد في اكثر مناطق العالم ثراء وحيوية وانه كان وسيبقى همزة الوصل لطرق التجارة والمواصلات وطرفا هاما وفعالا في استتاب الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويعتبر الأردن بوابة الفتح الاسلامي في بلاد الشام، لذلك فان عددا كبيرا من البحوث التي ستلقى في المؤتمر ستتناول تاريخه الاسلامي وآثاره الاسلامية بالتحليل والدراسة منذ صدر الاسلام والعصر الأموي الى عصرنا هذا.

وسيركز المؤتمر ايضا على تحديد معالم الهوية الأردنية للثقافات المادية الأدبية المكتشفة في المملكة وتسليط الضوء على صفات هذه الثقافات الإبداعية المتميزة وعناصرها الأردنية الصحيحة

وتحديد الاتجاهات التي انبثقت عبر هذه الابداعات الاردنية الى الحضارات والدول المجاورة.

ويأتي الهدف من المؤتمر للتأكيد على الارتباط الوثيق القائم بين التطور الاقتصادي في الأردن والتراث الثقافي والأثري والى اهمية الدراسات الأثرية في خلق الوعي الذاتي بين صفوف المواطنين لاصالة تاريخهم وآثارهم.

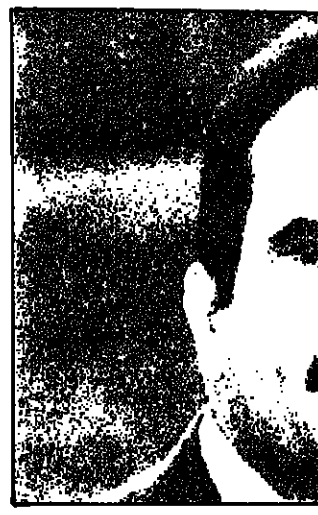
ويذكر ان جامعة توبنجن من اقدم الجامعات الالمانية وتتميز باهتمامها الكبير بالبحوث الاستشراقية وبالدراسات العربية الاسلامية منذ تأسيسها قبل خمسمائة عام، وتعتبر مجموعة المخطوطات العربية القديمة في مكتبتها ثالث المجموعات في المانيا الاتحادية.

ويقوم معهد الآثار في الجامعة بعدة مسوحات وحفريات أثرية في الاردن بالتعاون مع جامعة اليرموك ودائرة الآثار العامة.

ويذكر ان عدد البحوث التي اعدها المشاركون الأردنيون في المؤتمر والذين يمثلون الجامعتين الأردنية واليرموك ودائرة الآثار العامة والمركز الجغرافي الأردني وأصدقاء الآثار العامة قد بلغ ٢٠ بحثاً.

هذا وقد بدأت دائرة الآثار العامة بتنظيم سلسلة مؤتمرات لدراسة تاريخ الأردن وآثاره منذ عام ١٩٨٠ تلبية لرغبة سمو الأمير حسن ولي العهد وبتوجيه منه بحيث يعقد مرة كل ثلاثة أعوام في الأردن.

ويشارك في المؤتمر الدولي هذا مائة وعشرون عالما ومؤرخا من عشرين دولة يقدمون سبعة وخمسين منهم ابحاثا حول علاقات الأردن التجارية والخارجية عبر العصور التاريخية.



لجنة فضاء عربية منبثقة عن عرب سات

في الفترة ما بين الثامن والتاسع من آذار الحالي عقدت ندوة القمر الصناعي العربي وآفاق تنمية الثقافة القومية بمقر منتدى الفكر العربي بعمان وتحت رعاية سمو الامير حسن ولي العهد.

وقد ناقش المشاركون في الندوة المشكلات والصعوبات التي تقف في وجه نجاح مشروع القمر الصناعي العربي، على مدى ست جلسات عمل، وخرجوا بالتوصيات والقرارات التالية:.

— تأكيد الإبعاد القومية لاستخدام الامة العربية لمنظومة الاقمار الاصطناعية عرب سات، وحث الدول العربية على انجاح الجيل الاول من الاقمار العربية حتى وان تدنى المردود التجاري لهذا الجيل.

— حث الدول العربية على الاسراع بانجاز محطات الاستقبال ونقل خدماتها المحلية من النواقل الدولية الاجنبية الى النواقل العربية وبالسرعة الممكنة.

— التأكيد على الفوائد الكبيرة التي ستجنيها الدول العربية من «عرب سات». وعلى كافة المجالات وامكانية استخدام القمر العربي في النواحي التربوية والامنية اضافة الى استخداماته المتعددة في المجال الاعلامي لخدمة الاعلاميين العرب.

— حث الدول العربية على تشكيل «لجنة فضاء عربية» تعنى بابحاث الفضاء والاتصالات الفضائية والتوصية باعادة النظر في اتفاقية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بهدف تطبيق المقترح الأردني لاعادة تكوين «عرب سات» لتعمل وفق اسس اقرب ما تكون الى العمل التجاري، وهو ان يكون للسهم الواحد صوت واحد بدلا من الوضع الراهن حيث لكل دولة صوت واحد مهما زادت او قلت نسبة مساهمتها.

— حث الدول العربية على سرعة اتخاذ قرار على المستوى المطلوب لالغاء تجميد عضوية مصر لدى المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرب سات».

بلاغ يحسن أوضاع المقاولين المحليين



البلاغ الذي اصدره السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء في مطلع الاسبوع الماضي حول المقاولين المحليين جاء في وقته لانقاذ فئة من ابناء هذا المجتمع تكبدت في الآونة الاخيرة خسائر فادحة نتيجة المنافسة الاجنبية غير المتكافئة، فجاء هذا القرار ليصوب الاوضاع، ويعطي المقاول المحلي حقه ويحول دون تسرب الاموال العامة الى شركات خارجية اصيبت بالتخمة نتيجة كثرة العطاءات التي احيلت اليها في الاردن، بينما كان الهزال يصيب شريحة مهمة من شرائح مجتمعنا المحلي.

بلاغ السيد رئيس الوزراء تضمن النقاط التالية:

— حصر تنفيذ المشاريع لانشائية الممولة من الخزينة او القروض المحلية بالمقاولين المحليين.

— دعوة المقاولين المحليين الى تشكيل ائتلاف او تجمعات اذا زاد حجم المشروع عن سقف التزام المقاول المحلي.

— امكانية الاستعانة بالخبرة الاجنبية عند الضرورة وبعد دراسة مستفيضة من لجنة خاصة.

— التأكيد على المقاولين المحليين باستخدام الايدي العاملة المحلية والآليات المتوفرة محليا ومنتجات الصناعات المحلية عند تنفيذ الاشغال.

— تضمين جميع عقود الاشغال نصا يفيد بانه اذا ثبت بان مقاولا محليا استخدم مقاولا اجنبيا كمقاول فرعي دون موافقة اللجنة الخاصة فان ذلك يعرضه لعقوبة فقدان تصنيفه وسحب تنفيذ المشروع منه.

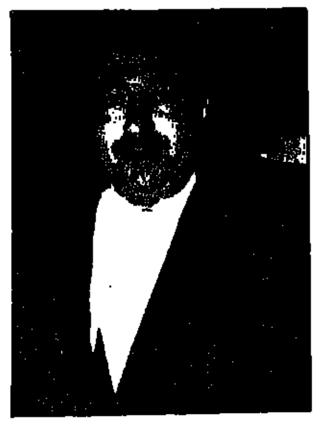
— منع الشركات الاجنبية من تنفيذ اية مشاريع محلية الا بالمشاركة مع مقاولين محليين.

نحو بناء مجتمع افضل في الاردن

من اجل ان تتدارس المشكلات التي تواجه البلديات والخروج بتوصيات تؤدي الى تطوير عمل الادارة المحلية، يعقد رؤساء المجالس البلدية في المملكة مؤتمرهم العام الثالث اليوم السبت في مدينة العقبة.

وسيناقش هذا المؤتمر على مدى خمسة ايام اربع عشرة ورقة عمل تتعلق بشؤون البلديات وتحسين وتطوير انجازاتها وزيادة التعاون ما بين البلديات المختلفة خصوصا المتجاورة منها لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

ويأتي تنظيم هذا المؤتمر تحت شعار «تطوير الادارة المحلية نحو بناء مجتمع افضل».



وستشرف على اعمال هذا المؤتمر لجان لاعداد ومتابعة اوراق العمل، كما يشارك فيه بالاضافة الى رؤساء البلديات عدد من المهتمين والمعنيين بشؤون الادارة وممثلين عن منظمة المدن العربية.

وهذا هو المؤتمر الثالث الذي يتم عقده لرؤساء البلديات في الأردن لدراسة وبحث الموضوعات والمشكلات والمعوقات التي تواجه عمل البلديات، حيث عقد المؤتمر الثاني عام ١٩٧١ والأول عام ١٩٦٦.

وقد وضع برنامج مكثف للوفود المشاركة في هذا المؤتمر للقيام بزيارات ميدانية ولمختلف المصانع والشركات والمؤسسات بالعقبة والاطلاع على اوجه التقدم الصناعي والحضاري ومنجزات بلدية العقبة.

شيحان

سياسية . اجتماعية . اسبوعية

Εκδότης ΡΟΥΓΚΕΑΝ ΕΛΕΝΗ Βρασίδου - 2 Αμπελόκηποι

SHIHAN AL-HADID Arab Weekly Newspaper ... ATHENS - GREECE Editor in Chief ADNAN HROUB

قراءة في خطاب الحسين بالمؤتمر البرلماني العربي الرابع

الحوار هو الاساس لوضع حد لحالة التفكك من الداخل والتضم من الخارج ....



تحت قبة برلمان عمان، تفاعلت يوم الثلاثاء الماضي، حكمة القيادة التاريخية لهذه الأمة التي يجسدها جلالة الحسين، والقاعدة الشعبية العريضة لهذه الأمة، التي يجسدها البرلمانيون العرب.

وبين تفاعل حكمة القيادة، وإرادة الجماهير، يكون للحدث لونه التاريخي، وصبغته القومية، وقدرته الديناميكية على زحزحة هذا الواقع العربي المريض من وصفية الجمود والخمول، الى وصفية التغير والخمول الى وصفية التغير الجذري الشامل وصولا نحو خلق واقع صحي متحرر من كل أمراض الداخل، وطعنات الخارج.

وبحنكة القائد الذي استوعب دروس الماضي والحاضر المجرب، وحكمة رجل التاريخ الملهم،.. أمسك جلالة الحسين، في خطابه التاريخي أمام المؤتمر البرلماني الرابع، بمبضع التشريح السياسي، وراح يشرّح الجسد المريض لهذه الأمة، مبينا شتى العلل والامراض الداخلية فيه، والمؤشرات الخارجية التي تزيده وهنا على وهن، وتتناوشه ذئاب الافتراس والغزو الاستعماري.. مقدما الحلول الناجعة لكل المشاكل، والبلسم الشافي لكل هذه الامراض.. محذرا في نفس الوقت، من استمرارية هذا الوباء الذي يأكل خلايا جسدنا من الداخل.. ومهيبا بكل العرب، صارخا في أسماعهم، عبر هذه الاسئلة الاستنكارية الصارخة.. أين الموقف العربي الموحد؟ وأين التحرك العربي المشترك؟ ذلك أن الحسين، الذي رضع لبن العروبة، وترعرع عاشقا للوحدة في ضوء مبادىء ومثل الثورة العربية الكبرى، التي فجرها جده الاعلى، الحسين بن علي،.. يؤمن إيمانا قاطعا، ان المشاكل والقضايا الاقليمية، لا تحل الا في اطارها القومي الجامع، لذلك فقد لخص محنة هذه الامة في عبارة موجزة مقتضبة، لكنها حافلة بالمعاني الغزيرة، الا وهي محنة التمزق.. والنزوع نحو الانفكاك عن المجموع.. للتشرذم في اطار القطريات، في الأمن والسياسة والاقتصاد، وذلك كنتيجة طبيعية لغياب الأرادة العربية الواحدة، والنظرة العربية الواحدة، والعمل العربي الواحد تجاه الاخطار التي تحدق بوطننا العربي.

ولقد أفرز تشريح جلالته لهذا الجسد العربي المسجى امام البرلمانيين العرب، عن وجود أمراض داخلية، بعضهم خطط لها والبعض الآخر يعمل على استثارها، كالحرب اللبنانية، والحرب المستعمرة في الصحراء في الطرف الغربي من الوطن العربي.

اما الاخطار الخارجية، فقد حددها جلالة الحسين، في الاحتلال الاسرائيلي للأرض العربية، والعدوان الايراني على العراق، والحركة الانفصالية في جنوب السودان،.. والعامل المشترك الذي ينتظمها جميعاً، هو ان مصدر الخطر في كل منها هو دولة او قوة أجنبية او كلاهما، وان هذه الدول او القوى تستهدف اقتطاع جزء من الأرض العربية، وانما تنوي بعد الاقتطاع ان تبدل ملامح هذه الأرض وما عليها، اما بقصد فصلها، كما في جنوب السودان، او تحتلها لتصبح جزءاً من الدولة المعتدية كما في الضفة والقطاع والجولان.

ولقد وقف جلالة الحسين طويلا عند خطر استمرار احتلال اسرائيل للأرض العربية، فأكد الثوابت التي تحكم موقف الأردن من العمل السياسي تجاه القضية الفلسطينية.

اولها: ان الأردن ليس وكيلا عن الشعب الفلسطيني.

وثانيها: ان الأردن ليس بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

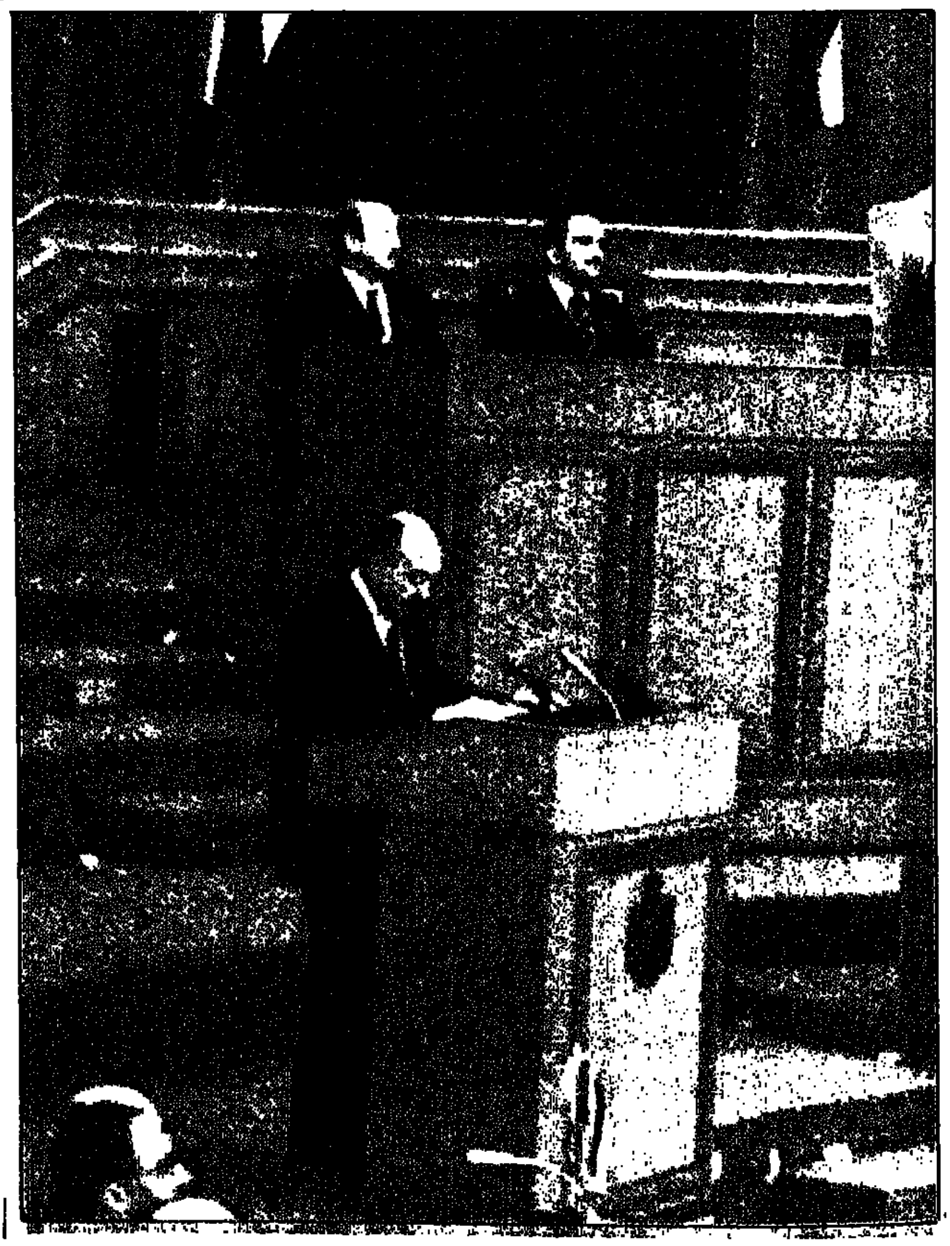
وثالثها: ان الأردن ملتزم بقرارات القمة العربية وخاصة قمتي الرباط وفاس لعامي ١٩٧٤ و ١٩٨٢.

ورابعها: ان الأردن.. ومع ذلك وبحكم صلته المباشرة بالأرض الفلسطينية المحتلة، ومسؤوليته القومية، سيظل يقوم بدور الداعم والمساند للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، في حدود إمكاناته وبما لا يتعارض مع أمنه الوطني الذي هو جزء لا يتجزأ من أمننا القومي.

وبعد هذا التشريح الدقيق لوصفية الواقع العربي.. يقرر جلالته تلك الحكمة البارعة، التي لا تصدر الا عن خبير ومجرب عركته الأحداث، وصقلته تجارب الحكم، يقول الحسين: ان الموقف الساكن من عدو متحرك هو خطر بحد ذاته فماذا ترانا فاعلون؟ والعلاج الذي قدمه جلالة الحسين،.. هو الحوار، فالانسجام فالوفاق، فالاتفاق، والبدء في الحوار هو من صميم مسؤولية الجامعة العربية والاتحاد البرلماني لانهما اعلى مؤسستين عربيتين رسميا وشعبيا.

هذه هي القاعدة التي رسمها جلالة الحسين، والتي ينبغي الانطلاق منها لتدشين مرحلة جديدة من العمل البناء في مواجهة الاخطار التي تواجه وطننا وأمتنا، انها القاعدة المبنية على الصدق والثقة وحسن النية، والتي تشكل نبراسا نهتدى به، نحن في الأردن، والسياج الآمن لأي عمل ايجابي مشترك.

والآن وقد انار لنا جلالة الحسين درب الخلاص، وبدد من أنظارنا تلك الضبابية الكثيفة التي حجبت عنا الرؤيا، نتساءل ماذا ترانا فاعلون؟ وأين النظرة العربية الواحدة؟ وأين العمل العربي الموحد.



الخليج

خطة عسكرية للدفاع عن امن الخليج

خلال الاسبوع الماضي عقد اجتماع ضم رؤساء الأركان بدول مجلس التعاون الخليجي، حيث ناقش الأوضاع العسكرية بالمنطقة والامكانات الدفاعية لكل دولة من دول مجلس التعاون، كما تمت مناقشة سبل التنسيق بين دول المجلس في مختلف المجالات الدفاعية بما يكفل حماية أمن واستقرار المنطقة ضد اي عدوان خارجي.

واستعرض قادة أركان القوات المسلحة في الدول الست السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عمان حجم القوة المشتركة والمعروفة باسم درع الجزيرة والتي ترابط في مدينة الملك خالد بن عبد العزيز العسكرية في حفر الباطن بالسعودية، على بعد ١٥٠ كيلو متراً من الحدود الكويتية.

ولا شك انه عقد هذا الاجتماع، ذي الطبيعة العسكرية، له ما يبرره من حيث التوقيت، ومن حيث تطورات الحرب العراقية الايرانية..

فالدول الخليجية، بدأت تتخوف من احتمالات امتداد المعارك الضارية بين العراق وايران منذ اكثر من شهر، الى اراضيها خاصة وان المسرح الرئيسي للمعركة هو في جبهة الفاو القريبة من الكويت، وان والمستجالي نفسه، هدد الدول الخليجية بشكل مباشر من احتمال ضربها، وخاصة الكويت، اذا ما واصلت دعمها واسنادها — حتى معنويا — للعراق.

ولا تخفى ان لايران اطماعها التاريخية في الخليج، حتى قبل انفجار الحرب العراقية الايرانية، وإبان حكم الشاه، حيث اعتبر الشاه ان الخليج فارسي، كما هدد بغزو البحرين، على اعتبار انها امتداد للأرض الايرانية.

وبعد مجيء الخميني الى الحكم، راح يغلف الأطماع الايرانية التاريخية في الخليج، بشعارات اسلامية، لأقامة ما يسمى بالامبراطورية الشيعية في المنطقة.

وحتى يحقق هذا الهدف بدأ أولاً بالتعامل مع القوة الرئيسية والاساسية وهي العراق، حامية حمى الخليج، على امل تحطيمها ليتفرغ بعد ذلك لابتلاع الكيانات الصغيرة في الخليج واحدة إثر الأخرى، ويمتد نفوذه حتى المشرق العربي، مستغلاً ركيزته الاساسية في لبنان ماراً بسوريا.

ان الفهم الحقيقي لأبعاد المخطط الاستراتيجي التوسعي الايـراني، يكشف لنا ان ايران تريد ان ترث تاريخ المنطقة، وان تلغي الوجود القومي العربي، لتقوم على أنقاضه الامبراطورية الفارسية

فالصراع اذن، ليس محصورا في اطاره الاقليمي بين العراق وايران، ولكنه يحمل طابع الصراع القومي بين الفرس والعرب، وهو صراع له جذوره التاريخية، حيث يبدو ان التعصب القومي الفارسي، قد تجاوز مفاهيم الاسلام الذي يدعو الى التسامح والتعايش والانصهار بين القوميات ضمن اطار الاسلام.

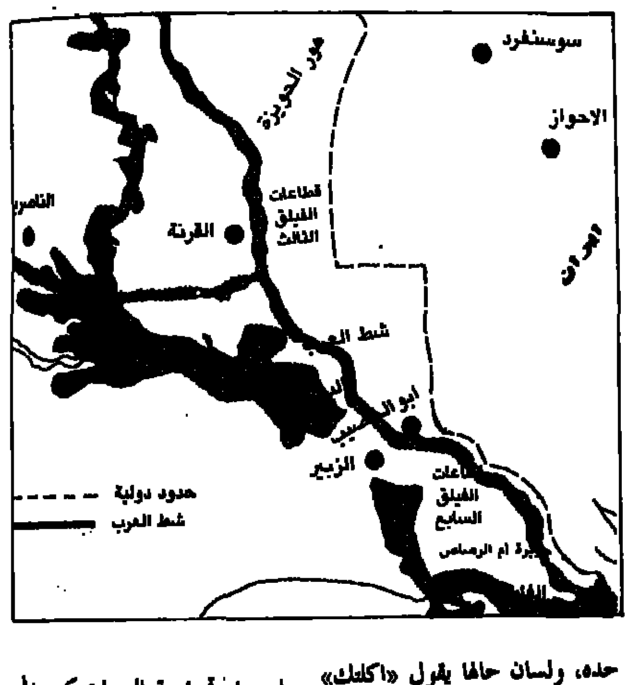
واستناداً على هذا الفهم الحقيقي لأبعاد الصراع، كان مغزى هذا الصمود العراقي العنيد طيلة ستة اعوام من الحرب المستمرة مع ايران، فالعراق يعرف انه لا يدافع عن ترابة الوطن فحسب، لكن يدافع فعلًا عن البوابة الشرقية للوطن العربي، والتي لو هدمت — لا سمح الله — لاصبحت الأرض العربية مستباحة وغنيمة سهلة الابتلاع في جوف التوسعية الايرانية.

ولعلنا لا نبالغ لو قلنا، ان اندلاع الحرب العراقية الايرانية كانت الدافع الاساسي، لِلَمّ شعث هذه الكيانات العربية الصغيرة في الخليج، والارتقاء بها الى مستوى متقدم من الوحدة العربية، كقيام مجلس التعاون الخليجي وبكافة منظماته ومؤسساته الوحدوية، وخاصة على الصعيد العسكري، وذلك استناداً على قاعدة ان وحدة الخطر هي التي تؤدي الى بلورة وحدة الموقف والهدف والمصير.

وان اجتماع قادة الأركان الخليجية الأخير، واقرارهم خطة عسكرية مشتركة كما ذكر المراقبون في الرياض، للتصدي لأي تهديد ايراني تتعرض له المنطقة، هو بداية عربية جديدة نحو الدفاع عن امن الخليج، وعن عروبة المنطقة، ونأمل ان يكون البداية الجديدة، لتشكيل جبهة عربية مساندة، تقف وراء العراق ومعه، لتحطيم اسافين الغزو الفارسي.

ولطالما راهنت ايران، على تحييد الاقطار العربيـة، من هذه الحرب الدائرة منذ ستة أعوام.. ولكنها في الحقيقـة كانت تستهدف تجزئـة الصراع، لتتعامل مع كل قطر على حده، ولسان حالها يقول «اكلتك يوم أكلت الثور الابيض»، لكن تجزئة الصراع، مبني على حسابات الأمن القطري،.. وفي ظل واقعنا العربي فان المفترض ان يستوعب الأمن القومي كل ما عداه من المفاهيم القطرية، لأن دول المنطقة يستهدفها خطر مشترك، ويربطها تاريخ مشترك وأهداف مشتركة، ولذلك كان المفروض ان يحل شعار وحدة الصراع المستند على الأمن القومي الشمولي للأمة العربية، فحل تجزئة الصراع كهدف استعماري مبني على اساس الواقع الاقليمي الطارىء الذي نعيشه.

وهذا ما نأمل ان يؤخذ في الحسبان، لدى وضع أية استراتيجية قومية عربية امنية، وهو نفسه ما ينادي به الأردن، ملكا وحكومة وشعبا، ويجسده واقعاً حياً على صعيد دعمه واسناده للعراق في حربه العادلة ضد ايران.



الرباط

المغرب تفتح ملف سبتة ومليلة

في مؤتمر صحفي عقده جلالة الحسن الثاني ملك المغرب، خلال الاسبوع الماضي، تحدث عن قضية مدينتي سبته ومليله على ساحل المغرب الشمالي، والمحتلة من قبل اسبانيا، وقال: انه بحث هذه القضية مع ملك اسبانيا خوان كارلوس واضاف جلالته، وبما ان اسبانيا ستستعيد جبل طارق بالطـرق السلميـة والدبلوماسية، فنحن كذلك نريد ان نسترجع المدينتين بالطرق السلمية.

وجدير بالذكر ان هاتين المدينتين قد شهدتا اضطرابات في شهري تشرين الثاني وكانون الثاني الماضيين، وكانت مدينة مليلة اكثر المنطقتين توترا، حيث قام سكانها في شهر كانون الثاني يناير الماضي، باضراب عام لمدة يومين. وتم تحطيم شبابيك المحال التجارية. وقلبت السيارات رأسا على عقب... وفي صدامات مع الشرطة، تم تفريق المظاهرات التي قامت بها عدة مئات من النساء حيث استخدمت الشرطة الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع.

والسبب الذي ادى الى اثارة هذه الاضطرابـات، هو ذلك القانـون الجديد الذي اصدرته اسبانيـا، والمسمى بقانون الغرباء. والذي يقضي ان يقوم جميع الغرباء الذين يعيشون في اسبانيا بما فيهم سبته ومليله وجزر الكناري وليريكزر بترتيب اوراقهم الثبوتية والا سيتم طردهم اذا لم يقدموا اوراقهم الثبوتية الخاصة بالاقامة.

وتبرر اسبانيا هذا الاجراء بان قوانينها تلك، ينبغي ان تتمشى مع باقي اقطار المجموعة الاقتصادية الاوربية التي هي عضو فيها الان، لكن هذا القانون الجديد، ذو علاقة خاصة بسكان مليله المغاربة الذين يبلغ عددهم ٢٧ الف نسمة، ووفقا لهذا القانون الاسباني الجديد فان نصفهم يعتبرون مهاجريـن بطريقـة غير مشروعة، ولذلك فانهم يعتبرون هذا القانون مجحفا بحقهم.

ووفقا لما ادلى به مسؤول في وزارة الداخلية الاسبانية، فان ستة الاف مغربي في مليله لا يملكون اية اوراق على الاطلاق، كما ان ما بين ٨ — ١٠ الاف شخص. ليس لهم اية اقامة ثابتة، حيث يدخلون المنطقـة في النهار، ويعودون الى مراكش في الليل.

وفي الحقيقة فان اسبانيا، لا تخفي رغبتها واصرارها على اعتبار سبته ومليله، امتدادا للارض الاسبانية وجزءا لا يتجزأ منها، نظرا لموقعهما الاستراتيجي، الـذي يشرف على مدخل مضيق جبل طارق والـذي تسيطر عليه بريطانيا حاليا.

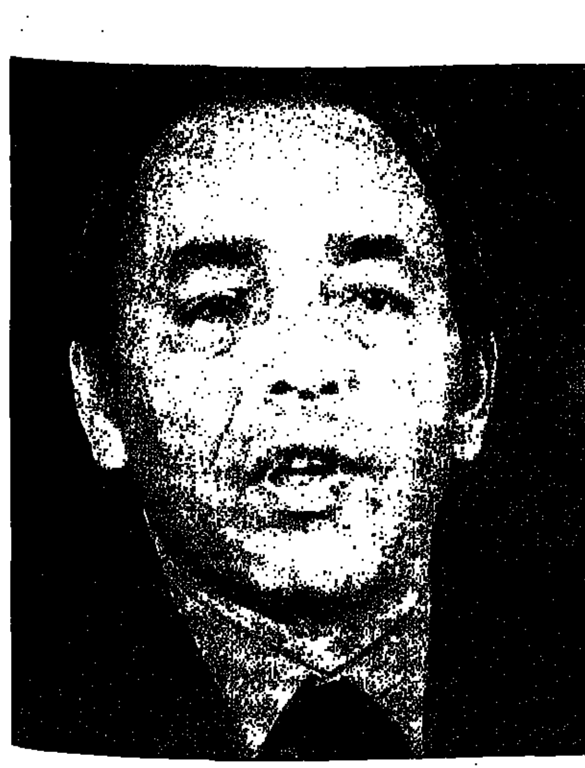
وتطالب اسبانيا منذ مدة برحيل بريطانيا عن جبل طارق،.. وفي هذه الحالة، يصبح لا مبرر لاسبانيا بالبقاء في سبته ومليله، باعتبارهما جغرافيا وتاريخيا، امتدادا للارض المغربية.. وهذا ما اشار اليه الملك الحسن الثاني صراحة في مؤتمره الصحفي الاخير.

وخلال الشهر الماضي، قام السيد محمد بوسته، زعيم حزب الاستقلال المغربي المعارض، بمسيرة قرب مليله خلال الشهر الماضي، حيث تعهد بتحرير سبته ومليله مهما كان الثمن.

وفي محاولة من اسبانيا لتهدئة ثائرة السكان المغاربة في مدينتي سبته ومليله، شكلت اسبانيا لجنة مشتركة مع بعض الواجهات المحلية العميلة، لدراسة ما اسمته الحكومة الاسبانية بالحلول الكفيلة بالاندماج الكامل للسكان المغاربه في المجتمع الاسباني فيما يسمى بالاراضي الوطنية.

غير ان هذه العبـارة الاخيرة، «الاراضي الوطنية» لم ترق للسلطات المغربية، التي تعتبر ان المنطقتين ارض مغربية.

وتبقى العلاقة المغربية الاسبانية مرهونة بمستقبل الحل لهاتين المنطقتين المغربيتين... واذا ما اصرت اسبانيا على احتلالها لسبتة ومليله فلا شك ان ذلك سينعكس على العلاقات بين البلدين والمغرب ما زال يمارس ضبط النفس، بانتظار انفراج الحل في مشكلة جبل طارق.



الرياض

فيتو اسرائيلي يتربص بالصفقة السعودية



اللوبي الاسرائيلي دائما، هو سيد الموقف عند رسم السياسة الخارجية الاميركية، وهو الذي يمتلك حق الفيتو عند صنع القرار الاميركي، حتى ولو كان هذا القرار متفقا ومنسجما مع المصالح الاميركية. وعادة ما نكون نحن العرب، ضحايا هذا الفيتو، الذي يصادر اية علاقة عربية اميركية طبيعية ومتوازنة.

فعلى سبيل المثال، يقر المنطق الحكومي الاميركي، العديد من صفقات بيع الاسلحة الى الدول العربية، وعندمـا تنقـل الادارة الاميركية هذا الطلب الى الكونغرس يصطدم عادة بجدار الرفض، بسبب تأثير وضغط اللوبي الاسرائيلي، تحت حجة ان ذلك سيعرض امن المنطقة للخطر، وان السلاح سيوجه بالتالي الى اسرائيل،.. اما اذا تعلق الامر بصفقـات السلاح مع اسرائيـل، فعندئذ لا يقيم الكونغرس الاميركي، اي وزن او اعتبار للامن القومي العربي.

وخلال هذا الاسبوع، طلبت حكومة ريغـان من الكونغـرس الاميركي، الموافقة على بيع ما قيمته نحو ٣٥٠ مليون دولار من الصواريخ للعربية السعودية، لكن الكونغرس طلب تأجيل البت في هذه الصفقة.

وتتضمـن الصفقـة كما قال مساعدون في الكونغرس نحو ١٦٥٠ صاروخ جو — جو من طراز سايدوندر، تبلغ قيمتها نحو ١٦٠ مليون دولار، ونحو ٨٠٠ صاروخ سينغر قيمتها ٨٦ مليون دولار، ونحو مائة صاروخ مضاد للسفن طراز هاربون، قيمتها نحو مائة مليون دولار.

ولكن هل يوافق الكونغـرس الاميركي على هذه الصفقة،وهوالذي كان قد رفض اقرار صفقات عسكرية سابقة للسعودية، من ضمنها صفقة طائرات إف ١٦.

تقول صحيفة «وول استريت جورنال» الاميركية، اجابة عن هذا السؤال: انه من المتوقع ان يؤدي الاقتراح الى مواجهة حامية اخرى بين الحكومة التي تحاول التعبير عن دعمها لدول عربيـة، والمشرعين في الكونغرس الذين يقولون ان مثل هذه المبيعات تهدد امن اسرائيل، وجادل المعارضون بقولهم ان انعدام التقدم نحو السلام في الشرق الاوسط، يجعل مبيع اسلحة للدول العربية، امرا لا مبرر له.

فاحتمالات رفض الكونغـرس الاميركي لهذه الصفقة، قائمة اذن، رغم ان الاسلحة التي تضمنتها هذه الصفقة، هي اسلحة دفاعية وليست هجومية، وتتعلق بشكـل خاص لمواجهة اية احتمالات لتطـورات الحرب العراقية الايرانية، وتوسيع نطاقها في منطقة الخليج.

لكن الاسرائيليين لا يقتنعون بهذا المنطق، لا يعبأون بمصلحة اميركا في تمرير هذه الصفقة، مع دولة عربية عرفت بصداقتها التاريخيـة مع الولايات المتحـدة.. فكـل هم الاسرائيليين، هو ما يسمـى بامنهم ومصالحهم فقط.. والامن هنا يحمل معنى ذا بعدين، وهو استمرار التفوق الاسرائيلي، وفي المقابل استمـرار الضعف العربي. اي ان اختلال موازين القوى لصالح اسرائيل، هو المفهوم الاساسي، لما يسمى بالامن الاسرائيلي.

والاردن نفسه ما زال يعاني من النار ونتائج تدخلات اللـوبي الاسرائيلي، الذي عطـل صفقـة الاسلحة الاميركية للاردن حتى الان، وذلك كسلاح للضغط من اجل القبول بالحل الاسرائيلي الاميركي.

لكـن الاردن لم يرضخ لهذا الابتزاز الواضح، ويصر على تمسكه بالحل العربي،الذي أقر في قمة فاس

ويبقى امام العرب خيار واحد للخـروج من دائـرة الاحتكـار الاميركي لمبيعات السلاح، الا وهو تنويع مصادر السلاح، ففي تلك الخطوة، تتحرر الارادة العربية من الضغوط الاجنبية، ويصبح قرارنا عربيا قوميا خالصا، متحررا من كل القيود والضغوط.

الخرطوم

خطوة حكيمة نحو التحرر الاقتصادي

خطوه شجاعة وحكيمة تلك التي جسدتها الحكومة السودانية حين رفضت في الشهر الماضي الاستجابة لشروط الصندوق الدولي، والتي اقل ما يقال فيها، انها تدخل في الشؤون الداخلية السودانية. وكان التزام نظام نميري بها احد العوامل التي سببت انهيار الاقتصاد السوداني...

وكان نتيجة هذا الموقف السوداني الشجاع ان اتخذ صندوق النقـد الدولي، المسيطرة عليه اميركا، قرارا باعلان السودان دولة عاجزة عن سداد ديونها، وبالتالي حرمانها من الاستفادة من القروض التي يقدمها الصندوق.

ولقـد كان قرار الحكومـة السودانية هذا، يحمل مضمونا تحرريا، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، من كل اشكال التبعية والوصاية والاحتواء الاجنبي والتي يمارسها صندوق النقد الدولي، داخل البلدان الفقيرة لصالح الولايات المتحدة.

فقد الزم هذا القرار الحكومة السودانية، باتباع سياسات اقتصادية، تضع السودان على الطريق الصحيح نحو بناء اقتصاد وطني متحرر من كل الضغوط.

ومن ضمن هذه السياسات، ضرب تلك الفئات والقوى الرأسمالية المستغلة التي لها مصلحة في ارتباط السودان بصندوق النقد الدولي.

واذا كان اثر المعونات المقدمة من الصندوق يتلخص في تخفيض العجز في ميزان المدفوعات عن طريق زيادة ايرادات الدولة فانه بعد الموقف الاخير للصندوق اصبح على الحكومة ان تسعى لتخفيض العجز بالطريق البديل، اي عبر تخفيض النفقات، وخاصة تخفيض حجم الاستيراد من الخارج وبالتالي الحد من نشاط الفئات الرأسمالية العاملة في مجال التوكيلات التجارية، وتجارة الاستيراد، وهو ما اضطرت الحكومة السودانية اليه فعلا، عندما اصدرت ونفذت بحزم في الايام الاخيرة عددا من الاجراءات بحق قطاعات من التجار السودانيين، وهو ما اثار معارضة الغرفة التجارية السودانية.

وهكـذا وجـدت الحكومـة السودانية نفسها امام خيارين لا ثالث لهما.

اولهما: القبول بشروط صندوق النقد الدولي وبالتالي التنازل عن ابسط مفاهيم ومعـايير السيـادة الوطنية.

وثانيهما: رفض هذه الشروط، والدخـول في معركـة التحـرر الاجتماعي، من القوى الرأسمالية التي ارتبطت مصالحها مع مصالح صندوق النقد الدولي،.. هذه القوى التي تريد للسودان ان يعـيش وفـق النمط الاستهلاكي، كما يريد الصنـدوق الدولي، وليس النمط الانتاجي الوطني، الذي يحقق الكفاية الانتاجية الذاتية، ويحرر السودان من التبعية الاقتصادية الاجنبية.

ويبدو ان السودان، قد فضل الاختيارالثاني، اي الدخول في معركة التحرر الاجتماعي ضد هذه الفئة التي لا يهمها مصلحة الوطن.

وعلى صعيد آخر، ونظرا لحجم الضائقة الاقتصادية السودانية، التي زادتها تفاقما مشاكل الجفاف، فان هناك مسؤولية عربية واسلامية، ينبغي الالتزام بها، بحكم انتماء السودان للدائرة العربية والاسلامية،.. وهذا ما يضطلع به الاردن، الذي بادر الى تشكيل لجنة وطنية عليا برئاسة سمو الامير حسن، لانقاذ السودان، عبر المعونات المتعددة.. وقد صرح سمو الامير حسن مؤخرا بان البنـوك الاسلامية ستبحث مشاكل السودان الاقتصادية في اجتماعها المقبل، وهذه تعتبر بادرة ايجابية طيبة من شأنها ان تعزز موقف الحكومة السودانية، في مجابهتها ضد صندوق النقد الدولي واذياله في الداخل.

الموقف العربي
البرلمانيون والتحديات

يكتبه عارف سليم

يكتسب انعقاد المؤتمر البرلماني العربي الرابع في عمان اهمية خاصة، من حيث طبيعة المؤتمرين انفسهم، ثم من حيث زمان ومكان إنعقاد المؤتمر.

فالمؤتمرون البرلمانيون العرب، هم إفراز للقاعدة الشعبية العربية، التي انتخبتهم، والتي لا بد بالضرورة ان تعبر عن أحاسيس الجماهير الشعبية وأمانيها وطموحاتها،..

وبما ان البرلمانيين العرب، هم الاطار الصحيح الذي يصنع فيه القرار الشعبي، وهم يشكلون السلطة التشريعية التي تسن القوانين والقرارات الملزمة للسلطات التنفيذية. فانه يصبح بالامكان ان نستشعر عظمة المسؤوليات الملقاة على عاتق البرلمانيين العرب، في بلورة القرار الشعبي العربي، الذي يعالج المشكلات الراهنة والمزمنة والتجزئة،

ويأتي انعقاد المؤتمر في عمان، في وقته المناسب بالضبط، حيث تعيش المنطقة العربية، حالة غير منطقية من التمزق والصراعات الداخلية والاقليمية،

وغني عن القول، ان المؤتمر البرلماني العربي هو بلا شك صيغة متقدمة، في صنع الأطر الوحدوية القومية،

فالعدو الاسرائيلي ما زال يصد كل باب ممكن للحل السياسي، ويقيم الوقائع والشواهد الدالة على اصراره، لتكريس الامر الواقع الاحتلالي، ويمارس ابشع مظاهر الاستفزاز للمشاعر العربية، والدالة على الاستهتار بالوجود العربي ذاته، تدفعه في ذلك وتشجعه الولايات المتحدة الأميركية، والحرب العراقية الايرانية، تدخل فصلا جديدا، ينطوي على تصعيد نوعي بالغ الخطورة، ولا تتوقف تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة عند حدود العراق، وانما تمتد بداهة الى منطقة الخليج بأسرها.

ومصر.. والقفة الآن بين اذرع أخطبوط جهنمي يعتقدها داخليا وخارجيا، بحيث صار الوضع ينذر بمضاعفات بالغة الخطورة، والازمة اللبنانية المزمنة، ما زالت احتمالاتها مشرعة على الغيب، وكلها حتى الآن احتمالات سلبية خطرة.

ولو وسعنا الدائرة لتصل الى المغرب العربي فاننا نجد ذات الشيء مع بعض الاختلافات الشكلية في مظاهر الأزمات وليس في جوهرها خلاصة الأمر،.. هناك طوق من الأزمات يعتصر عنق عالمنا العربي، دون ان تظهر أية محاولات جدية للامساك بخيط الحل، والحل هنا يعني وقف التدهور أو على الأقل التخفيف من الآثار السلبية التي بمجموعها لو استمرت ستقضي على المنطقة، وستصادر مستقبلها.

وهذه الأزمات العربية، لا بد ان البرلمانيين العرب، يحملونها على كواهلهم وليس هناك أفضل مكان لصياغة حلول جذرية تعالج هذه الأزمات سوى مؤتمرهم الدوري هذا وضمن اطارهم الوحدوي الجامع،.. ونظرا لكون هذه الأزمات متداخلة مع بعضها البعض، فان حلها لا يتم الا ضمن الاطار القومي، ذلك انه تحت كابوس الأزمة الشاملة يصبح من الاستحالة، ايجاد المخارج لها، على طريقة «أنج سعد فقد هلك سعيد» أي على طريقة اعتناق وهم ان بوسع كل طرف عربي ايجاد حل للأزمة التي يواجهها.. ذلك ان الترابط العضوي والمصيري بين اقطار هذه الأمة تجعل من محاولات الحلول المتجزأة مجرد اضاعة للوقت، او كمن يرفع جدارا هشا حول بيته تلافيا لزلزال عنيف يهز اعماق الارض كلها.

ولعل الأردن الذي يحتضن الدورة البرلمانية العربية الرابعة، يستطيع بحكم كونه قلعة العروبة، وحاملا لراية القومية، وداعية متواصلة للوحدة، ان يضفي على المؤتمرين، ما يمكنهم من بلورة قرارات قومية صحيحة، تعالج الأزمات العربية من جذورها.

"الزهرة" حقيقة التعاون العسكري بين إيران وإسرائيل

«ستشهد الاطلاق غدا، وستجد متعة كبيرة في ذلك، انه واحد من الاجهزة المؤثرة جداً».

. هكذا قال وزير الحرب الإسرائيلي السابق عزرا وايزمن لنظيره الايراني حسن تاوفانيان اثناء اجتماعهما في تل ابيب بعد ظهر يوم ١٨ تموز يوليو ١٩٧٧، لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاقية حول احد اكبر الاسرار في الشرق الأوسط.

انه المشروع الذي كشف عنه تاوفانيان لجريدة الاوبزيرفر، في الشهر الماضي والذي اطلق عليه اسم مضلل هو «عملية الزهرة» ويهدف الى بناء صاروخ نووي يجري تطويره بشكل مشترك من جانب تحالف غريب بين دولتين، تستهدفان تدمير الامة العربية، وهما اسرائيل وايران، وكأنهما بهذا التسمية تريدان ان تزرعا وردة على قبر الامة العربية، من خلال الضغط بالصواريخ النووية على خاصرتي الامة العربية من جهة الشرق والغرب.

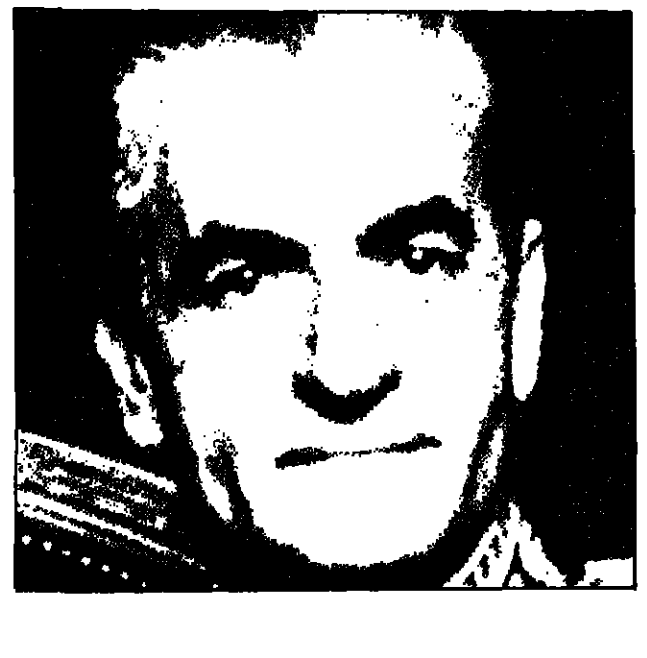
كان جميلاً

وفي اليوم التالي من اجتماع وايزمن وتاوفانيان، توجها الى قلب صحراء النقب لمشاهدة انطلاق النموذج الاصلي من الصاروخ الى السماء وكانت التجربة التي خلت من الرأس النووي ناجحة تماما، وكان تعليق تاوفانيان بان الصاروخ كان جميلا من كافة النواحي.

وكان تاوفانيان وزير الدفاع الايراني شغوفا لنشر هذا الصاروخ على الحدود بين بلاده والاتحاد السوفياتي والعراق، واتصل فورا بالشاه مقترحاً على «جلالة الامبراطور» اعطاء الدعم الكامل لهذه الصفقة البالغة السرية، والتي تتمثل بمقايضة الاسلحة بقيمة مليار دولار.

اسرائيل.. قوة نووية

اما السلاح الذي شهد تجربته وزير الدفاع الايراني، فكان عبارة عن صاروخ بالستي من نوع سطح – سطح، ويستطيع ان يحمل رأساً حربيه زنته ٧٥٠ كيلوغراما، ولمسافة ٢٠٠ كيلو مترا.





ومن الناحية النظرية، فان الصاروخ الاسرائيلي يستطيع اطلاق رؤوس حربية تقليدية او نووية، ولكن الوثائق السرية التي حصلت عليها الاوبزيرفر، افادت بان مشروع «الزهرة» كان يهدف الى خدمة اغراض الحرب النووية وقد تحصلت الاوبزيرفر على هذه الوثائق من القسم التجاري في مقر البعثه الاسرائيلية في طهران في اعقاب سقوط الشاه، وقد اكدت على ان اسرائيل اصبحت قوة قادرة على اطلاق قنبلة نووية.

ولقد افترض الخبراء العسكريون منذ زمن بعيد بان اسرائيل تمكنت فعلا من تطوير صواريخ نووية، ولكن الامر الذي لم تصله الشكوك ابدا هو تمويل هذه الصواريخ جزئياً من جانب ايران.

ويصر «تاوفنيان» على ان الشاه لم تكن لديه أية خطط لبناء قنبلة نووية بالرغم من ان الشخصيات الايرانية المهمة كانت ترغب في الحصول على صواريخ قادرة على اطلاق رؤوس نووية، اذا قرروا. اللجوء الى الاسلحة النووية.

وفي اواخر الخمسينات، كانت اسرائيل قد بدأت العمل في صاروخ «لوز» وهو صاروخ صغير يبلغ مداه «٢٥» كيلو مترا، ويمكن اطلاقه من سيارة عسكرية.

اجتماع لدراسة الظافر

ولكن في تموز من سنة ١٩٦٢، كشف النقاب عن تطوير مصر لصاروخ اطلقت عليه اسم الظافر، وتذكر وايزمن ما حدث عندئذ فقال: «عقدنا اجتماعا في منتصف الليل، وكنت انا قائدا لسلاح الجو، وشمعون بيريز كان نائبا لوزير الدفاع وكل منا كان يشعر بالذعر» ومع ان الظافر لم يطلق فعلا، فان وايزمن ابلغ تاوفانيان بان المشروع المصري «ساعد في تطوير الصاروخ الذي ستشهد اطلاقه في الغد».

واتجهت اسرائيل نحو شركة «مارسيل داسو» الفرنسية التي ساعدت في بناء صاروخ بعيد المدى، اطلق عليه اسم «جريكو» اي اريحا، ولكن بعد حرب ٦٧، شعرت الحكومة الفرنسية بالقلق ازاء شركة داسو في العملية، مما ادى الى انتهاء دورها فيما بعد.

محاولة لشراء بيرشنغ

وفي اواسط السبعينات حاولت اسرائيل ثانية شراء صواريخ اجنبية وجرى الاتصال بالولايات المتحدة، لشراء صاروخ «بيرشنغ» ولكن الاميركيين رفضوا ذلك.

وساعدت الثروة النفطية ايران على زيادة قوة القوات العسكرية في عهد الشاه، وقد ذهب تاوفانيان وهو الوزير المسؤول عن المشتريات العسكرية الى واشنطن في ١٩٧٥، وكانت صواريخ بيرشنغ تتصدر قائمة المشتريات العسكرية التي يحملها والمعروف ان صواريخ بيرشنغ غير مجدية الا في حالة اطلاق الرؤوس الحربية النووية. وقال تاوفانيان ان امريكا رفضت بيع هذه الصواريخ لايران. وانه بالرغم من تأكيده على ان ايران ترغب في هذه الصواريخ لاغراض تقليدية الا ان المسؤولين الامريكين، لم يقتنعوا بذلك، وعندئذ اتجه تاوفانيان الى الاتحاد السوفياتي من اجل الحصول على مثل هذه الصواريخ ولكن موسكو رفضت هي الاخرى.

تحالف غريب

وعندئذ ظهرت فكرة التعاون بين اسرائيل وايران، فكلتا الدولتين كانتا مواليتين للغرب، والشاه كان الزعيم الوحيد في المنطقة الذي كان يتعاطف مع اسرائيل، ويعترف بها، وكانت تربطهما علاقات اقتصادية وثيقة.

ومع ذلك فان ذلك التحالف كان غريبا، وكان الشاه يدرك بانه اذا ذهب الى اكثر من ذلك في علاقاته مع اسرائيل، فان ايران قد تتعرض الى ضغوط كبيرة في الشرق الاوسط.

وبالرغم من هذه المخاطر السياسية، فان اسرائيل قررت مواصلة ضغوطها، لزيادة التعاون مع الشاه من خلال مشروع «الزهرة». وكانت اسرائيل قد انفقت حوالي مليار دولاراً على تطوير صواريخ اخرى في وقت سابق واسرائيل التي وجدت نفسها امام مقاطعة نفطية عربية تمكنت من ضمان امدادات النفط من ايران بمقدار «٨٠» مليون برميل.



• ايران تمول مشروعاً اسرائيلياً للصواريخ النووية

• هل كان ضرب المفاعل العراقي جزءاً من صفقة "الزهرة"؟

والميزة التي كانت تسعى اسرائيل لتحقيقها في النهاية كانت تتلخص في امكانية ان تعرض ايران اراضيها لتجربة هذا الصاروخ.

وفي ربيع ١٩٧٧، طار شمعون بيريز بعد ان اصبح وزيراً للحرب الى طهران لاجراء محادثات مع الشاه، وكانت نتيجة هذه المحادثات الاتفاق على صفقة قيمتها مليار دولاراً، تم بموجبها مقايضة النفط الايراني بأسلحة اسرائيلية غطت مشاريع عسكرية اكثر اهمية من مشروع الزهرة.

زيادة عدد الاصفار

وانزعج شاه ايران لسقوط حكومة العمل في ايار ١٩٧٧ وانتخاب مناحيم بيغن رئيسا للوزارة الاسرائيلية، وبعد شهرين اجتمع «تاوفانيان» بعزرا وايزمن وبوزير الخارجية موشي ديان، وقال وايزمن في مستهل حديثه لتاوفانيان: «ارجو الا تكونوا قد شعرتم بصدمة عندما سمعتم عن طرد الحكومة الاخرى من مركز السلطة».

واوضح وايزمن بأنه بعد مضي ثماني سنوات على تركه لوزارة الدفاع «لم يتغير شيء، وكل ما تغير زيادة عدد الاصفار التي امام الارقام فبعد ان كانت ملايين اصبحت مليارات وهذا الشيء الوحيد الذي تغير، كما ان بعض الاشخاص اكتسبوا المزيد من الجرأة».

وحالما انتهى الطرفان من المجاملات تحولا الى اخطار الانتشار النووي في الشرق الاوسط».

وقد قال تاوفانيان ردا على سؤال عن التقارير التي تحدثت عن ان العراق بدأ بالتعامل مع الفرنسيين فقال: ان فرنسا تحاول بناء مفاعل نووي في العراق، واضاف مهددا «كافة الصواريخ يمكن ان تحمل رؤوسا نووية وتستطيع حمل رؤوس تقليدية، اما صواريخنا فتستطيع حمل رؤوس زنتها ٧٥٠ كيلوغراما».

وجدير بالذكر ان اسرائيل قامت في عام ١٩٨١ بتدمير المفاعل النووي العراقي خلال غارة جوية شنتها عليه وهذا يكشف المصلحة الايرانية الاسرائيلية المشتركة في تدمير هذا المفاعل العراقي، وسيكشف التاريخ ان اسرائيل لم تقم بهذا العمل الا وفق اتفاقات سرية بينها وبين ايران.

وقد أثار ديان المشكلة الخاصة كسياسة الامريكيين ازاء انتاج الصواريخ المذكورة في المشروع المشترك، وقد ناقش كيفية معالجة هذا الامر مع الشاه.

وفي اعقاب زيارته لتل ابيب قال تاوفانيان ان هناك تقدما قد تم احرازه فيما يختص بمشروع الزهرة.

وكانت ايران مترددة ازاء اقامة علاقات عسكرية مباشرة مع اسرائيل من خلال هذه الصواريخ ولذلك فان الصفقة الخاصة بمقايضة النفط بالاسلحة تمت من خلال شركة سويسرية في محاولة للابتعاد عن مرحلة اقامة علاقات مباشرة.

وكانت الخطة تقضي باستمرار الفنيين الاسرائيليين في العمل في مشروع الزهرة وخاصة في نظام التوجيه المهم، وحالما يستكمل هذا المشروع يتم شحن هذه الصواريخ جوا لكي يجري تجميعها بصورة نهائية وتجربتها.

صواريخ من الغواصات

وتقرر بناء مصنع لتجميع هذه الصواريخ في «سيرجين» في وسط ايران وبناء مطار ذي مدرج قادر على استقبال طائرات من نوع بوينغ ٧٤٧ اللازمة لاحضار الصواريخ وكانت المنطقة المخصصة لتجربة هذه الصواريخ تمتد لحوالي ٧٠ ميلا الى الشمال

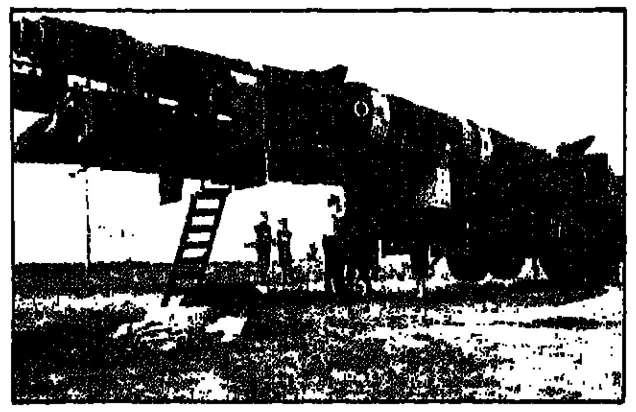


من مصنع التجميع في منطقة مقفرة بالقرب من «رافسنجان».

وفي يونيو من سنة ١٩٧٨ قام قائد الاسطول الاسرائيلي بزيارة لطهران لاجراء مباحثات مع تاوفانيان واقترح الاسرائيليون «تعزيز مشروع الزهرة لكي يصبح بالامكان اطلاق الصواريخ من الغواصات، ولم يكن لدى ايران غواصات غير ان اسرائيل كانت قد حصلت على ثلاث غواصات بريطانية من طراز فيكرز في العام السابق للاقتراح.

والهدف من اطلاق صاروخ «الزهرة» من الغواصات هو لزيادة مداه، بحيث تتمكن اسرائيل من شن هجوم نووي ضد مدن البحر المتوسط مثل طرابلس وبنغازي وتونس والاسكندرية.

وقدمت ايران اول قسط من مشروع الزهرة في ١٩٧٨ حيث دفعت ما قيمته ٢٦٠ مليون دولار من النفط، ووصلت مجموعة من المهندسين الايرانيين الى اسرائيل لبدء العمل في تصميمات مصنع التجميع في «سيرجين».



وداخل ايران، كانت هناك مشاكل سياسية متنامية.. وفي يوليو سنة ١٩٧٨ ارسل مبعوث اسرائيل في طهران «يوري لوبراني» تحليلا قائما يقول «ان الشاه قد لا يستمر لاكثر من سنتين او «٣» سنوات في الحكم.

ومع مرور الوقت تدهور الوضع بالنسبة للشاه، وبحلول يناير ١٩٧٩ اضطر للهرب، وحل مكانه بعد بضعة اسابيع الخميني.

ويقول «تاوفانيان» وزيرالدفاع الايراني السابق، انه بالرغم من ان الخميني، اتخذ موقفا متشددا ازاء اسرائيل، وبالرغم من انقطاع العلاقات، الا ان اسرائيل استمرت في تنفيذ اتفاقاتها السابقة مع الشاه، وواصلت تزويد ايران بالاسلحة، من اجل تحقيق الهدف المشترك بينهما وهو اضعاف العراق.

ويبدو ان اسرائيل انتهت من تطوير صاروخ «الزهرة»، المشروع الاسرائيلي الايراني المشترك، وقد دخل الخدمة فعلا.

ويعتقد الخبير العسكري الاميركي، ريتشارد سيل، بان صواريخ جريكو المطورة والتي زودت بانظمة توجيه دقيقة في تحديد الاهداف، تم نشرها في صحراء النقب ومرتفعات الجولان.

ويقول سيل ان هذه الصواريخ مركبة على مقطورات حديدية داخل كهوف محفورة في الصخور، او فوق شاحنات ذات منصات اطلاق تعززها شبكة من الخنادق المحصنة تحت الارض.

وقال سيل ان احد العلماء الاميركيين الذين عملوا في البرنامج في اسرائيل، ذكر ابعاد القنبلة كما يلي: طولها قدمان، وقطرها «٢٢» بوصة. ويؤكد تاوفانيان من ناحيته هذه التقارير الخاصة بالاسلحة الاسرائيلية، ودون ان يذكر مباشرة بان اسرائيل تمتلك قنبلة ذرية، اعترف بان «اسرائيل لم تستخدم كافة الاسلحة الموجودة في ترساناتها».

وبعد.. يظل السؤال مطروحاً، هل ما زال مشروع «الزهرة» قائما بين اسرائيل ونظام خميني؟؟ الجواب يتأكد من خلال الوقائع والارقام.

اولا: لقد عرفنا مما سبق، ان ايران دفعت «٢٦٠» مليون دولاراً، دفعة اولى لتمويل هذا المشروع سنة ١٩٧٨ وايران في حالة حرب مستمرة منذ ست سنوات مع العراق، وتعتبر مثل هذا المشروع، اكثر من كونه حيويا واستراتيجيا بالنسبة لها، فهو مسألة حياة او موت لايران، التي ينبغي ان تدخر مثل هذا السلاح الاستراتيجي لاستخدامه في الوقت المناسب ضد العراق.

معا.. ضد المفاعل العراق

ثانيا: ان ايران ابان حكم الشاه واسرائيل، ابدتا انزعاجهما من المفاعل النووي العراقي، الذي بنته فرنسا،.. وهذا ما كشفه تاوفانيان وزير الدفاع الايراني السابق، ابان اجتماعه بعزرا وايزمن سنة ١٩٧٨.. فهل يعقل ان تكون خطوة تدمير المفاعل النووي العراقي سنة ١٩٨١، جاءت كقرار انفرادي من اسرائيل، دون ان يكون لايران اصبع فيه، وهي التي في حالة حرب مع العراق، وترتبط مع اسرائيل في اخطر المشاريع السرية، وهي صفقة الزهرة.

ثالثا: ان مصادر السوق الاوروبية قد كشفت اكثر من مرة ان اسرائيل تزود ايران بكل ما تحتاجه من قطع غيار، للاسلحة الاميركية التي استوردها الشاه،.. ذلك ان واشنطن وتل ابيب لهما مصلحة مشتركة في تدمير القوة العراقية، التي تهدد الامن الاسرائيلي، فيما لو تعاظمت، كما ان لهما مصلحة مشتركة في اضعاف الدولتين الاسلاميتين،.. وما دامت امريكا لا تريد ان تورط نفسها مباشرة في هذه الحرب لذا، فقد اوكلت لاسرائيل، مهمة تسريب السلاح الاميركي الى طهران،.. وما دام السلاح ينهال على طهران من تل ابيب، فان ذلك يؤكد ان صفقة الزهرة ما زالت قائمة.

رابعا: ان من مصلحة اسرائيل ان تكون ايران عدوة للقومية العربية، حتى تكون الطرف الاخر من فكي الكماشة الذي يضغط على الخاصرة الشرقية للوطن العربي، فيما تضغط اسرائيل من الجهة الغربية.

وعلى ضوء هذه الحقائق، يتضح تماما، ان المؤامرة على العراق، هي ابعد ما تكون محصورة ضمن النطاق القطري لهذا البلد العربي، انها تستهدف اولا وقبل كل شيء، الامة العربية باسرها، فاين اذن هذا البعد القومي العربي، وذاك الحشد المادي والعسكري والتعبوي الى جانب العراق، دفاعاً عن الوجود العربي نفسه؟؟!

خطة سرية اسرائيلية امريكية
ملاحقة الرؤوس لممارسة الارهاب

كشفت مصادر مطلعة عن اتفاق سري بين امريكا واسرائيل يقضي باقامة جهاز مشترك لمكافحة الارهاب يضم مجموعات «استخبارات وعمليات» تكون مهمتها تبادل الوثائق والخبرة والمعلومات وتكوين قوة سرية مشتركة لمنع وضرب وكشف أي عمليات تهدد امن المصالح الامريكية او الاسرائيلية في المنطقة العربية وفي العالم كله.

وتشير المصادر الى ان هذا الاتفاق قد تم توقيعه ووضع الخطوات التنفيذية له اثناء زيارة احد المسؤولين الامريكيين للمنطقة منذ ايام واثناء قيام قطع الاسطول الامريكي بالمناورات الاستفزازية قبالة الشواطىء الليبية. ويبدو ان التكثيف الاعلامي حول التهديدات الامريكية العسكرية والاقتصادية ضد ليبيا قد حجبت الرؤية وأبعدت الأنظار عن هذا الاتفاق وان كانت امريكا قد لوحت به منذ فترة ولكنها لم تشر الى الخطوات الجادة المبذولة لوضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ ومدى أخذ هذا الأمر مأخذ الجد.

الامن الامريكي في الخارج

وفي نطاق هذا الاتفاق والاجراءات الامريكية لوضعه موضع التنفيذ لعب والترز رجل المهام الصعبة الجديد الذي قربه اليه الرئيس ريجان.. لعب دورا كبيرا في تعيين الادميرال جون بونيركستر مستشارا للأمن القومي بدلا من روبرت ماكفرلين.

ومن الأمور الهامة التي رشحت بونيركستر لهذا المنصب الجديد والذي تم وضعه فيه بترشيح من جهاز الموساد الاسرائيلي وبضغط من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ان كاستر قد قدم تقريرا سريا هاما حول نظرية الامن القومي الامريكي في الخارج ووسائل مكافحة الارهاب الحديث الذي اصبح يهدد المصالح الامريكية ويضع الادارة الامريكية في موقف الحرج في كثير من الأحيان.

ملاحقة الرؤوس

ومن خلال التقرير السري الذي عكف بونيد كستر على اعداده وتقديمه للرئيس ريجان يتضح انه تبنى افكارا اسرائيلية محددة وصفها بأنها «طرق عملية فعالة لمواجهة الارهاب» وقد اطلق كستر على هذه الخطة الاسرائيلية والتي كانت هي النواة للاتفاق الامريكي الاسرائيلي بخطة (ملاحقة الرؤوس) والمقصود بها الخطط الأمنية الاستراتيجية لمتابعة وتعقب الرؤوس التي تنظم او تقود وتمول او تأوي العمليات الارهابية التي توجه ضد المصالح الامريكية او الاسرائيلية في جميع انحاء العالم.

ويدخل ضمن هذه الخطة معاقبة الافراد.. ومعاقبة الجماعات ومعاقبة الدول التي يثبت تورطها في عمليات الارهاب اما القسم الخاص المسمى بـ (ملاحقة الرؤوس) فالمقصود به جمع كافة المعلومات والبيانات ووضع ملفات وبيانات كاملة عن كل قادة المقاومة الفلسطينية وافراد العمليات المسماة بالعمليات الارهابية وصورهم وحالات تنكرهم وبيانات هوياتهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم واقربائهم واصدقائهم والأماكن التي يترددون عليها او يتواجدون بها، وسوف يتم ذلك عن طريق مجموعات كبيرة وعديدة من اشهر وابرز رجال المخابرات الامريكية والاسرائيلية والخاصة الذين يجيدون اللغة العربية اجادة تامة وتبدو على هيئاتهم الملامح العربية والذين يمكن زرعهم في كثير من المواقع العربية او التي يتردد عليها العرب.

كما ستجند اسرائيل وأمريكا المال والنساء وكل وسائلها القذرة المستخدمة في مجال التجسس والاستخبارات.

المجموعات الخاصة

وقد تم استدعاء مجموعة من رجال الموساد والمدربين والموجودين في عدة مناطق بالعالم اهمها اوروبا والصين الشعبية للانضمام الى مكتب الاستخبارات المشترك والاشتراك في الخطط المعدة و (ملاحقة الرؤوس) لاسيما عمليات الاغتيال والتصفيات الجسدية.

وغير مستبعد ان تشكل اسرائيل مجموعات مزيفة تدعي انها من جهات عربية منشقة لتعلن مسؤولياتها عن حوادث الاغتيال والتصفيات التي ستقع على يد عملاء اسرائيل حتى تبدو بأن هذه الاغتيالات هي مجرد صراعات عربية بين الجهات المعارضة او المنظمات المنشقة او الدول العربية المتطرفة.

من ناحية اخرى كشفت مصادر امنية مطلعة في مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الامريكية النقاب عن مخططات خاصة بمنظمة الدفاع اليهودية لاحداث مجموعة من التفجيرات والتدمير واعمال العنف ضد عدة مؤسسات عربية وعربية امريكية.

الارهاب ضد العرب

والمنظمة اليهودية التي اعلنت مؤخرا مسؤوليتها عن القيام بعمليات ارهابية عديدة في الضفة الغربية المحتلة كشفت التقارير الامنية داخل وكالة الاستخبارات الامريكية عن مسؤولية هذه المنظمة عن زرع قنبلة في مقر اللجنة العربية الامريكية لمحاربة التمييز العنصري في مدينة بوسطن في ١٦ اغسطس الماضي وقد اسفر الحادث عن قتل رجل بوليس امريكي واصابة اخر بجروح اثناء محاولة ابطال مفعول القنبلة.

وقد اضطرت وكالة الاستخبارات الامريكية الى مراقبة نشاط المنظمة اليهودية وقامت باعمال التجسس عليها حيث تمكنت من كشف خطط المنظمة لتفجير مكاتب اللجنة العربية الامريكية لمحاربة التمييز العنصري في نيويورك بالاضافة الى خطط اخرى لتفجير مكاتب اللجنة نفسها ومؤسسات عربية امريكية اخرى في اماكن شتى من الولايات المتحدة الى جانب عمليات اغتيال على غرار اغتيال اليكس عودة.

كما كشفت تحقيقات وكالة الاستخبارات النقاب عن مسؤولية المنظمة اليهودية عن زرع قنبلة في صندوق بريد بناية خاصة بالاطباء العرب الامريكيين في كمبريدج وهي جامعة باحدى ضواحي بوسطن.

ومن هذه الاعمال الارهابية التي قامت بها المنظمة ايضا والتي كشفتها التحقيقات تدمير نظام الانذار الخاص بالمسجد الاسلامي في كوينس احدى ضواحي بوسطن ايضا.

وقد اصدر فرانسيس روتش مدير شرطة بوسطن اوامره بتشديد المراقبة والحراسات على المؤسسات العربية الامريكية في المدينة.

اما في مدينة نيويورك فقد وجهت الشرطة الاتهام لمنظمة الدفاع اليهودية واعلنت مسؤوليتها عن تفجير مطعم عربي في المدينة.

وفي نيومكسيكو تحوم الشبهات حول مسؤولية المنظمة عن سرقة محل مجوهرات كبير لاحدى الشخصيات العربية التي تعيش في الحي التجاري بالمدينة حيث هرب اللصوص



بالمجوهرات التي تصل قيمتها الى حوالي ربع مليون دولار.. والتي اكدت سلطات التحقيق ان هذا المبلغ الضخم سوف تستغله المنظمة اليهودية في شراء المزيد من الاسلحة والمتفجرات لمواصلة اعمال العنف ضد العرب والمصالح العربية هناك.

وجدير بالذكر ان هذه المنظمة قد أسسها حاخام يهودي من مواليد بروكلين وهو الحاخام مائير كاهانا العضو الوحيد لحزب كاخ في الكنيست الاسرائيلي.

واشنطن.. وحقوق الانسان الضائعة في الارض المحتلة



اعترفت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها السنوي حول حقوق الانسان والمواطن، ان الكيان الصهيوني يطبق سياسة عنصرية تعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة..

وأدان التقرير الذي نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية، يوم ١٤-٢ هذه السياسة العنصرية مشيرا الى انها تسببت في تدهور اوضاع المواطنين الفلسطينيين في اعقاب صعود ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل الى سدة الحكم، مؤكدا انه لافرق بين هذه الحكومة وسابقتها في التعامل مع الفلسطينيين.

وأوضح التقرير ان الحكومة الصهيونية الحالية جددت اوامر الاعتقال الاداري وان اكثر من مئة مواطن يخضعون لهذه الاعتقالات، رغم تعارضها مع وثيقة جنيف لحقوق الانسان.

وجاء في التقرير، ان اسرائيل اعتقلت (٤٠٠) مواطنا فلسطينيا، وأبعدت ٣١ آخرين في اعقاب عملية تبادل الاسرى في سنة ١٩٨٥.

وفي مجال الرقابة والمطبوعات اشار التقرير ان الحكومة الاسرائيلية الحالية، لا تختلف عن سابقتها، وذلك بالرغم من انخفاض عدد الكتب الممنوعة من «١٣٥٠» الى «٣٥٠» كتابا، اذ ان الصحف ما زالت ملزمة بتقديم جميع المواد المطبوعة للرقابة العسكرية في حين تخضع المعاملات البريدية والمحادثات الهاتفية لرقابة اسرائيلية مشددة.

واشار تقرير وزارة الخارجية الامريكية الى التحقيقات التعسفية التي تجريها الجهات الأمنية مع المواطنين بسبب مواقفهم السياسية وان هؤلاء المواطنين يتعرضون للاعتقال والسجن بسبب هذه المواقف.

وانتقد التقرير المذكور سياسة اسرائيل الاقتصادية تجاه سكان المناطق المحتلة، واشار الى ان السلطات الاسرائيلية تمنع هؤلاء السكان من تصدير المنتجات الزراعية الى داخل الخط الاخضر، وان هذه السلطات تفرض قيودا على التسويق، وذلك لمعاقبة المواطنين في اعقاب القيام بعمليات فدائية، هذا بالاضافة الى فرض القيود الاسرائيلية، على اقامة مصانع جديدة، بالضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وتطرق التقرير الامريكي، الى عمليات هدم المنازل واغلاقها دون تمكين المواطنين من الاستئناف ضد هذه الاعمال، والى التمييز بين العرب واليهود، الذين يعيشون في المناطق المحتلة بالاضافة الى حالة التوتر والصدامات بين العرب واليهود، بسبب مطالبة بعض الجهات السياسية الاسرائيلية بضم المناطق المحتلة.

وفي الحقيقة، فان تقرير وزارة الخارجية الامريكية، عن الأوضاع التعسفية التي يعيشها اهلنا داخل الارض المحتلة، لم يذكر الا النذر اليسير من الحقيقة.

فعلى سبيل المثال، كان العام الماضي بالذات، اعسر وأشد سنوات القهر التي عاشها اهلنا طيلة تسعة عشر عاما من عمر الاحتلال فخلال العام الماضي وحده، وصل عدد المعتقلين اداريا الى ١٢٣ معتقلا، بينما اعتقل ١٢٠٠ من المواطنين والطلاب لأسباب أمنية بدعوى التظاهر والقاء قنابل حارقة على اهداف اسرائيلية، وتنظيم احتجاجات سياسية ورشق السيارات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة ووصل عدد السجناء الأمنيين في مختلف السجون الاسرائيلية حوالي ٣ آلاف سجين.

ومن المعروف ان قوانين الاعتقال الاداري تبيح للسلطات العسكرية الاسرائيلية اعتقال اي مواطن ووضعه في السجن بلا محاكمة، مدة غير محددة، وحسب رغبة الاحتلال، وبذلك فان هذه القوانين هي الى واشد الاجراءات التعسفية والارهابية، التي لا تليق بكرامة الانسان وحقوقه.

وعلى صعيد هدم المنازل، فقد هدمت سلطات الاحتلال خلال العام الماضي وحده ٥٠١٩ مسكنا في مختلف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع.. كما اغلقت ٣٠ منزلا.

وبالنسبة لمصادرة الأراضي، بلغت مساحة هذه الأراضي المصادرة خلال العام الماضي، نحو ٣١ الف دونم، اما عدد المبعدين فقد بلغ قرابة ٢٣ مواطنا.

وهذا كله يعتبر محصلة لسياسة «القبضة الحديدية» التي اعلن عنها اسحاق رابين وزير حرب العدو في العام الماضي.

مع مسلسل الازمات العالمي...
من يحل مشاكل العالم الثالث؟!

تستطيع عزيزي القارىء ان تشعر طوال السنوات الماضية بالازمة الاقتصادية العالمية ودون ان نوجه عنايتك بالارقام للشعور بها — ولكن نستطيع القول بان عام ١٩٨٥ كان عام الحسم الاقتصادي — فقد ظهر على الساحة العالمية حدثان جديدان: —

اولهما: في ايلول ١٩٨٥ عقد اجتماع لوزراء المالية في الدول الصناعية الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية واليابان والمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا)، هذا الاجتماع تمخض عنه قرار تخفيض سعر صرف الدولار وهو السعر الذي ارهق الهيكل الاقتصادي الاوربي لسنوات طوال.

وثانيهما: اجتماع الدول المنتجة للبترول في تشرين اول في جنيف وللاسف لم تستطع من خلاله الدول المنتجة للبترول ان تضع سعراً محدداً للبترول والنتيجة منافسة عالمية على مستوى السوق العالمية وانخفض سعر البرميل من ٢٦ دولار الى ١٥ دولار حتى اعلن في نيويورك (٨٦/٣/٥) ان سعر برميل البترول وصل ادنى من ١٢ دولاراً.

والحقيقة التي لا ينكرها اي محلل اقتصادي انه رغم وجود ما يدعو للتفاؤل لانعاش الاقتصاد العالمي، الا ان السوق العالمي للاوراق المالية بقيت في حالة بين الارتفاع والهبوط الملحوظ كما حدث في بورصة الاوراق المالية الانجليزية والامريكية.

هذه التقلبات وعدم وجود حد ادنى وحد اعلى للعمله ثابت نسبياً ادى لجمود حركة الاوراق المالية خاصة في اوربا. ولم يكن التفاوت كبيراً في فرنسا حيث ان الاشتراكيين استطاعوا المحافظة على انتاج مصانعهم وبصفه عامه فان الدول الاوربية عانت من الازمه ولقد تضاعف الفارق بين متوسط الدخل الشهري للفرد وبين القوة الشرائية مما سبب معاناة رجل الشارع ايضا وكأن الازمة الاقتصادية كالميكروب سريع العدوى.

واذا عدنا للخلف الى فترة السنوات الخمس الماضية نجد بوادر الانفراج فشركة مرسيدس الالمانية تحتفل بمرور مائة عام على انتاجها الاول وبالفعل فان اوربا استطاعت ان تواجه الازمة الاقتصادية بصورة اعمق من مواجهة الولايات المتحدة الامريكية لها.

ونحن نعلن ان اوربا هي القارة القديمة صاحبة النظم المحافظة. والتي استطاعت بهذه النظم القديمة ان تواجه الأزمة الحديثة للموازنة بين الدخل الشهري للفرد والقوة الشرائية للعملة. والحق يقال ان انخفاض سعر البترول تولدت عنه نتائج سلبية ونتائج ايجابية ولكن القارة الاوربية كان لها نصيب الاسد من النتائج الايجابية — حيث خفض من حدة التضخم المالي الذي أثقل كاهلها لفترات زمنية طويلة وادى بطريق غير مباشر لتدهور اقتصادي نسبي في سنوات سابقة.

واليوم نجد اوربا تتمتع بانخفاض في الاسعار ١,٨٪ في المانيا و ٨,٩٪ في ايطاليا مما انعش الحياة اليومية — والعكس في اليابان فقد وصل التضخم المالي في عام ١٩٨٢ الى اقصاه وحتى نهاية عام ١٩٨٥ ونسبته لم تقل.

وبصراحة فان انخفاض سعر الدولار كان من الاسباب الرئيسية لتخفيض حدة التضخم المالي في اوربا فالدولار كان يساوي ٨,٨ فرنك فرنسي واليوم يساوي ٧,٢ فرنك فرنسي وانخفضت القيمة الشرائية للدولار ٢٠٪ بالنسبة للين الياباني.

وبعد اجتماع ٢٢ ايلول ١٩٨٥ اتضح لامريكا اهمية وضع اصلاحات اقتصادية وثبت انها لن تستطيع التلاعب بموازين الاقتصاد العالمي مرة اخرى وظهرت حقيقة الا وهي ضرورة الرجوع الى الوحدة الاقتصادية مع اوربا للحفاظ على التوازن الاقتصادي العالمي. ولعل من ابرز مظاهر الازمة الاقتصادية ما يلي:

الازمة الاقتصادية وديون العالم الثالث

السيد جيمس باكر سكرتير المالية الامريكية يطرح برنامجا لحل مشكلة ديون العالم الثالث فهو يتصور بان امريكا هي القوة المالية الاقوى في العالم وعليها حل هذه المشكلة ولكن مع ظهور الازمة الاقتصادية عام ١٩٧٣ تحملت الدول الكبرى المسئولية كاملة نسبيا واليوم يطرح برنامج يقترح فيه مشاركة كل الدول الكبرى للحل والواقع ثبت ان مشكلة ديون العالم الثالث في ظل الازمة الاقتصادية الحالية بعيدة عن الحل فنجد ان اجمالي الديون يتعدى ١٠٠٠ مليار دولار تاخذ امريكا اللاتينية ٣٨٠ مليار دولار مما يدعو لاعادة برمجة لكل الاوضاع الاقتصادية ليس في امريكا اللاتينية وحدها وانما في ١٥ دولة اخرى تشارك في الـ ١٠٠٠ مليار دولار — وكان الحل فيما مضى هو التقشف — وهل هذا حل؟؟فمنذ عام ١٩٨٣ وامريكا تتخذ اجراءات ضد المكسيك لحصر هذه الديون فاوقفوا التبادل التجاري — والسؤال هذا الدائن المنحرف.. الى اين؟؟

يتصور جيمس باكر سكرتير المالية الامريكية ان الحل هو تخفيض نسبة الفوائد ٥و٩٪ والتي ترهق كاهل المدين ويطالب الدول الصناعية الاخرى باتخاذ نفس الخطوات ولكنه اخفق في اجتماع لندن في تشرين الثاني — رغم ان هذا التخفيض في نسبة الفائدة قد يساعد دول العالم الثالث على السداد.

وهذا الحل معناه ضرورة التنسيق بين الادارة المالية الامريكية والادارة المالية الأوربية خاصة وان امريكا بمفردها لا تستطيع الحل خاصة وانها تعاني من عجز الموازنة العامة ١٩٨٥ قدره ١٥٠ مليار دولار واستمرار العجز سيدفع فيما بعد اصحاب رؤوس الاموال للتهرب من المخاطرة الاقتصادية بالدولار — مما يحقق ازمة اقتصادية جديدة تشابه ازمة ١٩٣٦ — ١٩٣٩.

وقد بلغ العجز في موازنة عام ١٩٨٦، ١٨٠ مليار دولار، ولم يواجه هذا العجز الا بخطوات التقشف في الولايات المتحدة الامريكية.

الازمة الاقتصادية والبطالة العالمية...

البطالة هي المظهر الثاني للازمة الاقتصادية وهي تأتي لتأخذ حيزاً لا بأس به في القارة الأوربية بصفة عامة وامريكا بصفة خاصة حيث تمثل ٦,٧٪ وهذا العدد المرتفع من العاطلين عن العمل سيبقى مرتفعا اذا لم نستطع ايجاد الحل المناسب فان الاقتصاد الاوربي سيكون مهددا بذلك — خاصة وان نمو الاقتصاد بالشكل الحالي (٣٪ — ٤٪) لن يكون كافيا لحل مثل هذه المشكلة — ولعل اغرب الظواهر هي ماأعلن من ان اوربا تتمتع بتأخر تكنولوجي اذا ما قورنت باليابان وامريكا — وهوما يخفض نسبة البطالة نسبياً — ورغم ذلك لا نضحك على انفسنا فهنا البطالة!!!

ان الحاجة لاعادة التنسيق الاقتصادي العالمي ملحة لانه مع بداية التسعينات سوف يكون الوضع الاقتصادي سيئاً جداً ولا بد من وجود معايير جديدة اكثر مرونة. خاصة وانه كلما زادت التكنولوجيا — كلما قل استخدام العقل البشري، كلما زادت البطالة.

وفي هذه الحالة تظهر مشكلة اقتصادية جديدة تدور حول اطار العمل الانتاجي فاستخدام العقول الالكترونيةواحدث الفنون التكنولوجية: يترتب عليه بطرق غير مباشرة زيادة التكلفة الفعلية للوحدة الانتاجية المنتجة والنتيجة عدم التناسق بين متوسط دخل الفرد وبين القوة الشرائية لدخله الفعلي — فأما يقل الاستهلاك مقابل ارتفاع الاسعار وبالتالي يقل الطلب ويتأثر العرض فتدخل الدولة طرفا ثالثا للانقاذ من خلال الدعم — وهو ما يفسح المجالات للاراء المتضاربة من قبل المحللين الاقتصاديين والسبب العجز الذي تعاني منه اكثر الحكومات.

ثالثا: الازمة الاقتصادية العالمية والبترول

يعتبر النفط هو الذهب الاسود وانخفاض اسعاره لدون ١٢ دولاراً هو ضربة قاضية للمناجم الاوربية وهي مناجم الفحم ومناجم المعادن الخاصة بالطاقة الذرية.

فانخفاض سعر البترول من ٣٢ دولاراً قبل سنتين الى ٢٥ قبل سنة الى ١٢ دولاراً مع بداية عام ١٩٨٦ هو دليل على هزة اقتصادية يصحبها زلزال فكري يدل على عدم قدرة الدول على تحديد سعر موحد للبترول وهناك سؤال: من الرابح؟ ومن الخاسر؟

فنجد السعودية تنتج ٢,٥ مليون برميل يومياً بسعر ٢٧ دولاراً من سنتين وصلت الان الى ١٥ دولاراً للبرميل — مما جذب عديد من الدول للتعامل بهذا السعر والنتيجة وضع دول العالم الثالث في موقف حرج —.

فالدائن والمدين في حرب النفط سواسية — وهنا نجد النفط يدخل في صراع مع مصادر الطاقة الاخرى فهناك عديد من مناجم الفحم الاوربية اغلقت وهناك العديد اعلن انه سيغلق ابوابه خلال نهاية ١٩٨٦ مالم تنتهي ازمة تحديد سعر موحد للبترول.

وقبل ان نختم عرضنا للازمة الاقتصادية اجد امامي مثالاً حياً وهو تايوان وهي دولة صناعية، غزت بصناعتها كل دول العالم — ويعيش ٥٠٪ من سكانها على التصدير ومع بزوغ شبح الازمة بدأت صادراتها تقل فبعد ان كان معدل صادرتها ١٠٪ من صادرات المنطقة المحيطة تدنى المعدل الى ٤,٥٪ — وهذه الدولة بدأت زراعية ثم انتقلت لدولة صناعية ثم الى دولة تستخدم تكنولوجيا الصناعة ومعدل دخل الفرد سنوياً لا يقل عن ٣٠٠٠ دولاراً — للاسف تدنى ايضا متوسط دخل الفرد من ٣٠٠٠ دولار الى ٧٥٪ فقط.

وتعتبر الصين الشعبية دولة صناعية من الطراز الاول — فلديها نصف مليون مصنع وامريكا تشتري ٤٩٪ من منتجاتها، وذلك معناه الانتقال من الانتاج للاستهلاك.

وفي النهاية عزيزي القارىء فالصورة الحالية للعالم اقتصاديا قائمة بانخفاض اسعار البترول وانخفاض اسعار العملات في اسواق المال العالمية وظهور البطالة — كل ذلك معناه الظلام الاقتصادي — والسؤال الى اين تتجه بنا نحن دول العالم الثالث تلك الازمة؟؟؟

حرام علينا.. حرام عليكم..

تعددت الكتابات بالصحف اليومية والاسبوعية وتعددت اللقاءات الاذاعية والتليفزيونية حول ضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء والتدفئة والمياه وما الى ذلك.. ولست هنا في مجال النصح والارشاد وانما المجال هو حساب الخسارة التي تصيب المال العام من جراء الاهمال في استخدام الكهرباء والتدفئة والمياه فنحن لسنا دولة نفطية ولذلك لا بد من الحفاظ على مصادر الطاقة بانواعها فلا ننكر ان ارقام فواتير المياه والكهرباء تدل على اهمالنا في حق انفسنا.

والحقيقة ان قرار الحكومة العام الماضي بتحديد موعد لنهاية استخدام التدفئة هو فعلاً قرار اقتصادي سليم والسبب انه تحكيم الافراط في استهلاكها — فقد ادى الهدف منه — ولكن هذه الايام والحرارة مرتفعة والشمس مضيئة نجد ان اغلب المصالح الحكومية والكليات تدير التدفئة وتوقد الكهرباء الى جانب الشوارع في بعض الاحياء مضاءة نهاراً.

في تصوري ان ذلك سرقة للمال العام — وهو جريمة تعاقب عليها كافة القوانين. فاذا تصورنا ان الاضاءة النهارية تستهلك الف كيلووات شهريا لمعنى ذلك الاف الدنانير الضائعة، كان من الممكن توجيهها لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاخرى ومثال اخر وهو ظاهرة غسيل السيارات على يد الشغالات الاجنبيات امام المنازل وما ينتج عنها من هدر المياه وضياعها فانا لا انكر ان البعض هناك سيجيب «شو خصك» هذه اموالنا وهذا خطأ.. فالمال الخاص + الخاص = اجمال المال العام، وضياعه جريمة والسبب ان صاحب المال الخاص اذا اهدره وضاعت امواله اصبح عالة على المجتمع وبعد ان كان (عائلاً) فهو يريد (معيلاً) له — حرام عليكم فاهدار الطاقة جريمة وعلينا الحفاظ عليها ولعل اغرب الارقام ان اجمال الفاقد من الطاقة نتيجة الاستهلاك اكثر من ٥ مليون دينارا. فحرام علينا تضيع المال العام

عادل بدر

حديث الأرقام

* اعلن البنك المركزي ان عام ١٩٨٥ قد شهد هبوطاً يتراوح بين ٥٪ ١٥٪ في حوالاتنا المصريين لاول مرة منذ ربع قرن. والسبب الازمة الاقتصادية التي تعاني منها دول الخليج التي يتركز فيها اغلب المصريين.

اشار مسؤول كبير في الامم المتحدة ان دورة الصيف القادمة التي [illegible]

ستعقدها لجنة منظمة الامم المتحدة لحل مشكلة التمييز العنصري مهددة لالغائها بسبب عدم توفر المال. واشار الى ان هذه اللجنة ستحقق عجزا في ميزانيتها قدره ٢٧٠ الف دولاراً. والسبب ان ٧٤ دولة لم تسدد حصتها من بين ١٢٤ دولة مشتركة في اللجنة.

* اعلن في [illegible] ان اجمالي [illegible] للعام [illegible]

[illegible] مليار دولار وذلك [illegible] اقتصادية [illegible] الحكومة المصرية [illegible] ٧,٢ مليون دولار [illegible] الارتفاع الاقتصادي [illegible]

يوم المرأة

بالامس دفعت المدرّسة الشابة «كريستاماكولف» حياتها ثمناً لمساعدتها زملائها في اكتشاف عالم الفضاء. كما كانت السيدة انديرا غاندي تقود بلادها «الهند» وهي من اكبر بلدان العالم بحنكة وشجاعة.

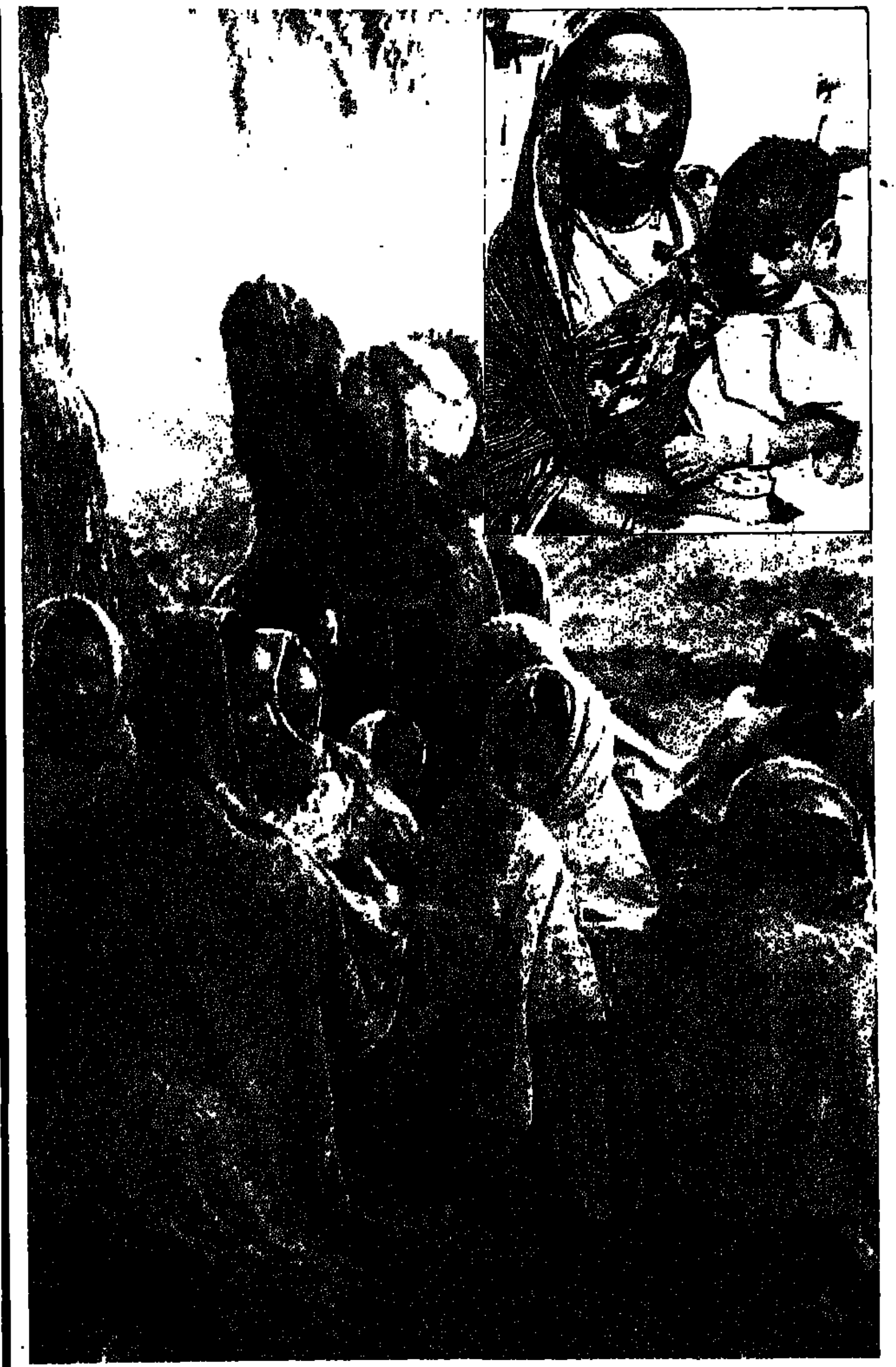
- وفي اوربا فان السيدة «مارغريت ثاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا عندما تتحدث فان جميع القادة الاوربيين من الرجال يكونون كلهم آذانا صاغية لها، ويأخذون برأيها في اغلب القرارات التي تهم القارة الاوربية.

كما ان السيدة «كورازون اكينو» قد ربحت معركة شرسة ضد اكبر طاغية ودكتاتور في الفلبين، واستطاعت ان تنتزع لشعبها الحرية وتقوده بحنكة وثقة لا مثيل لها.

- وهنالك العديد من السيدات في العالم اللاتي يساعدن في بناء المستقبل مثلما يقمن بتربية الاجيال، كما انهن يساعدن ويخدمن في جميع ميادين الحياة.

ولكن المحزن ان هنالك العديد من دول العالم الثالث لا تعطي للمرأة حقها، وتعيش فيها المرأة بطريقة بدائية وغير لائقة في هذا العصر الذي نعيشه.

اننا نتمنى ان يأتي يوم المرأة العالمي وقد اعطيت المرأة حقوقها كاملة غير منقوصة لأن المثل القائل «العقل السليم في الجسم السليم» ينطبق تماما على القول بان المرأة الحرة، والمثقفة، والشجاعة تبني اجيالا قادرة وقوية وسليمة.





بعد عمليات زراعة القلوب
سيبدأ تطبيق عملية زراعة الرؤوس

لوحة ليست بالكبيرة من نحاس ومثبتة على الباب في مكان بحيث تلفت نظر أي فرد وكتب فيها «في هذا المختبر وفي ١٧–١–١٩٦٣ ولأول مرة في تاريخ الطب يستأصل دماغ احد القرود لكي يعطى الباحثين طريقة جديدة لدراسة هذا العضو، وتم هذا العمل من طرف البروفيسور «روبرت وايت» وجافير فيرودا «الجراحين».

وبعد مرور مدة ثلاثة وعشرين عاما على ذلك، وفي ذات المختبر وفي غرفة العمليات التي تخص ابحاث الدماغ، استطاع الدكتور روبرت وايت ومساعدوه ان يفصلوا تماما ونهائيا من جسم القرد دماغه كله، ويقول الدكتور روبرت وايت اننا نحاول وبقدر الامكان ان نبقي هذا الدماغ حيا وهو في حالة انفصاله عن الجسد، وقد احيط هذا الدماغ بكافة الاجهزة الطبية والاضاءة الكافية ولوحظ عدم وجود اي نزيف وكانت اجهزة المراقبة الطبية تشير الى ان كل شيء كان على ما يرام.

ولأول مرة استطاع هذا الدماغ المنفصل عن الجسد ان يعيش وان يتغذى وكانت تجربة ناجحة لدماغ استطاع ان يحافظ على حياته خارج جسمه.

ويعتبر البروفيسور روبرت وايت مدير الجناح علم الجراحة وكذلك مدير المختبر الخاص بابحاث الدماغ والرأس، كما يعتبر دكتور في علم الجراحة في جامعة «كليفيلاند» وحاصل على دبلوم جامعة مينيسوتا مدرسة هارفارد الطبية، ويعد اكبر محرر لأكبر المجلات الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية،

وعضو في ٢٦ شركة طبية و ١٣ شركة علمية بحيث تعتبر هذه الشركات من أضخم الشركات المهمة في الولايات المتحدة الامريكية. هذا بالاضافة الى مسؤولين عن عشرين وكالة اجتماعية علمية.

وبعد نجاح التجربة الأولى باستئصال دماغ القرد والحفاظ عليه حيا، فان الدكتور روبرت وايت ومساعدوه نجحوا في ١٩٦٥ باستئصال دماغ كلب والحفاظ عليه حيا بوضعه برأس كلب آخر، وقد اثبتت هذه التجربة بان الدماغ يستطيع العيش في جسم غير جسمه، واخيرا استطاع الدكتور وايت ومساعدوه بالدخول الى مجال تجربة اخرى ليس اكبر منها، وذلك بزراعة رأس كاملة لقرد على عنق قرد اخر والذي استطاع العيش مدة ٢٤ ساعة برأسين،.

ويؤكد الباحث والبروفيسور روبرت وايت انه عندما يموت الدماغ فان الانسان يموت، وعندما يعيش الدماغ فالانسان يعيش وبالتالي فانه يجب المحافظة على الدماغ حيا بشتى الوسائل، ولذلك فان الدكتور «وايت» يبحث في هذا الموضوع ومنذ ثلاثين عاما بكافة الطرق لضمان الحياة للدماغ وللنخاع الشوكي.

وقد حاول الدكتور روبرت وايت ومساعدوه ١٩٧١ استئصال رأس قرد لوضعها في مكان رأس قرد آخر واثبتوا انها كانت تجربة ناجحة لحد ما، بدليل ان القرد وحين استيقاظه كانت عيناه تتحركان في جميع الاتجاهات وكذلك فمه وأطرافه الأخرى، ولقد عاش هذا الحيوان اربعة ايام ولم يعمل اي اجراء لكي يعيش اكثر.

من ذلك، وكان هدف التجربة معرفة مدى تجاوبه مع الجسم الجديد

ويأمل الدكتور روبرت وايت من وراء تجاربه هذه الى امكانية اجراء هذه الابحاث والتجارب على الانسان، ويقول ان هذا ليس بمستحيل ولكن قبل كل شيء يجب وجود التوصية الادارية والأموال اللازمة لمثل هذه التجارب، لأن ما اجرى بالسابق من تجارب على الحيوانات كانت من طرف المعهد الوطني للصحة.

ويمكن القول ان هذه التجربة لم تكن مقبولة بالنسبة للأنسان ولكن جراحياً، ممكن اجرائها وهذا بفضل التكنولوجيا والأجهزة الحديثة والتي ستخترع في المستقبل.

وقد يثير هذا الموضوع الكثير من الناس، ولكن هنالك بعض الحالات كالسرطان مثلا والذي ينمو بسرعة رهيبة وبحيث لا يصل الى الدماغ بذات السرعة، فهنا نستطيع انقاذ رأس هذا الانسان المصاب بالسرطان باعطائه لجسم آخر سليم.

وجدير بالذكر فان خمسين مركزا علميا ينفقون سنويا الملايين من الدولارات للأبحاث الخاصة بالنخاع

ولتكتمل الصورة عن هذه الزراعة الغريبة من نوعها، التقت الشوكي والدماغ، ويقول الدكتور روبرت وايت وبهدوء تام.. في هذا اليوم لقد ادركت ان ما فعلناه بدماغ القرد.. نستطيع ان نطبقه على دماغ الانسان!!.

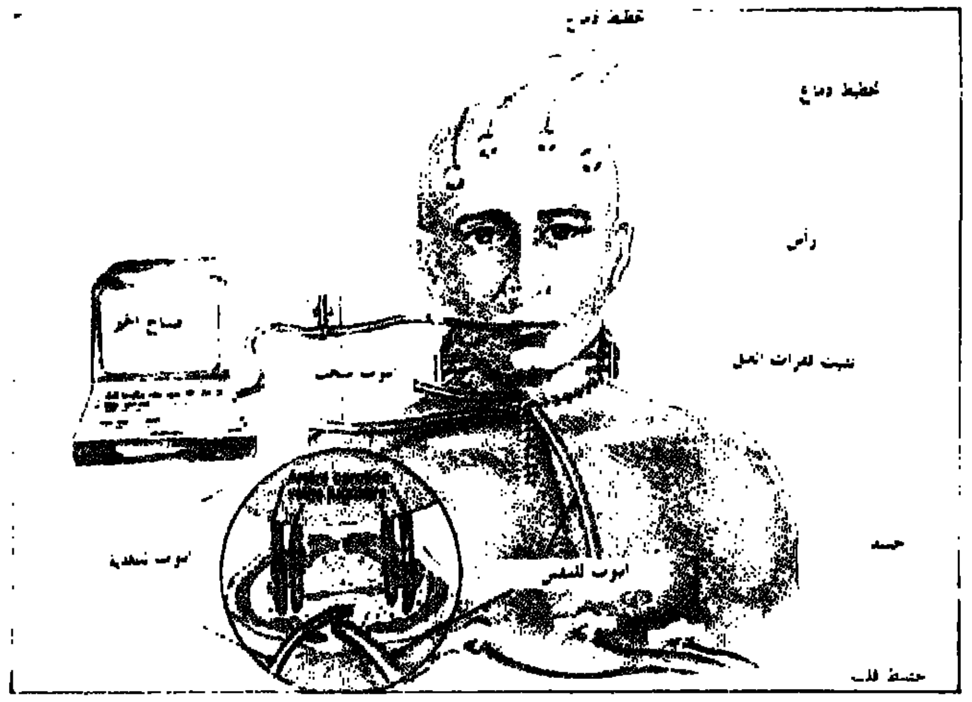
وقد جاء اجماع معظمهم على ان هذا الموضوع لا يمكن ان يبث به مباشرة الا بعد الدراسة والتحقيق عن حدوث مثل هذا الموضوع في حين قال الدكتور محمود السرطاوي المدرس بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية. والذي ذكر في احد أبحاثه حول حكم زرع الأعضاء في الجسم ان نقل الاعضاء من جسد الى آخر أمر جائز شرعاً باجماع معظم الفقهاء شيحان مع بعض رجال الدين للوقوف عن كثب حول موقف الدين من هذا الموضوع.

ولكن ذلك لا يتم الا بعد موت الجسد، ولا يجوز قبل موته ففي حالة وفاة الجسد فانه ينتزع العضو مباشرة منه ليزرع في جسم آخر.

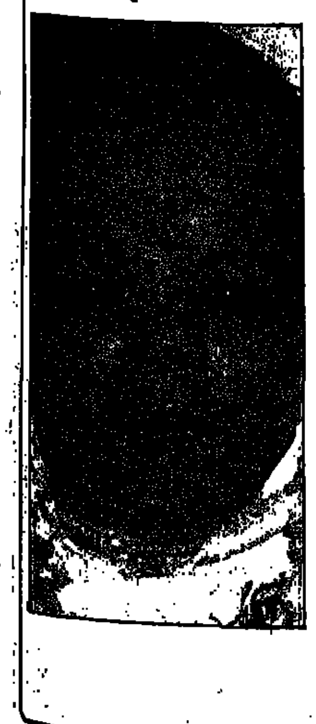
وحول ما اذا كان الجسم في حالة مرض معضل وميؤوس منه كالسرطان مثلاً.

افاد بانه لا يجوز ابدا حسب رأي الدين ان يستقصى منه عضو ما زال حيا. ولا يجوز له حتى ان يوصي به الى غيره لأن أعضاءه ليست ملكا له، أما بعد وفاته فيجوز أخذ بعض هذه الأجزاء شريطة ان يكون ذلك بأذن منه قبل وفاته، او احد من اقاربه.





الطفلة نور تقتحم منزل الزميل يعقوب زيتون



في ساعة مبكرة صباح يوم السبت الموافق الاول من آذار ١٩٨٦ اقتحمت الطفلة نور منزل الزميل يعقوب زيتون وفي اثناء عملية الاقتحام تبين ان زوجته وضعت له طفلة اسماها «نور» وقد حول ملف التحقيق الى دائرة الاحوال المدنية وسجلت هناك بشهادة ميلاد.

وبهذا يكون الزميل يعقوب زيتون اصبح ابا فالف مبروك للزميل بالمولودة الجديدة، جعلها الله من بنات السلامة، ويتوجه بالشكر والتقدير لاطباء قسم الولادة في مستشفى الجامعة ونخص بالذكر الدكتور الاخصائي عبدالله عيسى ومساعديه الدكتور شوقي صالح والعاملين في قسم الولادة لما لاقته من عناية.

«القطط السمان» في سوق الباذنجان والرمان

متابعة الجدل الذي تزايد مؤخرا حول الغاء تسعيرة الخضار والفواكة لأسعار التجزئة ثم العودة الى التسعيرة بعد شهر عندما فشلت تجربة التعويم، وما رافق ذلك من تطورات عملية على صعيد التسويق والانخفاض الحاد في الأسعار يشير الى جوانب من الواقع الذي تعيشه الزراعة في الأردن.

الحكومة جادة.. ولكن

ومع اننا نقر بان الحكومة تبذل جهودا حثيثة للتغلب على المشكلات الزراعية الآنية اولا باول وفق الخيارات والبدائل المطروحة امامها والتي تقدمها لجان الخبراء في ضوء قواعد تتراوح بين مفهوم السوق الحر ومفهوم تدخل الدولة المحدود سواء في الاسعار او في مجمل العملية الزراعية.. الا انه يبدو ان جزءا كبيرا من المشكلات الزراعية ناجم عن عدم وجود سياسة زراعية متكاملة الابعاد، وان ما يتم هو مجرد حلول آنية، وان محاولات الوصول الى هذه السياسة ما زالت متعثرة رغم الاجتماعات المتواصلة للمجلس الزراعي الاعلى وتوصيات اللجان التي تطرح امامه في كل اجتماع.

ولا نعرف حتى الآن اين الخلل.. اهو في القرارات التي يتم اتخاذ كثير منها داخل المكاتب.. ام في عدم اعتماد البدائل المناسبة.. ام في عدم تقيد المزارعين بتوصيات وارشادات الحكومة ام في طبيعة السوق وعوامله الخاصة؟ المهم ان هناك سلسلة من العوامل المتداخلة والمتكاملة تفرض نفسها وتؤدي الى الواقع الزراعي الراهن وهي عوامل لا بد من مراعاتها عند اقرار اي سياسة زراعية متكاملة.

وبعد هذا «التنظير» الذي قد يكون قريبا او بعيدا عن واقع المشكلة دعنا نستعرض الاجراءات الحكومية التي تم اتخاذها في الآونة الاخيرة والمشاكل التي نجمت عنها وبعض البدائل المطروحة امام الحكومة للقضاء على المشكلات الزراعية الرئيسية او التخفيف منها.

العودة الى التسعيرة

ففي مؤتمرها الصحفي المشترك الذي عقده كل من الدكتور رجائي المعشر وزير التموين والصناعة والتجارة والمهندس احمد دخقان وزير الزراعة يوم الاحد (٢ اذار الحالي) اعلنت ان مجلس الوزراء قرر اعادة العمل بنظام تسعيرة الخضار والفواكه اعتبارا من اليوم التالي (الاثنين ٣ اذار) وذلك بعد ان قامت الحكومة باجراء دراسة تقييمية شاملة حول اثر قرار الغاء التسعيرة وانعكاساته على اسعار بيع الجملة في الاسواق المركزية واسعار البيع بالتجزئة للمستهلك.

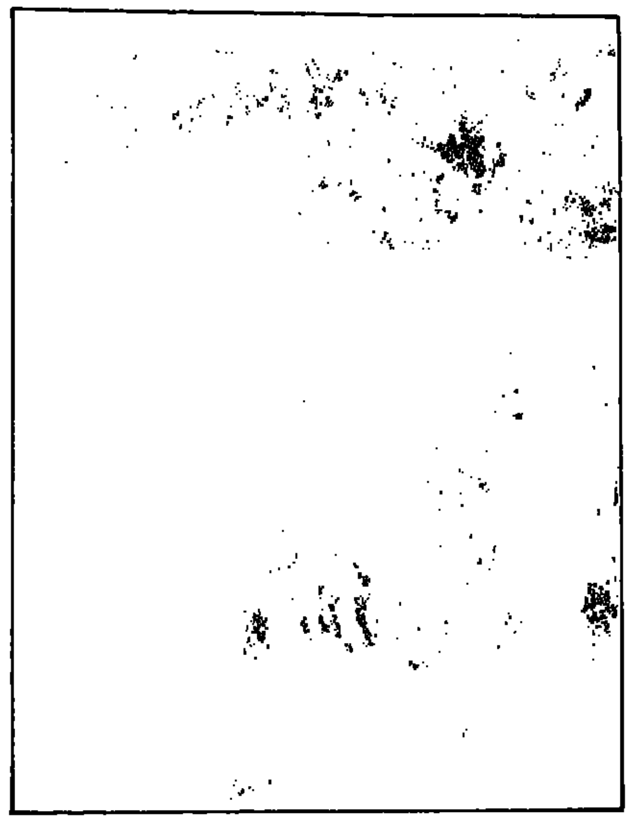
وفي ذلك المؤتمر الصحفي بين الدكتور المعشر اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة الشاملة التي قامت بها وزارة التموين حول اثر قرار الغاء التسعيرة وانعكاساته على اسعار بيع الجملة والمفرق. وقال ان قرار الغاء التسعيرة لم يحقق الهدف الذي صدر من اجله. ففي حين طرأ تحسن على اسعار بيع بعض اصناف الخضار والفواكه في اسواق الجملة وخاصة في الاسبوع الاول اللاحق لقرار الالغاء حيث تراوحت نسبة الزيادة في اسعار الجملة من ٦٪ الى ٦٢٪ مقارنة باسعارها قبل صدور القرار. ورافق هذه الزيادة ارتفاع في اسعار المفرق بلغت في حدها الاعلى ٢١٤٪ ولدى مقارنة الكميات المطروحة في الاسواق المركزية واسعار بيعها بالجملة في الاسبوعين الثاني والثالث لقرار الالغاء لوحظ انخفاض في الكميات وتدني اسعار بيع الجملة مع بقاء اسعار التجزئة مرتفعة كما كانت عليه في الاسبوع الاول.

واوضح الدكتور المعشر ان الانخفاض في سعر الجملة لم يرافقه انخفاض في اسعار المفرق بنفس النسبة كما كان متوقعا وهذه الظاهرة تعبر خللا في تطبيق قاعدة العرض والطلب.

وانخفاض اسعار بيع الخضار بالجملة يعود الى تراجع تجار التجزئة عن التنافس على شراء كميات كبيرة من الخضار والفواكه بسبب قلة الطلب من المستهلك نتيجة لارتفاع اسعار التجزئة بالمقارنة مع اسعار الجملة المتدنية نسبيا وبذلك فان الفئة الوحيدة التي استفادت من الغاء التسعيرة هي فئة تجار التجزئة في حين لم يستفد منها المزارع والمستهلك على حد سواء.

وقد اوضح وزير التموين والصناعة والتجارة ان الحكومة قررت انشاء اسواق موازية لبيع الخضار والفواكه بالتجزئة ونصف الجملة على ان يباشر بتطبيقها في العاصمة كمرحلة اولية.

كما اعلن ان هناك لجنة حكومية ستقوم بدراسة تطوير اسلوب وضع التسعيرة للخضار والفواكه وفق اسس علمية سليمة تؤدي بالتالي الى وضع تسعيرة عادلة ومناسبة للمنتج والمستهلك، حيث ستدرس اللجنة الخلل في نظام التسعيرة القديمة وطريقة تصويبها.



حوافز للنمط

بينما اعلن المهندس احمد دخقان وزير الزراعة ان الحكومة وضعت سلسلة من الاجراءات التشجيعية للمزارعين لتطبيق النمط الزراعي، وتحديد اسعار تشجيعية لبعض المنتجات والتعاقد مع المزارعين لانتاج اصناف وكميات محددة للتصنيع او التصدير وتقديم دعم مادي من ١٠ — ١٥ دينارا للدونم الواحد للمزارع الملتزم بالنمط الزراعي وتشجيع زراعة الحبوب وشرائها باسعار مرتفعة.

حلقة مفرغة

بعد قرار العودة الى تسعيرة الخضار والفواكه قام (القطط السمان) في اسعار الخضار المركزية بـ (واجبهم) باساليب عديدة لافشال القرار الحكومي ومن بين هذه الاساليب تغيب الوسطاء عن السوق والامتناع عن مزاولة عملهم التقليدي في (المزاودة) على المنتجات الواردة الى السوق مما ادى الى كسادها وتكبد اصحابها خسائر فادحة، كما انخفضت اسعار بعض المنتجات الرئيسية بمعدلات مرتفعة دون ان تتمكن شركة التسويق الزراعي العامة من امتصاص فائض السوق والقيام بدورها لرفع الاسعار والتخفيف من خسارة المزارعين.

حلقة مفرغة رهيبة تتكرر كل عام لتوصلنا الى نتيجة واحدة مؤداها ان العملية الزراعية لم تعد مجدية في ظل الاوضاع التسويقية الحالية ورغم تعدد القرارات والاجتهادات الحكومية لانقاذ المواسم الزراعية.

البطاطا

ولنأخذ مثالا واحدا على الوضع التسويقي المحزن للخضار. ففي العام الماضي ارتفعت اسعار البطاطا في الاسواق حتى وصلت الى (٢٨٠) فلسا للكيلو الواحد ولم تفلح عملية الاستيراد في تخفيض الاسعار.

ومزارعونا — كعادتهم كل عام — استفادوا من هذه التجربة على طريقتهم الخاصة فملأوا حقولهم بالبطاطا.. وبينما كان محصولهم على وشك النزول الى الاسواق امتلأت الاسواق المركزية واسواق التجزئة بكميات ضخمة من البطاطا المستوردة وخاصة من بولندا باسعار متدنية وصل الى (٥٠) فلسا للكيلو الواحد. وعندما بدأت البطاطا البلدية بالنزول الى الاسواق واجهت الكارثة المحققة فهبطت اسعارها الى نحو مائة فلس للكيلو، ولم تجد امامها اسواقا لان المستهلك لا يهمه كثيرا اذا كانت البطاطا محلية او مستوردة (كله بطاطا) ويهمه الارخص في المقام الاول. وهكذا توجه تجار التجزئة والمستهلكون الى البطاطا المستوردة مما شكل خيبة كبيرة لامال المزارعين وعندما لجأت الحكومة الى رفع اسعار البطاطا المستوردة بشكل جزئي كان المستفيد الاكبر تجار الجملة الذين يحتفظون بكميات هائلة منها، دون ان تتحقق اي فائدة للمزارعين.

ولا شك ان وزر هذه المشكلة يتحملها فريقان:

فريق المزارعين الذين يندفعون نحو زراعة مادة معينة لمجرد ارتفاع اسعارها في موسم معين دون تخطيط.

— والفريق الاخر هو الجهة او الجهات التي سمحت باستيراد هذه الكميات الكبيرة من البطاطا بدلا من حماية الانتاج المحلي.

وكان الاجدر في مثل هذه الحالة ان يتم فرض رسوم مرتفعة على المادة المستوردة اذا وجد ما يقابلها في السوق المحلي.

هذا مثل واحد على ما تعانيه اسواقنا الزراعية من مشكلات وهناك امثلة عديدة اخرى.

مشكلة التسعيرة والقطط السمان

ونعود الى مشكلة التسعيرة المزمنة. فالقرارات التي صدرت خلال الفترة الاخيرة تتناول فقط اسعار التجزئة، فقد تم تعويمها في القرار الاول، وتم العدول عن التعويم والعودة الى التسعيرة الرسمية في القرار الثاني، دون ان تمس هذه القرارات اسعار الجملة ودون ان تنعكس بأي صورة من الصور على المزارع.

لا نعرف حتى الان ما هو سر الاصرار على اتباع الاسلوب التقليدي في عملية التسويق داخل الاسواق المركزية واعطاء دور كبير للوسطاء الذين سيأخذون نسبتهم المئوية المحددة من اجمالي المبلغ سواء ربح المزارع ام خسر، ولا نعرف ايضا لماذا لم يتم حتى الان اقرار مبدأ وضع حد ادنى لسعر الجملة يحقق للمزارع تغطية نفقاته على اقل تقدير وهو سعر يمكن ان تبدأ به عملية «المزاودة» اذا كان لا بد منها مع ترك السعر الاعلى دون تحديد لتحقيق اكبر قدر ممكن من المردود للمزارع مما يساعده على استمرار مزاولة مهنته.

واذا كان تحديد سعر للجملة ممكنا في التعامل مع شركة التسويق الزراعي فلماذا لا يكون ذلك ممكنا في التعامل داخل الاسواق المركزية؟

لقد تشكلت خلال الفترة الاخيرة لجان عديدة لدراسة موضوع التسعيرة وقدمت توصيات وبدائل عديدة الا ان الوضع لم يتحسن، ورأى كثيرون في تجربة شركة التسويق الزراعي مخرجا من الازمة بشرط ان تتولى الشركة شراء معظم الانتاج الزراعي بأسعار محددة سلفا، ثم تدريج هذا الانتاج وتسويقه داخليا وخارجيا، الا ان امكانيات الشركة ما زالت محدودة والكميات التي تشتريها من السوق ضئيلة تهبط احيانا الى نسبة ١٠ بالمائة من حجم الانتاج، مما يدفع معظم الكميات الى ايدي الوسطاء.

قد يكون ذلك تبسيطا شديدا لمشكلة معقدة لها جوانبها الاخرى، ولكننا نعتقد انه آن الاوان للخروج من الاساليب التقليدية للتسويق فضلا عن الخروج قبل ذلك من الاساليب التقليدية في زراعة مواد معينة لا يحتاجها السوق والتركيز على الحبوب والمواد الاستراتيجية. وحتى نصل الى هذه المرحلة لا بد من التفكير جديا في تخليص الاسواق من الفئات الطفيلية عليها. وهي الفئات التي تحولت الى «قطط سمان» اكلت المزارع والمستهلك معا، واصبحت مسؤولة الى حد كبير عن الازمة التي يعيشها واقعنا الزراعي الراهن.

«كلمات»

ان حرية النقد اليوم، هي اكثر من مجرد موضوع هام، بل ان هذه الحرية تمثل موضوعا حيويا ومهما للغاية لان الساحة الادبية مليئة بالكتاب والشعراء.

واذا كان البعض حائرا اليوم في تحليل العوامل المسؤولة عن تردي الوضع في الساحة الادبية والكشف عن اسرار التراجع، واذا كان هذا البعض ما يزال عاجزا عن وضع الاصبع على الجرح، وبيان ما اذا كان هذا العامل او ذاك هو الاكثر مسؤولية عما يحدث ويجري فاننا نستطيع ان نقول ان تكبيل حرية النقد هي من بين اهم عوامل هذا التردي لان غياب حرية النقد هي السبب في تراكم الاخطاء واستمرار الانحراف وعدم هذه الحرية يؤدي الى اغلاق جميع منافذ العلاج السليم، وايصاد الابواب امام رسم الحلول الواقعية مما يمكن ان يقودنا في نهاية المطاف الى كارثة كبرى، اذا لم تكن مثل هذه الكارثة قد وقعت فعلا..

المحرر

وليد جابر: الاطفال جزء من كينونة الكاتب!

لقاؤنا اليوم مع كاتب وناقد يحاول ان يبحث عن الاستقرار النفسي حتى يتهيأ له المناخ الملائم.

• هل لنا ان نتعرف عليك ككاتب وناقد؟

— وليد احمد جابر من مواليد ١٩٣٨ اعمل رئيسا لقسم اللغة العربية في احدى الكليات التدريبية المتخصصة.

وبداية احب ان اعبر عن مدى سعادتي البالغة بلقائي مع احبائي القراء من خلال شيحان، لان دور القارىء لا يقل اهمية عن دور الاديب، لان القارىء الجيد قد يتحول الى قارىء ناقد.

• لو اردنا ان يحدثنا وليد جابر الكاتب عن احلامه.. فماذا يقول؟

— ان اهم ما يهتم به الكاتب هو وجود الامن النفسي والامن الاقتصادي وان تتوفر للكاتب المقومات المادية التي تخلق له مناخا مريحا لاصدار ما يبدع، وان يصل ما يكتبه للقراء وعلى سبيل المثال تتوفر لديّ كتب كثيرة مخطوطة تتعلق بقواعد اللغة العربية واصولها ولكنها تنتظر لحظة الميلاد.

وان اجمل ما كتبته قصة للاطفال بعنوان «العصافير وقطعان الخنازير» وهي قصة مصورة والسر في اعتزازي بها انها تعلم الطفل كيف يقوم الانسان الضعيف البسيط بمقاومة الشر بكل اشكاله وهذا شيء افخر به واعتز لأجله، وكم اتمنى ان اغرسه عند اطفالنا ليستطيعوا ان يقاوموا كل ما هو ضد حريتهم وكل ما هو ضد وجودهم ايضا، اضافة الى انني اعددت دراسة تحمل عنوان «خليل السكاكيني حياته وآثاره» ولكنها ايضا ما زالت مخطوطة ولم تطبع الى الآن.

• الساحة الادبية تعج بالقضايا التي تصدر كل يوم فهل من تعليق؟

— نعم فان الساحة الادبية تعج بالمتشابهات من القضايا وهذا لا يهمنا كثيرا بمقدار اهتمامنا بعالم الطفل.. والذي اكاد اعتبره مهملا في عالم الادب لدينا، وعالم الطفل يحتاج منا تكريس بعض الجهد المتخصص في قضاياهم مثل انتاج الكتب والعناية بالطفل بدلا من كثرة الشعر المكرر القضايا والمستهلك احيانا اخرى وليس معنى ذلك هو اهمال هذا الفن «فن الشعر» ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا نهمل ادب الاطفال ولا نقدم لهم ما يحتاجون اليه؟! فلو ان ادباءنا طرقوا هذا المجال واعطوه حقه لسهل مهمة غاية في الاهمية وهي تربية النشىء تربية صالحة وجيدة وكما نريد.

ولان من ناحية القصة والشعر، والاناشيد لم يعط الادباء الحق الوافر لاطفالنا في هذه النواحي، وارى ان الطفل يعيش على هامش ادب الكبار، وارجو ان يجد الاطفال من يهتم بهم ليكون لهم ادبهم الخاص والمميز.

• يلاحظ الكاتب وليد جابر يركز على ادب الاطفال.. فهل من تبرير لذلك؟

— في الحقيقة بصفتي اب استطيع القول بانني اتمنى ككل الاباء ان ينشأ الطفل التنشئة الحقيقية المبنية على الثقافة والوعي والادراك لما يحيط بهم، ولكنني ككاتب يمارس الكتابة اتمنى عناية خاصة بما اكتب لان ما اكتبه سوف يطلع عليه كثير من الاطفال، وربما يجد اطفالي ما يشبع فهمهم وحاجتهم من مكتبتي الخاصة متى شاء احدهم ان يطالع شيئا معينا، ولكن مهمة الكاتب ليست محصورة في ابنائه فقط، لان كل طفل هو جزء من كينونة هذا الكاتب.

• بما ان الاب وليد جابر كاتب، والام شاعرة فهل ترشح احدا من ابنائك لان يكون كاتبا؟

— ربما اجد بعض الملامح الروائية على احد ابنائي ولكني ادع له حرية الاختيار وامهد السبيل امامه في حالة اختياره للكتابة لكي يصل الى ما يصبو اليه من رقي فكري.

دقات شاكوش



ماذا يبقى من شعر يهجر الوزن والقافية

ليست بالسهولة المتناهية، والسخرية الفارغة نستطيع ان ننسف القصيدة النثرية وكتابها الافذاذ ولا نستطيع ان نتجاهل هذا التراث الشعري الذي اثبت وجوده وجدارته وتفوقه، وأصبح ناطقاً بلسان معظم الشعوب، لكن دورنا كنقاد ان نتعقب هذا الشعر لننقحه ونغربله، وان كان الشاكوش باستمرار يطرق على الداء فليس معنى ذلك انه يتجاهل الجوانب الايجابية والجيدة في القصيدة.

وقد تعقب الشاكوش في هذا العدد ديوانا شعريا للشاعر مازن حجازي، صادر عن منشورات دار الصباح بعمان، وقصائد الديوان ست عشرة قصيدة، قيلت في سنوات متفرقة، ويظن الشاكوش انه حين امتلأت جعبة الشاعر خلال ما ينوف على العشرين سنة جمع «قصائده» في هذا الديوان، ولقد جاءت تحمل كلمات جوفاء خاوية، تدل على ان شاعرنا لم تكتمل بعد تجربته الشعرية، فهو ما زال مبتدئا في تجربته، وما زالت التجربة تحتاج الى النضوج والقوة...

مما ادى ذلك الى انعدام الصورة الشعرية تماما بل فقدانها نتيجة التسطح الكامل للكلمات التي حاول ان يوظفها لخدمة معانيه، وأول ظاهرة جديرة بالذكر في هذا الديوان ان شاعرنا لم يلتزم بالوزن ولا القافية، وقد صرح علانية بذلك حينما قال في اهدائه:.

الى والدي
الذي علمني نظم الشعر
قبل دخول المدرسة
آملا ان يسامحني
على عدم تقيدي التام
بالــــــــــوزن والقافيــــــــــة

فاذا سامحك الوالد يا شاعرنا، فكيف يسامحك النقاد والشواكيش؟! فلو انك لم تلتزم بالقافية فلا ضير، اما الوزن فكيف نُسامح عليه؟! أفلا يكفيك ستة عشر بحراً دار عليها الشعراء ومثلها مهملات، أكُل هذه الاوزان غير كافية؟!!

حتى القصائد الأربعة الأخيرة التي حاول فيها الشاعر التزام القافية اتت سقيمة ومريضة تخلو من أي تجربة شعرية وليس وراءها من الفكر الكثير، حتى النحو لدى شاعرنا يخطىء فيه وليس لضرورة شعرية أو غيرها وعلى سبيل المثال.

«جرحته السنين».. صيره العمر رسوماً.. ترني شاباً فتياً.. والصحيح ان يقول «السنون» بدلاً من «السنين».

وفي قصيدة لشاعرنا قد اختلط عليه الأمر.. ولم تعد الرؤية واضحة يقول الشاعر:—.

وطني احبيبك لكن ما ذنبي
لو تحت بحبي يقتلني صحبي
يا طيراً غرد
شق سكون الليل

فما معنى ان يقتل الصاحب أخاه العربي؟! ولكن الشاكوش يعرف تماماً ان كلمة صحبي على وزن ذنبي فأتى بها الشاعر حتى ولو على حساب المعنى!!.

ثم كيف يغرد الطير بعد حالة الجو الكئيبة التي أوجدها من قتل وغيره؟!...

شاكوش



شباب الاجتماعي

للرجال.. للرجال فقط

ان ما يميز المرأة عن بقية الكائنات، كونها مخلوقا ضبابيا، ظلامي الابعاد، تدفع بالفكر نحو ظلال الاحلام والأوهام المزركشة بالالوان الزائفة، محاولة الابتعاد كل البعد عن الواقع، لكونها ليست اهلا لان يكون لها جذور ثابته كما هي بقية المخلوقات التي استطاع العالم استكشافها ومعرفة خفاياها والتعايش معها بسلام. فهي كالريح لا يعرف لها قرار محدد واتجاه معقول، مذبذبة الحركة لا تعرف السكون، ولكنها قابلة للاضمحلال ومن المعروف عنها انها تنسجم مع الحرارة والبرودة وليس لها طابع خاص تميز بها معروف عنها. سوى انها تذر الرمال في عيون الرجال، وتحطم الاشجار وتزيل عنها الاوراق فتدعها عارية بشعة المنظر خالية من كل الق لمعاني الجمال.

كي تبقى هي مصطبغة بالزيف وهذه صفة تتمتع بها الشياطين لتغري بني البشر وتقود بأيديهم نحو هاوية الجحيم..

للرجال قلنا للرجال فقط

يحكى ان رجلا ذهب الى احد الحكماء بعد ان اثقلت عليه زوجته او الثاه، وكان يحبها حبا شديدا وقد تقدم نحو الحكيم بأدب جم وقال: يا سيدي، ان الثاي قلبي متعلق بها وقد اعياني منها العذاب ولكونها تدرك مقدار محبتها لدي، ومكانتها في نفسي، تستغل هذه العاطفة السامية نحوها وانا حائر بين قلبي الذي يحب فلا يرى الحقائق.. وعذاب يضنيني فيذكرني بالصدود فلا العلى ولا ادري ان كان للنساء دواء لاصلاحهن وترويض وكبح جماحهن.

فان وجدت لديك الدواء فاني تمسك الثاي.. وان عدمت براءها فاني قد نلت الكثير منها وقد اتيتك وافدا من ارض بعيدة، فهل امسك.. ام اترك..؟

وهنا نظر الحكيم نحو الرجل نظرة عميقة، واشار نحو وعاء فيه ماء عذب، وطلب منه ان ينفخ فيه ما استطاع قدر طاقته.. فأخذ ينفخ وينفخ وماهي الا ساعة حتى شعر بدوار وانتفخت اوداجه، والتهب وجهه احمرارا وقد جحظت عيناه. وهنا سأله الحكيم قائلا: لو بقيت تنفخ بالماء كل الدهر هل يشتعل الماء؟

فقال الرجل: لا يا سيدي، وهنا ابتسم الحكيم بوداعة قائلا: لو اشتعل من النفخ الماء.. فلا تأمن مكر النساء..

واثقي

ارقام قياسية في الزواج !!



* حقق الراهب غيلين موسى وولف رقما قياسيا في الزواج، اذ تزوج ٢٥ مرة حتى عام ١٩٨٢ وتعيش معه الان امرأة واحدة وقد انجب ٤٣ طفلا.

* تزوج الشيخ روهاروخو «ملك صوفا» وهي مقاطعة في تنزانيا ٥٠٠ امرأة وانجب منهن ١٢٠٠ طفلا.

* تزوج دويرا الوموفيتش وعمره ١٥١ عاما وذلك عام ١٩٦٣ في يوغسلافيا وزوجته تبلغ من العمر ٩٥ عاما!!.

* تيموثجمي بيكاجي ناريمان وليدي ناريمان عاشا معا منذ عام ١٨٥٣ ــ ١٩٤٠ م.

* زواج جماعي «في شهر جويليه اي السابع سنة ١٩٨٢ تقدم ٢٤٠٠ شخصا ينتمون الى طريقة «مون الدينية» الى المعبد وتزوجوا في نفس اليوم وفي حفل واحد ولباس موحد.

* اطول فترة خطوبة هي ما حدث بين كل من اكستافيون غويلان ٨٢ عاما وزوجتها مايتاز ٨٥ عاما في مكسيكو فلقد انتظرا ٦٧ عاما ليعلنا زواجهما في شهر حزيران ١٩٦٩ وهذا يعني ان خطوبتهما دامت ٦٧ عاما.

* تزوج رجل باكستاني يدعى عبدالحكيم عبدالله وهو ثري جدا ٣٠ مرة خلال شهر واحد، اي بمعدل زوجة في اليوم الواحد.

* روفا ريوتو ست من الولايات المتحدة الامريكية طلق زوجته خلال ٣٠ سنه ٨ مرات ثم يعود اليها من جديد وبمراسيم واحتفالات جديدة.

نظريات

زحموق الطفران



لعدت وراء السعونك وشغلت ألماتور وقعدت الحرمه جنبي وهاي يا اخوي.. يا خوي.. حاطه سطل عطر على حالها مهو انا هس متجوز من وحده مزيونه مثل لعبة الجبصين ويا جماعة الخير بجهل ما حدا حوش والمصاري وسخ ايدين وعمرها ما

طولت من عمر واحد في الدنيا واجيك طالع بالعروس ويا اخوان.. اناريها الجيزة ما احلاها ويتغير الاسامي كان.. يعني يمكن ابوي كان اسمه غير شكل بس هاي الوالده غيرت اسمه وصارت ادلعه وتقولوه يا

طفران.. هس اعرفت السبب وطول النهار.. هالعروس قاطبة برقبتي وتقولي يا (ابو الزوز) ويا خوي ما ادلعهن وما ازينهن وحماتي يا زينها.. ويا حويبة عمرها بعد ما اخذت العروس ظلت بالبيت حالها لأنها عروستي آخر العنقود.. وعمي المرحوم مات من سنتين وما ظلت الا صورته طول النهار ملزقة بالحيط وعليها غبرة.

وكل ما اتذكرته بعصير القولي.. يا عمتي (بازوزو) وهاظ اسم الدلع الثاني الي من عمتي.. كان عمك زلمة ولا كل الزلام ما فيه زيه عمره ما ازعلني ولا غلث علي معدتي.. بس انا عشان كنت ازغيره وحلوه كنت منكده عليه عيشته بس المرحوم الله يرحمه كان طويل بال ويتحمل اكثر.. مش مثل ازلام اليوم، كل ما الواحده إتنفست بينزل فيها ضرب (يا يما شو متوحشين) كل هالحكي اتذكرته وانا ماشي بالسيارة وبخرف بحالي مين وينه أنا باعرف اسوق وادعس على الآخر بنزين نفسي اطير من الدنيا من الفرحه الي انا فيها وهاي ملزقة برقبتي مثل القرادة الي ملزقه برقبة الفرس.. وانا بقولها يا بنت الحلال دشري رقبتي خنقتيني بدي اعرف اسوق.. وهي نازلة طق حنك...

ويا حبيبي (يا حوحو) يا روحي يا زحزح وسارت السيارة تتروجح بالطريق يمين ويسار وأنا بصيح.. يا وليه دشري رقبتي.. ولك بعدنا ما دفعنا باقي السيارة بخرب بيتك وبيت الي بيتجوزوا مثلك.. واروح موقف السياره والتمت الناس علينا ونزلوا دق على السياره وصياح وانا قاعد بقولها ولك دشريني يا وليه بخرب بيتك.. ولا هالصوت مثل المسمارفايت بذاتي بيقول.. الفح.. الفح يا زحوق.. ابه الزلمه الي بده يشتري الارض لزم.. ولك قوم من النوم مالك اليوم...

زوجة عم علي انجبت ١٤ ابنا وبنتا [illegible]

عم علي سائق تاكسي.. شخصية ظريفة.. فكهة.. اهم ما يلفت اليه النظر صراحته، السالبته، حيويته، اصراره على انه لا يزال شابا يافعا.. وكلمة يا عمي الحج التي تلازمه..

ــ انا شاب في الستين من عمري.. بلغت ٦١ عاما ومع ذلك باعتبر نفسي لسه شباب.. رغم ان لي ١٤ من الاولاد والبنات.

هكذا بدأ العم علي سائق التاكسي حديثه معنا.. سأل عن جريدة شيحان وابدى اعجابه الشديد باسلوبها المتميز.. ثم يعود عم علي الى حديثه الاول فيقول:

يا عمي انا درست للصف السادس فقط ورغم ذلك باعتبر نفسي متمكنا مثل اي شاب جامعي، ويجذب نفسا طويلا عريضا عميقا من سيجارة ويتطلع الى سحب الدخان المتصاعدة في دوائر رمادية ويستطرد قائلا:

ــ يا عم الدنيا تغيرت.. شباب اليوم متهور، ولا يرضى عن واقعه ابدا، زمان لما كان الشاب يتزوج كان اهله واهل بلدته يشاركونه في اختيار العروس.. اليوم الشاب يختار بنفسه عروسه وبعدين يخطر الاهل وكأنهم اصبحوا شيئا ثانويا في حياته.

ويجذب عم علي نفسا آخر اشد عمقا من سيجارته المتحولة ويستطرد: انا خدمت في الجيش مدة طويلة.. تعودت على العمل ولما احلت للتقاعد اشتريت التاكسي لأعمل عليه، والان شايف انا اللي اصرف على البيت رغم ان لدي ١٤ ابنا وبنتا منهم ولدان انهيا دراسة المحاسبة في احدى كليات المجتمع كما اديا خدمة العلم لكن في العمل اشعر انني لا زلت شابا.. ويبتسم بظرف ويقول:

ــ على الاقل حتى لا تعتقد زوجتي التي اصبحت عجوزا.. فهي ما زالت كانها بنت ١٤ سنة حلوة (وسنيورة)..

ويجذب عم علي النفس الاخير من سيجارته التي تحتضر ويقول:

ــ العرب شعب متعلم.. وطموح.. لكن يا خسارة بيعمروا في بلاد الخواجات وما يفكروا يعمروا في بلادهم..

ويبتسم في ثقة وامل:

ــ عموما الامل كبير في الجيل الجديد.. لكن المطلوب ان نقدر الشباب انا اعرف شاب كان راتبه ٢٠٠ دولار لما سافر امريكا واخذ جنسية امريكا وجاء للعمل اعطوه ٨٠٠ دولار.. هل هذا يصح.

هوامش

* لا تحدثني عن نفسك وانت ناعم البال ساكن النفس بل حدثني عن نفسك حينما يجتاحك الغضب ماذا تفعل؟!! لأن الغضب ميزان يعرف من خلاله الحكماء.. والمجانين!.

* انتظرت ان يأتيني الانصاف طويلا.. وربما حال دون قدومه وقوف الأنانية والكبرياء الزائفة في طريقه.. لهذا انصرفت وانا ارثي لحال الزمن المذبوح على عتبات الامل.

* ان المفاهيم الخاطئة تقلب الحقائق رأسا على عقب.

* حينما تنظر الي بروحك سوف تراني ملاكا تنقصه الاجنحة الوهمية، وحينما تنظر الي بقلبك سوف تراني كتلة تنبض بالحب والعاطفة السامية، وحينما تنظر الي بعينيك سوف تراني كتلة من طين يصرخ في داخلها عطش الشهوة والانانية وحب الذات.. ولكنني اطلب ان تحدق جيدا من خلال عقلك وقلبك، وروحك، وبصرك حينما تراني بشرا سويا.

ولأن هذه الزوايا صعبة التنفيذ نرى الاشياء على غير حقيقتها، وتكون احكامنا على الصور الانسانية غير منطقية وربما كانت جائرة.

* حينما كرهتك كنت اراك شيطانا مارقا وعندما احببتك رأيتك ملاكا علويا رائعا فما الذي جعل رؤيتنا للأشياء متناقضة.

ع الهاتف..

ــ الو..

. نعم..

ــ بالله لو سمحت هل لي ان اتكلم مع مدير الشركة الاجنبية التي قامت بصناعة القمر العربي عرب سات..

. بالتأكيد تفضل..

ــ هل لي بمعرفة اسم الخواجا؟

. ما في داعي..

ــ هو في الواقع يا خواجا حابين نسألك سؤال واحد، شو قصة قمرنا احنا العرب، كل الناس اقمارها تملأ الفضاء وتعمل واحنا قمرنا حردان؟

. في الواقع ان قمركم مش حردان ولكن بعض الاعطال البسيطة هي التي اخرت عملية بدء التشغيل واعتقد ان ذلك لا يسبب مشكلة.

ــ ولكن لماذا قمرنا نحن بالذات هو الذي واجه مثل هذه الاعطال؟.

. والله يا اخي صدفة!

ــ طيب دخيلك هل قمرنا هو الوحيد الذي يكلف اكثر من غيره من الاقمار ولا عرفتم ان مصاري العرب كثار وبلشتم شغلة الغش لعلكم تلهفوا قرشين زيادة؟.

. ابدا لقد قلت لك انها مجرد اشكالات بسيطة.

ــ بس احنا مشكلتنا العرب ان لنا معكم تجارب لا نشعر من خلالها بحسن النية من جانبكم ونتصور دائما ان التعمد في التأخير او العطل قد يكون مقصودا لسبب بسيط هو ان القمر الصناعي العربي الذي يطلق في الفضاء ليس الاول ولكم خبرة طويلة في هذا المجال، اليس كذلك؟!

. لا تشطح بخيالك لقد قلت لك انها مجرد اشكالات.

ــ بس احنا زهقنا ونحن ننتظر وقد شبعنا كلاما من اجهزة اعلامنا العربية وهي تتحدث عن فوائد هذا القمر العظيم.

. انتم تبالغون ايها العرب احيانا!.

ــ لماذا لا تقل اننا شعب لنا تاريخ بحبنا للقمر والتغزل بالحبيبة وتشبيهها بالقمر وطالما كتبنا ادبا وشعرا في القمر ولربما اننا نتصور ونتخيل ان القمر الجديد الصناعي قد يكون احلى واجمل من الطبيعي.

. هذه هي مشكلتكم.

ــ سؤال ثاني هل تعتقد ان القمر سيتابع عمله في السماء العربية فيما لو اختلف العرب، وهل سيتبع احدى الجهات او المحاور ويأخذ جانب هذه الجهة او تلك؟!.

. لا اتصور ذلك لان فائدة القمر ستكون للجميع.

ــ طيب هل تتصور ان عملية اختطاف القمر العربي سهلة لانني اتصور ان احد المغرمين في خطف الطائرات العربية قد تتفتق لديه الفكرة بخطف هذا القمر اذا ما شاهد احد البرامج التلفزيونية السيئة!!.

. ولماذا يخطف القمر؟

ــ من زعله على محطة التلفزيون التي تبث هذا البرنامج من خلال القمر الصناعي العربي.

. لا اتصور ان الوصول الى القمر سيكون سهلا للعرب.

ــ ممتاز، هذا يعني ان جنسية الخاطف بالتأكيد ستكون هذه المرة معروفة لانه سيكون من الدول ذات التكنولوجيا العالية.

. ربما... لا استبعد.

ــ هل يتدخل القمر في الخلافات السياسية العربية ويكون له موقف حينما يختلفون حول احدى القضايا وماذا سيكون موقفه؟

. ولماذا ينعكس اختلافكم على التلفزيون؟.

ــ لاننا يا سيدي نختلف كثيرا.

. لا اعتقد ان التدخل سيحصل ولكنه ربما يتعطل اذا اعطي معلومات مختلفة ولقن بأوامر غلط.

ــ هل تعتقد ان القمر سينفجر وهو يحشر بهذا الكم الهائل من الكلام والاخبار والتقارير التي تبثها اجهزة الاعلام في العالم العربي.

. والله لا اعتقد ان ذلك سيحصل حسب معرفتي لصناعة الاقمار التي سبقته في هذا المجال.

ــ ولكن انا اراهن انه سينفجر من الغيظ ويطق من القهر، هل تراهن يا خواجا؟!.

. ... مش عارف.

ــ انا مستعد اراهن..

. امركم غريب انتم العرب.. انا لن اراهن!!.

الليلة السيبيرية

فعلا ان التسكع في الطرقات أمر مفيد ورائع اذا ما قيس بالوحدة القاتلة لواحد مثل حالاتي «فنكحي» ولكن مصيبة المصائب ان برودة الجو في الخارج مثل ما يقول المثل «بقص المسمار» و «بفرطل الحمار» وفي هذا الجو الكئيب سوف يكون من العسير جدا ان توافق احدى «الماي فرندات» على الحضور الى طرفي في الوقت الذي افتقد فيه وتأتيني مثل الدب القطبي الحاصر بالصقيع والوحدة، وكلما اتصلت باحداهن يرد عليّ صوت أجش خشن، فكل واحدة منهن لابد ان يكون والدها في البيت في هذا الجو السيبيري الخانق.

«فماي فرندتي» صاحبة الرقم «٢٥» زعلانة وضاربة بوز مثل الباص الأفطس، يا لطيف والسبب انني اوهمتها طبعا بأنها الوحيدة في حياتي.. وهي.. وهي.. الى اخر اسطوانة الكذب والفهلوة.. وطبعا لو فيه خمسة، ستة من طرازي النادر كانوا خربوا الدنيا، لأن بعض البنات عقلهن «خرخيشة» ويصدقن كل كلمة حلوة يحكيها معهن واحد مفعوص زي محسوبكم.

وعلى كل حال تضرب راسها بألف حيطة يا تروح تشرب من البحر الميت بلكي صارت تمثال ملح، وخلصت منها.

اما «الماي فرند «سبشل» سوبر جورل والتي بهدلتني وعملت لي زرعة.. ودوشه مزبوطة.. لأنها وجدتني ابصبص على جارتي الجديدة أم عيون حربئة، وقد ضبطتني متلبسا بالجرم وهي اخر انسجام على البرندة تتأوه وتتنهد حتى قلت «قرب الحيط ينهد من كذبها» مش مهم طلعت اكذب مني والدنيا دوارة هاي حالها.

انا مهمو الخنفوس.. ميمو المنحوس اعملها والجوز الينت اكيد الجنت.

وفجأة قرع جرس الهاتف، فاذا بصوت ينبعث عبر السماعة جعلني انسى البرد والوحدة القاتلة فهذا صوت «سوبر جيرل ماي أورن فرند» أوه.. أوه.. ماي جاد.. أوه يوهاف فنسك فويس، وهذه هي المرة الاولى التي اتحدث فيها مع فتاة بكل صدق ولم احاول التصنع، لكوني من الناحية النفسية بأمس الحاجة اليها.. وبكل لهفة صرخت فرحا «آي لاف يو ماي بيوتيفل فيرليت.. يا ليلكتي الرائعة، وبينما كنت أود الاندفاع بالحديث معها لأنسى نفسي ولو مؤقتا، وفجأة انقطعت الحرارة من الهاتف، ولم يبق سوى صوت المذياع يعلن عن موجة الهواء الباردة وكيف حطمت اعمدة الاتصال الهاتفي!!.

مذكرات مزارع غوراني

بعد ان سمعت بما يعمله ابناء عمومتنا في البرازيل من وسائل للحفاظ على سعر البن البرازيلي وذلك بالتخلص من الانتاج الفائض لديهم بان يجعلوه «ترويقة» لأسماك البحر صاحبة الكيف.

فقد صممت في شهر ايلول ١٩٨٥ ان احمل في «عطفي» مئات من «سحاحير البندورة» وان اتوجه الى البرازيل على الطائر الميمون لأتخلص من هذا الانتاج الفائض هناك. لربما يصبح «سلطة لذيذة» لاسماك اقل شراهة من اسماك الاسواق المركزية الذين كانوا لا يتورعون عن شراء «السحارة» بثلاثين قرشا.

وصلت المطار وهناك تذكرت ان ادفع رسم مغادرة «عشرة دنانير» ولما لم يكن معي «ولا ترده» لقد عرضت على الموظف المختص ان يستولي للخزينة عشرين سحارة كرسم للمغادرة، فرفض لأن التعليمات تقضي ان ادفع نقدا لا عينا..

وجدت اوراقي وتربعت امام احد الفنادق الكبيرة ووزعت على روادها بعضا من بندورتي وذلك لاستعمالها في [illegible] المسعورين.

انا الآن يا اخوتي وبعد صدور التعليمات الجديدة [illegible] البندورة والاحساس بالرضا من قبل [illegible] تلك الفكرة وذلك السفر [illegible] ان «البندورة» كانت [illegible] الثلاث، فقد انهي [illegible] مقترحا الاشتراع بالتعاقد على [illegible] لربما [illegible]

سوبرمان.. والثوب الخربان

لقد تأكد لي الآن بانني(دون) بدون جوان.. لأنني اضع نفسي في بعض الاحيان بمواقف غير لائقة.. واعرض نفسي للبهدلة والشرشحة.. وملابسي للتمزيق والشرمحة واكثر الأيام اقضيها على بوابات المدارس صرمحة.

اوه..اوه.. ما ي جاد.. وات اي دو.. وقد رشحني احد باعة النوفوتية للعمل معه قائلا بانني خير من يصلح لهذا العمل.. وخاصة ان الامور تحتاج الى بعض الفهلوة والذي شجعني اكثر قوله لي بانني من الممكن ان ابيع الفساتين المستوردة من البالة بوز نظرا لديمومة ابتسامتي الثعالبية واسلوبي الخاص بالحديث والاقناع ولكوني املك خبرة في فن البلادة امام مقارعة النساء خاصة.. لأن عقولهن يمكن السيطرة عليها وادارتها من خلال الالوان.. لان طبيعة المرأة تعشق الالوان الى حد الجنون.. واقناعها يحتاج الى خبرة تناسب طبيعتها كأنني (ويا عيني على هيك شغلة) وقبلت التحدي لأن البعض كان يراهن على انني سوف اجعل المحل يفلس من الاسبوع الأول، كما يقولون.. وبينما كنت اتابع عملية مساومة تقليدية بين امرأة وصاحب المحل حول سعر فستان معين وقد انخفض سعره الى



درجة مزرية، وقد لاحظت ان المرأة على ما يبدو نبيلة جدا رغم ان شكلها ليس جميلا كما يجب، وفجأة شعرت بالغيظ مما دعاني الى التدخل المفاجيء قائلا: لا تبددي مالك يا سيدتي بشراء هذا الثوب، لانه لا يناسب شخصيتك المميزة، وايضا لكونه لا يستحق المبلغ الذي تودين دفعه، مما جعل صاحب النوفوتيه يفغر فمه دهشة واستنكارا الى انني تجاهلته تماما وتناولت فستانا لم يرض احد ان يشتريه ولو بقرش واحد.. رغم رخص ثمنه حتى كاد لونه ان يبهت من كثرة عرضه.. وقدمته لها مشفوعا بالمحاباة احترام مدروسة.. وبطريقة لعلية قائلا: انا اعلم يا سيدتي بانك تودين شراء شيء فاخر يليق بك

ويستحق ان ترتديه حسناء مثلك ويبقى من النادر وجود مثيل له في محلات النوفوتية الاخرى لكونه مستوردا ولا نستطيع ان نعرض اكثر من فستان من هذا النوع لارتفاع سعره ولكونه غالي الثمن.. واندفعت بالحديث معها وكأنها احدى صديقاتي ولم افسح لها المجال للمساومة فلقد وضعته في لفافة انيقة بينما كانت تنهال مني برقة ونعومة الكلمات التي حفظتها عن ظهر قلب كلمات ناعمة امتدحها على حسن ذوقها ونعومة هندامها والفاظها الراقية، رغم انها لم تقل شيئا.

وفجأة فتحت الحافظة مما دعاني ان اغلق الحوار والكلام، بعد ان وضعت في يدي المبلغ الذي طلبته وبدون مناقشة رغم انه اكثر من ثمنه الأصلي بعشرات المرات وخرجت بالفستان الذي اوهمتها به وبكونه يناسبها كشخصية مميزة، رغم انني اعلم بأن الفستان وبغسلة واحدة فقط سوف يكش ويتكرمش ولن يعود صالحا للاستعمال.. وهذا ما جعلني اقول بأنه نادر..

وما ان خرجت المرأة ونظرت نحو صاحب المحل فاذا به لا زال يفغر فمه دهشة وعجبا، وكأنه ينظر نحو شيطان فرجيء به يقف امامه.. وانقض على المبلغ يعده مرة ثانية وثالثة وهو غير مصدق.. بينما كان يرد بدون وعي.. رائع.. رائع.. رائع انت.. انت مش معقول.. يس.. يس.. ايم سوبر.. سوبر مان (ومثل ما بيقول المثل.. رزق الهبل على المجانين)..

عبيد القرن العشرين... فتاة تعمل.. لا اهل لها ولا مستقبل.



حينما قرع جرس الهاتف وسمعت صوتها ينساب في اذني بنعومة ورقة كما ينساب الجدول ظننت انها قارئة تريد الاستفسار عن شيء ما، او نقد لموضوع.. ولم يدر في خلدي، انني امام مأساة انسانية تكمن في طي هذا الشلال من العذوبة المتدفقة عبر الكلمات وما هي الا ثوان حتى تبخرت كل افراحي وانا اعيش في واقعها المر.. وبقيت يومي وليلتي ادور في فلك كلماتها المبعثرة كالاحجية.. ثلاثة عشر عاما من العذاب..

مات والدي قبل ان ارى النور، لحقت به والدتي بعد ولادتي بفترة وجيزة.. اربع فتيات وشابان وطفلة رضيعة «هي انا» هذه اسرتي المنكوبة، ولا احد لنا لمجابهة قسوة الحياة وشظف العيش، ولا معيل لنا، اخذني عمي رضيعة لكي يدرأ عني الموت، وليته لم يفعل فلا قيمة للانسان ان لم يجد قلبا يتسع له يقيه برودة الوحدة والغربة، وليخفف عنه عذابات الايام وقسوتها.

اخذني شقيقي من بيت عمي وحينما خرجت من هناك لم اكن اعلم بان الايام السوداء تفغر فمها على اتساعها، لتأكل طفولتي وفرحي وانسانيتي وتستبيح كل حق لي في الحياة، وتذبح احلامي وآمالي واماني انا فتاة.. فتاة.. حرمت من حريتها ومن ممارسة حياتها كباقي «خلق الله» لا حق لي حتى بالكلام، لانني وحيدة انظر في كل الاتجاهات لعلي اجد مكانا لي في هذه الدنيا وامارس حقي وحياتي الطبيعية فهل انا من طينة اخرى عليها ان تبقى بعيدا في ظل الهامش عبر هذا الوجود العظيم.

اقسم.. اقسم انني بشر، فهل اجد لديكم حلا لمشكلتي، هل اجد وجودي الضائع بعد ستة وعشرين عاما.

- واغلق الهاتف بعد ان صدر نشيج بكاء خافت مذبوح بصمت.

هكذا كانت بداية الموضوع.. استيقظت محطم الاعصاب بعد ليلة من التفكير المتواصل ماذا في جعبة الفتاة؟ اي نوع هي؟ اي حياة قضتها؟ اين تقطن؟ اين باقي افراد اسرتها؟ لقد كنت احترق شوقا لرؤيتها في هذا الصباح.. فلا بد ان لديها الكثير من الكلام، لعلنا نكون نافذة الامل المتبقية لها فقرعتها بحياء وخوف وحذر وفي الموعد المحدد كنت وزميلتي نجلس في انتظارها.. وما ان شاهدتنا حتى جلست واخذت تنظر الينا بحياء وتردد وكأن شيئا يمنعها عن الكلام، وكانت تنظر الى الساعة الجدارية قائلة.. ارجوكم لا وقت لدي، فانا لم اقم بواجباتي المنزلية بعد، واقصى ما استطيعه هو البقاء حتى الحادية عشرة ظهرا، وحينما نظرت في معصمي وجدت ان هناك ساعة واحدة فقط هي الفترة الزمنية المتبقية.

وتابعت حديثها قائلة:.

* انني اعمل في بيت قريب من هاهنا، وحينما سألتها عن الاسم تريثت قليلا وقالت: لي عن اسمها الاول.. «س» وحينما دققت النظر اليها وجدتها وبقيت كذلك صامتة تحدق الينا وفجأة اعتذرت قائلة: هل تعودون غدا لنلتقي.. وكان اعتذارها لبقا جدا.

ولم افاجأ بذلك فقد كان الاضطراب والحياء والخوف والتوتر قد بدت ملامحهم على محياها وامتدت يدها لتودعنا.

وفي اليوم التالي وفي نفس الموعد.. التقينا ايضا كانت قلقة، خائفة، مضطربة ولكنها اكثر جرأة في الكلام، حيث قالت: انا آسفة لما حدث بالامس، وربما كنت اتعبكم معي، ولكنني ارجو ان تقدروا هذا الوضع، فانا اعمل منذ نعومة اظفاري عند اسرة قريبة من هنا واشارت الى جهة الغرب، ولم يكن يهمني الاتجاه.. ولا المكان، اريد ان اعرف سبب خوفها واضطرابها ولماذا لم تتكلم بعد، وتخاف..

فاذا بها تتابع حديثها وهي تنظر نحو زميلتي قائلة.. انا اعلم انه لا يوجد شيء في الوجود يستطيع ان يغير من مجرى حياتي انا اعلم ذلك



واخذت تبكي بحرقة، واخذتها القشعريرة وكأنها تجلس تحت المطر في جو من الزمهرير وللمرة الثانية اعتذرت.. وكأنها لا تريد ان نراها تبكي.

وحينما خرجت اصبت بضيق شديد، فهاهي للمرة الثانية، تتصل بنا وتعدنا بالحديث وتجلس صامته ومن ثم تخرج باكية، وقررت الا اعود اليها مرة اخرى فقد ضجرت ولا وقت لدي لاضيعه.

رغم وعدها لي بالحضور الى الصحيفة وبعد ساعة كان جرس الهاتف يقرع.. ليأتيني صوتها المضطرب مخنوقا بالعبرات والاعتذار الشديد.

• «س» في الخامسة والعشرين من العمر سمراء نحيلة القوام ابتسامتها دوما مختنقة بالحزن ولا يتعدى وزنها ٦٥ كغم، واخذت «س» تتحدث بطلاقة وحزم وكأنها تود ان تلقي من على عاتقها حملا ثقيلا يعذبها ويعيق حركتها.

لقد ولدت ولم تكتمل عيناي برؤية والدي.. توفي قبل مجيئي للحياة، ووالدتي لا اذكرها على الاطلاق وربما توفيت بعد ولادتي، وكل ما اذكره من طفولتي التي نشأت في بيت عمي، وفجأة انتفضت واخذت في البكاء بعنف وهي تقول: هل من المعقول ان تجد مشكلتي حلا، انا التي انتهيت كانسانة، لماذا لا ادع نفسي تستكين عند هذا الحد؟ فما انا الان الا مجرد خادمة لا يؤخذ اعتبار لكرامتها او انسانيتها وربما ولدت لاكون كذلك..

انا لا اريد ان اصدع رؤوسكم معي قالت ذلك واخذت تكفكف دموعها التي تمردت عليها وابت الا ان تنسكب رغما عنها وتابعت حديثها عبر نشيج متقطع من البكاء تقول:

— لقد كانت بداية العذاب او حلقة العذاب كما كنت اسميها في البداية منذ ان كنت في الثانية عشرة من عمري، حينما عدت مع شقيقي الى بيت الاسرة بعد ان تركت بيت عمي وكنا خمس فتيات كلهن الان متزوجات ولهن اسر وسعيدات ايضا، كنت في تلك الفترة ارى ما يحاصرنا من العوز والحاجة الماسة، وحينما عرض الامر علي بان اعمل لم اقل لا.. بل قبلت لان قبضة الجوع والحرمان قاسية جدا ولا تعرف معنى الرحمة قبلت بعد ان انعدمت كل البدائل الممكنة لاساعد اخوتي على البقاء.

عملت باجرة زهيدة في بداية الامر لا تتعدى الثلاثة دنانير شهريا.. لمدة عامين، ولم اكن اعرف اصلا شكل النقود ولم اتسلم منها قرشا واحدا، بل كان يتسلمها شقيقي وبعدها انتقلت الى العمل لدى اسرة اخرى، براتب عشرين دينارا كان شقيقي يحضر فيتسلم اجرتي كل ستة شهور ويسلم علي وينصرف وهكذا اخذت تتباعد الشهور والسنوات تمضي تباعا وعلى اثر ذلك مضت تسع سنوات على هذه الزيارة المتشابهة، ولم اكن اعرف شكل النقود الا من خلال النقود التي كنت استلمها لاشتري لاصحاب البيت ما يحتاجونه من الاشياء وهكذا عرفت النقود.

واني لا اذكر ان آخر مرة رأيت شقيقي فيها كان قبل عامين حيث اتى ليأخذ اجرتي ويلقي علي تحيته الباهتة وينصرف، لابقى وحدي، ماذا افعل، لقد فكرت طويلا وطويلا جدا، هل

«س» في الخامسة والعشرين.. سمراء نحيلة القوام.. ابتسامتها دوما مختنقة بالحزن!!

اواصل التضحية من اجل الاخرين بقية عمري؟!!.

لقد بدأ الرفض يشتعل في داخلي على هذا الواقع الاليم.. حيث الضياع والعذاب والالم، ولكنني اقف عاجزة امام ما يحدث من حولي ولا ادري ماذا افعل، انا اريد ان اعيش كما يعيش بقية الناس، واحيا كما تحيا بقية الفتيات اللاتي في مثل سني، اريد ان.. ام انه ليس من حقي ان امارس الواقع المعاشي كانسانة.

واخذت تتنفس بضيق وصدرها يعلو ويهبط وكأن شيئا ما يقبض على انفاسها ويكاد يخنقها، وعاودت الحديث باصرار وحزم وتكاد كلماتها وهي تتكلم تتوهج بالحرارة الحارقة، توقفت عن الكتابة مرتين محاولا ان اكبح جماح دموعي التي خانتني، وتساقطت كالحجر، وتركتها تتكلم وخرجت مسرعا لاخفي حقيقة مشاعري امامها، كانت تتكلم وانا احاول الكتابة لاهثا خلف كلماتها المتدفقة المندفعة بصمت وقسوة مما تعاني.. هكذا كنت ارى هذه الانسانة وكأن قوة هائلة تنبعث من داخلها لتدفع بكلماتها كسيل من الطلقات السريعة الموجهة، قالت كنا صغارا فاذا بنا نقف كحجر عثرة في سبيل سعادة شقيقنا المتزوج اسرة كبيرة لا ذنب له بها ولكنها الاقدار الاقدار تفعل ما تشاء بنا وحينما كبرت مع الشقاء وكبر الشقاء معي لم يدعني ولو لثانية واحدة.

انني اتألم من كل النواحي، نفسيا، ماديا واجتماعيا، وقد سحقت انسانيتي سحقا، تحت عجلات الزمن فلا احد يقف بجانبي ولا حتى اخوتي اللاتي ضحيت لاجلهن كما كنت اعتقد لا احد من الاقارب، فهل كتب على هذا القلب ان يقاسي كل هذا العذاب محجورة بين اربعة جدران اصمته صماء، لقد تكلمت معكم طويلا ولكنني ادرك انه لا يوجد انسان في الوجود يستطيع ان يدرك قيمة ما اعاني ابدا، وانى لهذه الجدران ان تخفف من عذاباتي؟!.

تمنيت ذات يوم ان يكون لي صديقة، صديقة ولو واحدة، لاشعر بأنني كباقي البشر امارس حياتي الطبيعية التي محرومة حتى من ان يكون لي صديقات فهل نقول بان القدر هو الذي يقف امام شعوري بانسانيتي؟!

ام ان المجتمع والناس هم السبب في شقائي وعذابي المستمر ضحيت من اجل ان اعيل اخواتي فاذا بهن يتجاهلنني وكأنني وباء فهل تصدق، انني لم ارهن طوال احد عشر عاما سوى مرة واحدة وكان ترحيبهن بي باهتا، وكأنهن يرون شيئا لا يمت لهم بصلة، وقد سددت الايام خطواتها باتجاهي لتوجه لي ضربتها القاتلة.

فهل باعتقادك لو كان والدي حيا هل الاقي ما الاقي، لكنه غادر قبل وجودي، وحتى لو بقي اهل يستطيع ان يمنع عني ماكان مسطرا في الواح ايامي؟

وهنا لم اجد مناصا من ان اقحم نفسي لاقاطعها قائلا: اذا كان الامر كما تقولين، فلم كل هذا الصمت الطويل، بينما يجب ان تفكري بمستقبلك؟

وما ان انهيت كلمتي حتى خرجت منها الاجابة قاسية باردة برودة الموت..

— نعم كان يجب ان افعل ذلك.. ولكنني تبلدت اضحيت بليدة جدا، وكل تفكيري في هذا الموضوع ينتهي الى طريق مسدود، ولم اعد اهتم بشيء بعد ان فقدت حتى رغبتي في الحياة، ولا ادري ماذا افعل؟ ولا الى اين اتجه؟ فلا مكان لي من الممكن ان الجأ اليه؟!

وحينما ذكرتها ببيت اهلها، بيت شقيقها، اجابتني قائلة: من المستحيل ان الجأ لمن باعوني صغيرة؟ ونبذوني كبيرة، وهل تعتقد بأن من لم يعرف الرحمة بك طفلا ان يرأف بك شابا؟ ولا اظنني الا من جحيم الى جحيم اشد قسوة مما كان.

وقد آن لي ان اعتمد على نفسي فانا لم اعد صغيرة ولكنني عاجزة عن تحقيق اي شيء، عاجزة امام ركام حياتي الماضية، وجثث احلامي المذبوحة بقسوة، ولا ادري ان كان يوجد على وجه الارض من هو اشد شقاءا مني.. وعذابا، وتوقفت عن الكلام للحظات وكأنها تسترد انفاسها وتعود للحديث قائلة:.

انا اعلم انني اصدع رؤوسكم بثرثرتي اللاجدية وكلي ثقة بان كل ما قلته وكل ما ستقولونه لن يجديني نفعا، لان الايام تقف بالمرصاد لكل ابتسامة ربما ترتسم على شفتي، تنقض عليها وتدوسها، ولكل امل ربما يبزغ في الافق وكم بهذا الافق من غيوم عذاب كثيفة سوف تمطرني بالشقاء.

وفجأة برقت في خاطري فكرة ملحة فما كان مني الا ان قاطعتها قائلا:.

. عفوا الا تعتقدين بان الزواج ربما كان الحل الجذري لمأساتك، اذا ما اعتبرناها مأساة؟ قلت ذلك وانا ارقب ملامحها، وردود الفعل لديها، فاذا بمشروع ابتسامة، مقهورة سرعان ما اختفت ولتحدق بي وقد اصطبغت ملامح وجهها بالحمرة قائلة:

كم هو جميل ان نحلم، ولكن الاجمل ان تتحقق هذه الاحلام، ودون احلامي حتى لو جاز لمن عانت مثلي ان تحلم الاف الحواجز الرهيبة.

.. اولا: ان المجتمع ينبذ من هم في المهن الدنيا وكما قلت لك، لست الا مجرد خادمة في نظر المجتمع فمن يطرق بابي.. وانا التي لاباب لي يطرق، بل انا.. خلف بوابات الاخرين اقف لا مكان لي ووجودي هامشي لديهم.

فهل تعتقد بان الاخرين سوف يكونون اكثر رحمة من البعض الذي تخلى عني، وتركني رهينة ليد الايام، تسومني سوء العذاب..

واين هي تلك اليد الحانية التي تمتد لتضمد جراحي وتمسح غبار السنين عن قلبي، ان امرا كهذا لا احب ان اطرحه حتى ولو في خيالي، كي احافظ على بقائي لان الضعفاء امثالي سوف تسحقهم اقدام الايام الثقيلة، لو تقاعسوا عن المسير، وشطح بهم خيالهم نحو شيء جميل..

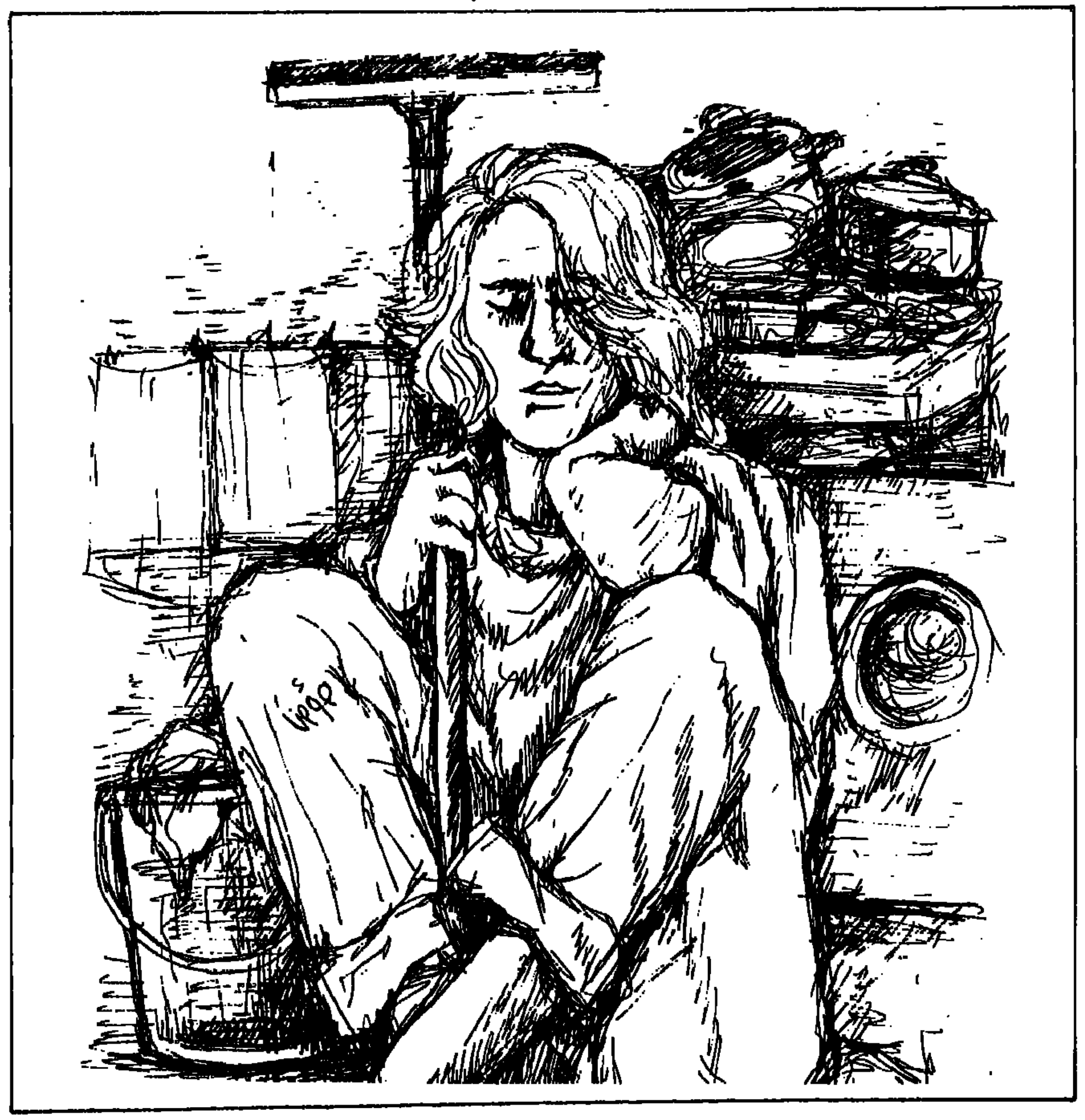
وكم ارحب بان يكون لي حلم رائع، رغم استحالته وان ما يجعلني اراه كذلك هو رؤية صورة الفتاة التي تعمل بهذا العمل في عيون المجتمع.

وانا كأي فتاة في هذه الدنيا تتمنى ان تعيش مستقلة ولها بيت وأسرة..

وكانت تتلفظ بآخر كلماتها وهي تنظر في معصمها قائلة لقد تأخرت ارجو المعذرة، وانصرفت خارجة والاف الاسئلة تتزاحم في رأسي، فانا لم اتبين بعد ماذا ارادت بالضبط من هذا اللقاء بنا.

هل ارادت ان تصرخ لتسمع الدنيا صرختها، ام انها ارادت شيئا غاب عن خاطري فلم ادرك ماهيته وقد يدركه القراء؟!!

ولكنني اطرح ما ورد على لسانها لعل يد حانية تمسح عن جبينها السمراء عناء السنين وقلب كبير يتسع لهذا الصوت المختنق، فهل استطعنا ان ننقل صوتها، لا ادري لهذا انا قلق.. ولم اكن اعلم ان القلق والضياع والتشتت الفكري من الممكن ان ينتقل على شكل عدوى من انسان الى انسان.



هل اجد لديكم حلاً لمشكلتي.. هل اجد وجودي الضائع بعد ستة وعشرين عاماً؟

عندما يسخر الامريكيون من رئيس جمهوريتهم



لا يوجـد شعب كالاميركين يسخرون من زعمائهم، ولا سيما رئيسهم الحالي ريغان. ففي تصريح له في احدى المناسبات قال انه يحب نوعاً من حلوى الجيلي، التي يعشقها ملايين الاطفال في اميركا فظهر فورا في الاسواق اشهر كارت بوستال قبل عامين يصور الرئيس داخل مرطبان، مليء بالحلوى وابتسامته الواسعة تكشف عن اسنان تالفة من اكلها.

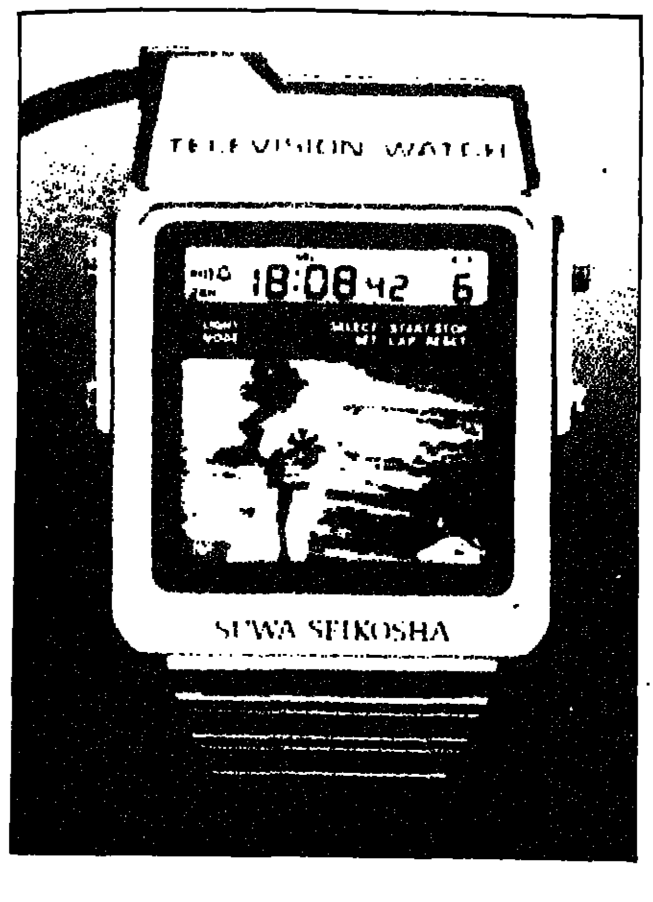
واعتبر هذا الكارت «كارت» الموسم حيث بلغت مبيعاته الملايين رغم ان سعره كان غاليا بعض الشيء، اذ بلغ نصف دولار في حين ان الكارت التذكاري العادي يباع بعشرين سنتا فقط. ولم ينافس كارت الرئيس الا الكارت الذي يصور نانسي ريغان وهي ترتدي الجوهرات الملكية البريطانية سخرية من افراطها في الاسراف على ثيابها وحياة الترف التي تحياها. ومع اقتراب انتخابات الرئاسة الاميركية الاخيرة وسياسة الرئيس للاصلاح الاقتصادي والتي لا تعجب غالبية الشعب الاميركي.

وظهرت بعد ذلك بطاقتان مليئتان بالسخرية والتهكم على سياسة الرئيس، الاولى تصور الرئيس وزوجته وهما حليقا الرأس تماما كنوع من التخفيض الاقتصادي ومعروف ان كلمة «كت» الانكليزية تعني تخفيضا او حلق الرأس.

والبطاقة الثانية تشير باصبع الاتهام الى تدخل نانسي في شؤون الرئاسة لذلك فهي تضع رأس نانسي في ثياب ريغان وبالعكس.

وتعتبر هاتان البطاقتان اهم بطاقات العام في اميركا، يتهافت الناس على شرائهما ويضحكون من الرئيس وزوجته، ولكن يبدو ان هذا الامر لا يغضب ريغان، فتلك واحدة من ضرائب الرئاسة في بلد مثل اميركا!!!

اليابان تنزل الى الاسواق ساعة تلفزيونية



اعلنت شركة سيواسيوكوشا: اليابانية المتفرعة من مجموعة شركات «سيكو» للساعات عن توصلها الى ابتكار اول ساعة رسغ تلفزيونية، وهذه الساعة تتألف من ثلاث وحدات، وهي وحدة الالية الزمنية مع عرض بواسطة البلور السائل، وسماعات للاذن ووحدة استقبال. وتم وضع وحدة العرض البصرية بواسطة البلور السائل والية الساعة في علبة لا يتجاوز حجمها ٧و١ سم في ٥و٢ سم، ولا يتعدى وزنها ٥٠ غراما.

وتؤدي هذه الساعة الوظائف الاربع العادية وهي قياس الوقت العادي، والعمل كتقويم سنوي، او كمنبه او كجهاز لتوقيت للسابقات والمباريات والاحداث. ويعمل الجهاز كله مع القسم الخاص بالتلفزيون على اضعف مصدر للطاقة الكهربائية بالنسبة الى اجهزة التلفزيون مستخدما بطاريتين قويتين تؤمنان خمس ساعات، من المشاهدة المستمرة للبرامج.

وهذا الجهاز هو وليد اعمال الابحاث والتطوير الجارية على اجهزة المعلومات الرقمية، واجهزة العرض البصرية التي تعتمد على البلور السائل العاكس للضوء. والذي لا يحتاج سوى الى مصدر ضعيف جدا من الطاقة الكهربائية، رغم نقاوة الصورة، ووضوحها حتى تحت اشعة الشمس العادية.

وعلاوة على ذلك تنوي الشركة التي ابتكرت الجهاز، في وقت قريب الحاق جهاز فيديو صغير اليه، يمكن حامل هذه الساعة العجيبة من تسجيل كافة البرامج التلفزيونية التي يتم بثها من المحطات التلفزيونية الرئيسية او عرض الاشرطة الخاصة المباعة في المحلات وذلك بعد تعديل حجم الشريط او الكاسيت، كما تفكر الشركة في المستقبل القريب ايضا الحاق كاميرا فيديو الى الساعة تمكن صاحبها من التقاط المشاهد المتحركة وصوتها فوريا.

واما عن سعر هذه الساعة فمن المتوقع ان يكون سعرها الاساسي في اليابان حوالي ١٠٠ الف ين (اي ما يعادل ٤٠٠ دولار اميركي) وذكر خبراء يابانيون ان التقدم الحاصل في علم الاجهزة الالكترونية المصغرة جدا قد يفتح افاقا جديدة لا يمكن التنبوء بحدودها.

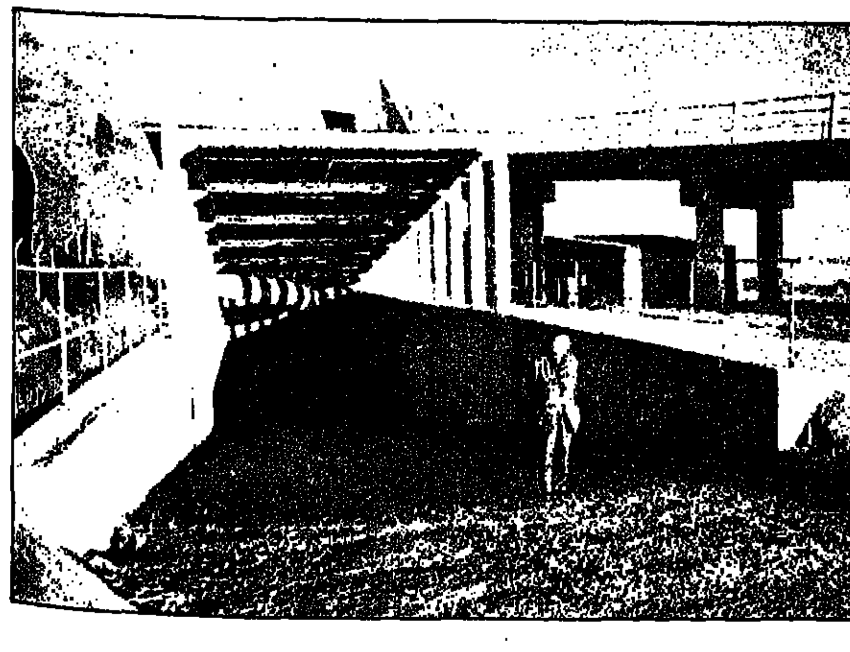
احذر هؤلاء الفاتنات



لا يغريك منظر هؤلاء الفتيات الجميلات بقوامهن المشوق وسيقانهن الرشيقة ونعومتهن الظاهرة، لأن وراء هذا كله عنفا وخشونة قد لا تستطيع تحملها.

هذه المجموعة من الفاتنات من الشرطية النسائية في دائرة شرطة مقاطعة «ناساو» في ولاية نيويورك باميركا مدربات خصيصا لقمع الاضطرابات واعمال الشغب ويتمتعن بكفاءة عالية في الكاراتيه والجودو ودقة التصويب في استعمال الاسلحة، فاذا كنت عازما على زيارة نيويورك لعمل ما او لمجرد النزهة فضع في اعتبارك تجنب هؤلاء الفاتنات..

عندما يقهر الانسان الطبيعة



دخلت مسز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا يرافقها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في تحد صارخ مع الطبيعة وذلك عندما تمخض اجتماع دار بينهما عن قرار بغمر بإقامة نفق عبر بحر المانش يربط فرنسا بالمملكة المتحدة. وليصبح هذا الامر حقيقة بعد ان كان حلما بعيدا، ويربط انجلترا طفلة اوربا المدللة كما يطلقون عليها بالقارة الأم.

ويعتبر هذا النفق ثاني انفاق العالم طولا حيث يبلغ طوله ١٨ كم، وعرضه ٦٠ مترا، واما النفق صاحب المرتبة الاولى فهو النفق الياباني الذي يبلغ طوله ٥٣ كم منها ٢٣ كم تحت مياه المحيط.

وما ان صدر القرار حتى بدأ الجانبان الفرنسي والانجليزي باستخدام الالات التي بمقدورها ازاحة ٨٠ طنا من الماء كل ساعة معلنين بذلك بدأ العمل.

ولكن نفق المانش لن يقتصر دوره على ربط الجزيرة البريطانية باوروبا مباشرة بل يتعدى ذلك ليحقق انتعاشا اقتصاديا واجتماعيا للشمال الفرنسي فالاحصاءات تشير بان ٢٤ مليون نسمة ستعمهم الفائدة الاقتصادية من جراء هذا النفق. من حيث رفع مستوى الحياة الاقتصادية بنسبة ٤٠٪ ذلك بعد ان يخلق هذا المشروع الضخم ١٩ الف فرصة عمل ليقضي بالتالي على مشكلة البطالة التي يعاني منها الشمال الفرنسي.

ونفق المانش الذي يتوقع انجازه في بداية عام ٢٠٠٠ سيتيح الفرصة لنقل كميات كبيرة من البضائع تقدر بـ ٢٤ مليون طن سنويا.

وكذلك فان السيارات كما هي القطارات تستطيع السير عبر نفق المانش بكل هدوء وسكينة، فقطارات T.G.V الفرنسية السريعة ستجد بهذا المشروع فرصة خيالية لخطف السياح من مدينة العراقة لندن الى مدينة الاضواء باريس.

توصيات الفعاليات الرياضية الاردنية تأخذ طريقها نحو النجاح



وزير الشباب

* بعد ان أقرت توصيات الفعاليات الرياضية وبتوجيه من سمو الأمير حسن ولي العهد فقد تم تعميمها على الوزرات والدوائر الحكومية في المملكة وتشمل هذه التوصيات الجامعات والرياضة العسكرية والشرطية، وسلم وزير الشباب نسخة من هذه الأوراق الى السيد رئيس الوزراء من أجل الاطلاع عليها والتوصية بالأخذ بما جاء فيها!!

هذا وستشكل وزارة الشباب لجنة خاصة لمتابعة هذه التوصيات والفعاليات في الوزرات والمؤسسات المعنية بهذه الورقة...

مصباح مابين وبين



منير مصباح

* منير مصباح مدرب فريق كرة القدم في نادي الحسين سابقاً حسم الأقاويل عندما خرجت تشكيلة مدربي النادي العربي الاسبوع الماضي بدونه!! مما يدل على انه دحض جميع التكهنات، حيث انه لا زال على ولائه واخلاصه لفريق نادي الحسين اربد وان ما منعه عن تدريب الفريق هي ظروف عمله بجامعة اليرموك التي يرأسها السيد عدنان بدران رئيس النادي سابقاً، والرئيس الفخري حاليا وبعد ان شكل العربي جهازه التدريبي، اعتقد صدق الرحل فلا تظلموه...

كل الانظار تتجه نحو سيئول

* العالم ينتظر بشوق الدورة الاولمبية (٢٣) التي ستحتضنها سيئول في صيف ١٩٨٦ فالألعاب الاولمبية تحظى باهتمام كبير من قبل الجماهير والقيادات المسؤولة في جميع انحاء العالم لأنها دعوة للسلام والوئام.. وتكريس الروح الرياضية بين بني الانسان في كل مكان ولقد يستغرب البعض القائد النازي «ادلف هتلر» الذي هز العالم ببطشه وجبروته، وقاد العالم الى حرب كونية مدمرة هي الحرب العالمية الثانية (ايلول ١٩٣٩ آيار ١٩٤٥) حينما حرص على حضور ألعاب عام ١٩٣٦.. برغم مشاغله السياسية الكبيرة «والخطيرة».

وكل دورة أولمبية وأنتم والعالم بخير.

الجودو الاردنية في بطولة كويتية

* يتوجه منتخب الجودو الأردني الى الكويت في العشرين من الشهر الحالي وذلك للمشاركة في بطولة الجودو التي نظمها الاتحاد الكويتي وبمشاركة أربع دول عربية هي الكويت والأردن والبحرين وقطر، وتستمر أحداث هذه الدورة أربعة ايام، هذا وتلقى الاتحاد دعوة من الاتحاد العراقي للجودو أيضاً، وتأتي الدعوة العراقية في آيار.

لا تصافحوا هذه المرأة!



* يبدو انه زمن النساء«المسترجلات» او يبدو أن الرياضة أعطت بعض الرياضيات القوة التي كن يفتقدنها لمواجهة الرجل.

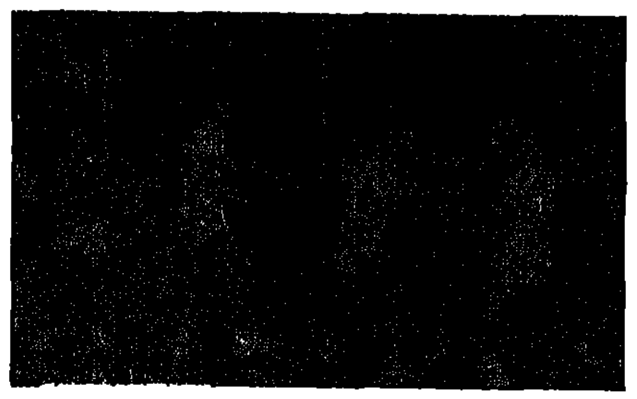
تينا ليلاك بطلة العالم في رمي الجلة ليست بطلة فحسب، ولا حسناء من جميلات بلدها فنلندة، بل ايضا تتمتع بقوة هرقلية وصلابة يفتقدها بعض الرجال اليوم.

فبعد ان تقدم منها أحد الزملاء الصحفيين الفنلنديين لمصافحتها بقصد تهنئتها بالفوز الباهر لم يستطيع الوقوف، ونزل على ركبته ارضا من الألم لأن يده كانت في قبضة حديدية.. قبضة الحسناء تينا ليلاك!!.

مدربو الأردن بكرة اليد في دورة دولية

* خاطب الاتحاد الأردني لكرة اليد الاتحاد المصري لمشاركة أكبر عدد من المدربين الاردنيين بهذه اللعبة خلال شهر حزيران القادم الذي تصادف به هذه الدراسات وعلمت شيحان الرياضي بأن الاتحاد سينسب اسماء اربعة مدربين من اجل المشاركة في هذه الدورة الدولية التي تقام في جمهورية مصر العربية.

منتخبا الكويت والبحرين بكرة اليد يلعبان في الاردن



* وجه الاتحاد الأردني لكرة اليد دعوة الى اتحادي البحرين والكويت بهذه اللعبة من اجل ملاقاة المنتخب الوطني الأردني الذي يخوض مباريات ودية مع المنتخبات العربية الشقيقة من أجل المشاركة في البطولة الأسيوية التي ستقام في سيئول لذا فقد أخذ الاتحاد على عاتقه الاستعداد المتواصل من أجل تحقيق نتائج جيدة، وكان المنتخب قد تعادل مع منتخب سوريا في دمشق واستطاع الفوز على بطل افريقيا الزمالك خلال اللقاءات الأخيرة في الأردن.

واليوم يوجه الدعوة الى الكويت والبحرين من أجل زيادة الاحتكاك ومواصلة التقدم نحو سيئول التي تقام أحداثها في أواخر العام الحالي.

مكرمة بلدية لنادي الرمثا

* الرمثا من أعرق الاندية الأردنية حقق بطولة الدوري خلال السنوات الماضية، ولكن لكل جواد كبوة، لذا فقد تعثر اكثر من مرة ولكن!! بعد ان سويت جميع الخلافات القائمة والمفتعلة وللنهوض بالنادي من جديد!!...

فقد تكرمت البلدية باهدائه ثلاثة دونمات لاقامة منشأت رياضية عليها، وقد وجهت إدارة النادي الشكر للمجلس البلدي من خلال اجتماعها الاخير

الكرة تدور بلا أقدام

هكذا يبدو حال موسم الكرة لعام ٨٦ الذي ما ان ينطلق حتى تجد الاقدام التي ستركل الكرة «دائخة» بعد ان رفضت جهات عديدة منح الراحة الاجبارية للاعبي الكرة من عناء موسم طويل، فالبطولات التي بدأت تهل مع مطلع الشهر الجاري وتنتهي مع نهاية العام الحالي لن ترفع او تزيد من مستوى لاعبينا بل سترهقهم مثلما سترهق «جيوب» عشاقها وبالتالي نفقد الاصل من أقامة هذه البطولات!!.

فلو احصينا عدد البطولات التي ستشارك فيها على سبيل المثال فرق المقدمة بالدوري الممتاز لوجدنا ان هناك «٣» بطولات رسمية ينظمها اتحاد الكرة «الكأس، الدوري والدرع» مضافاً عليها على اقل تقدير المشاركة في ثلاث بطولات نادوية على مستويات مختلفة «عربية، أوروبية، ومحلية» ناهيك عن المباريات الثنائية التي بدأت الأندية تعلن عنها مبكراً

ربما ان الاعتقاد السائد حاليا ان هذه البطولات وخاصة التي ستقام بمشاركة عربية ستكفل للاندية المنظمة والمشاركة «ربح» جيد يساهم بفك الارهاق المالي الذي تعيشه صناديق الاندية المالية، لكننا نرى عكس ذلك تماما والبرهان لا يحتاج الى مطلوب او مفروض.

** للعلم فقط: طلب الاهلي المصري من الجزيرة ٣٠ الف دولار وضعفها للزمالك «٦٠ الف دولار» نظير المشاركة بدورة رباعية!! نتساءل: من سيدفع هذا المبلغ، ثمن التذاكر الباهظ، ام صندوق النادي العاجز؟؟؟

• دوري «٨٥» قبل «٨٦» •

يحي في اتحاد كرة السلة إصراره ومسارعته ببدء موسم ٨٥ قبل نهاية عام ١٩٨٦!!؟ بعد ان انطلقت رسميا يوم السبت الماضي مباريات بطولة الدوري العام لكرة السلة لعام ١٩٨٥ والذي يحمل عرشه منذ سنوات فريق النادي الارثوذكسي.

ومع ذلك يبقى السؤال المطروح الآن: متى سيبدأ موسم ١٩٨٦؟؟!

وقبل الاجابة لا بد من التذكر ان منتخبنا الوطني تكاد تكون مشاركته بدورة الالعاب الاسيوية خلال ايلول القادم مؤكدة تماما مثل مشاركته بالبطولة العربية التي ستقام قبل نهاية العام الحالي وعلى ذلك نقول هل ان اتحاد السلة سينظم بطولة الدوري لعام ٨٦ مع انطلاق عام ١٩٨٧؟؟

لا نستطيع الاجابة: دعونا ننتظر!!

«القرار المنطقي»

القرار المنطقي الذي اتخذته اللجنة التحضيرية لاختيار المنتخبات الوطنية التي ستمثل الاردن في دورة الالعاب الاسيوية القادمة خلال ايلول القادم والمتضمن بان يكون قرار المشاركة النهائي والرسمي بعد الاختبار الميداني لهذه الفرق مع اقوى الفرق الاسيوية، انه قرار منطقي يكاد يكون مؤشرا على النهوض بالرياضة الاردنية ووضع الاسس الصحيحة قبل اعلان مشاركتنا بأي بطولة [illegible] عربية، اسيوية، او دولية رغم انه قرار لا [illegible] بالتأكيد بعض اعضاء الاتحادات من هواة السفر!!

• اجابة معقولة •

[illegible]

مرمى الوحدات بدون باسم تيم..!!

خلاف مع إدارة النادي حول حفنة دنانير..

تيم.. وحوار صريح جدًا

حوار: احمد صرب



●● وردتني معلومات تفيد بان باسم تيم حارس مرمى فريق الوحدات على خلاف حاد مع الادارة الجديدة للنادي، لدرجة انه اصبح يتغيب عن حضور التدريبات الحالية للنادي.

والمعروف عن باسم شهرته في الذود عن مرماه وقدرته في صد ضربات الجزاء مما ساعد على فوز الوحدات ببطولة كأس الأردن الاخيرة.

ويقول سحر باسم تيم انه قد حاز على لقب أفضل لاعب لكرة القدم في الأردن لسنتين متواليتين في حين انه حصل على لقب أفضل حارس مرمى لمدة ٦ سنوات ولكي اتبين الاسباب الحقيقية لذلك الخلاف، كان لي هذا اللقاء الصريح جداً مع باسم تيم بدأت في مكان عمله

وانتهيت في منزله وبين اسرته.

تنتشر حاليا في الوسط الرياضي أخبار تقول بانك على خلاف حاد مع الادارة الجديدة لنادي الوحدات، فما اسباب هذا الخلاف وما هى ابعاده؟.

— لا يوجد خلاف حقيقي قائم بيني وبين ادارة النادي، ولكن هناك سوء تفاهم ولا يتعدى هذا النطاق، والسبب يكمن في مطالبتي لحقي دون زيادة او نقصان، فمنذ اكثر من ٥ سنوات وهو تاريخ قدومي للأردن حيث ابرمت عقدا مع نادي الوحدات جاء فيه أن اتقاضى ١٧٠ دينارا منها ١٢٠ دينارا شهريا كبدل سكن بالاضافة الى ٥٠ دينارا شهريا كأجور مواصلات ومكافآت، علما بان هذا المبلغ لم يكن يغطي مصروفاتي المعيشية آنذاك، ولكنني رضيت بهذا الوضع وبقيت عليه طوال الأعوام السابقة حتى استطاع فريق الوحدات ان يحوز على بطولات متعددة كان اهمها بطولة الدوري الممتاز في موسم ١٩٨٠.

ومنذ التحاقي بالفريق وأنا اعطي المزيد من الجهد حرصا مني على الاحتفاظ بالمستوى المطلوب كأي حارس مرمى في فريق لامع وذي قاعدة جماهيرية عريضة.

وعندما جاء عام ١٩٨٥ والقول لباسم تيم، جرت انتخابات لتعيين هيئة ادارية جديدة للنادي وهى المرة الاولى التي يتم من خلالها اشغال اعضاء الادارة لمناصبهم بطريقة الانتخاب، وبعد تسلم الادارة زمام الامور في النادي فوجئت بقرار ينص على حذف جزء من مستحقاتي في حين ذهبت الادارة لرفع اجور ومستحقات جميع زملائي اللاعبين في نفس الفريق الذي شاركتهم كما شاركوني في رفع كأس بطولة الدوري الممتاز في سماء ستاد عمان وأيضا في الظفر ببطولات أخرى كبطولة الدرع والكأس لأكثر من مرة.

ولكي اعطيك مثالا على ذلك والقول ايضا لباسم أحد الزملاء وهو وليد قنديل لاعب خط الدفاع وأحد المقربين اليّ كان يتقاضى في موسم ١٩٨٠ ٥٠ دينارا اردنيا في الشهر وبحلول عام ١٩٨٥ وبقدوم الادارة الجديدة اصبح وليد يتقاضى ١٢٠ دينارا أي زيادة بمعدل ١٥٠٪ في حين لم يحظ باسم على زيادة تذكر وانما اجتز من مستحقاته مبلغا ليس بالقليل فهل هذا عدل؟

هل يعني هذا ان الادارة الجديدة للنادي تتعمد اضطهادك؟ وهل هناك اسباب شخصية وراء هذا الموقف؟

ربما يكون ذلك، ولكنني لست على معرفة تامة بابعاد هذا الخلاف وما هى الدواعي التي فرضته.

●● هل يمكن ان نلقي المزيد من الضوء على اسباب الخلاف.

في الحقيقة، وللاسف ان اسباب تفرض عليّ الامتناع عن اللعب في صفوف فريق الوحدات في موسم ٨٦ أي أنني لن ألعب ضمن فريق الوحدات في هذا الموسم، وهذا لا يعود الى تفاقم الازمة بين باسم تيم وادارة النادي، وانما يعود الى متطلبات واحتياجات الأسرة والمنزل التي يملكها باسم والتي لا يمكن تلبية متطلباتها والقيام بمسؤلياتها في حدود الراتب الشهري المعدل أخيراً.

وانا — أي باسم تيم زوج وأب لطفلين أحدهما وهى طفلة في الرابعة من عمرها يلمها مرض مستعص أعزم على علاجها في مستشفيات بريطانيا بعد ان استعصت حالتها على الاطباء والمستشفيات في الأردن، وهذا يحتاج مالًا كثيراً والذي جعلني أنخرط في أكثر من وظيفة كي اجمعه واعالج به ابنتي.

انتمائي لا يتغير

قلت انك لن تلعب مع الوحدات فهل هذا يعني بانك تفكر في الانضمام لفريق آخر؟.

— هذا الأمر لم ولن يخطر ببالي أبداً، فانتمائي لنادي الوحدات لا تبلغه حدود هذا لن أتلقى أي عرض من أي ناد والجميع يعرف انتمائي لفريقي، ولكني تلقيت عدة عروض من نواد مختلفة للقيام بمهمة تدريب حراس المرمى ولكني رفضت ذلك كي أقطع الالسن وأبعد الشكوك التي يمكن لها ان تطعن في أنتمائي لنادي الوحدات.

ويقول باسم ايضا: انني من مؤسسي فريق الوحدات فقد انخرطت به في موسم ٧٨ عن طريق الأخ فهد البياري الذي اتفق معي في سوريا على الانضمام الى الفريق المذكور.

محترف قديم

هل هذا يعني انك كنت تقيم في سوريا؟.

— نعم وفي سوريا بدأت الاحتراف في لعبة كرة القدم، حيث كان عام ٧١ أول مراحل حياتي الكروية حينما لعبت لنادي الغوطة كلاعب في خط الهجوم ومن ثم التحقت بصفوف فريق الجد السوري، الى عام ٧٣ حيث انخرطت في منتخب فلسطين بدولة الكويت ومن ثم لعبت لنادي الامارات عُمان سابقا لموسم واحد وبعدها عدت لسوريا لقضاء أجازتي السنوية التي تم من خلالها التعاقد مع نادي الوحدات وكنت حينها قد لعبت ٣٧ مباراة دولية، واما رصيدي الحالي فهو ٧٧ مباراة دولية.

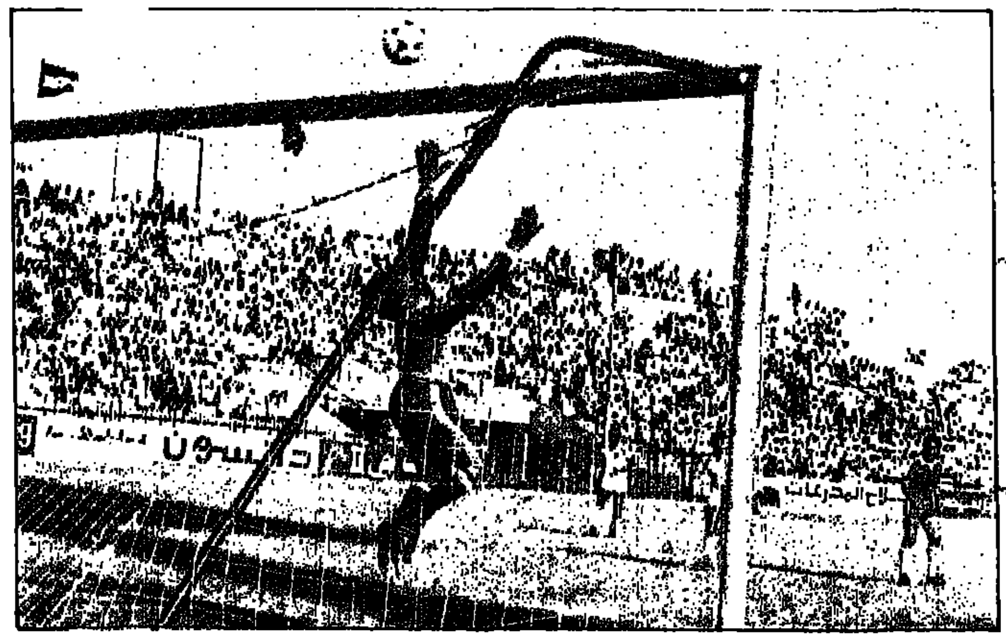
من القاعدة الى القمة

لقد تطور فريق الوحدات منذ نهاية السبعينات الى وقت اجراء هذه المقابلة فهل من الممكن ان توضح للقراء مراحل هذا التطور؟

في نهاية فترة السبعينات كان فريق الوحدات يعيش فترة تحضير وتأهيل اللاعبين واعطاء الفرص المتاحة للناشئين حيث واكبت هذه المرحلة الجازات متواضعة لفريق الوحدات تمثلت في حفاظه على البقاء في مصاف الدرجة الممتازة «الاولى سابقا»، في موسم ١٩٨٠ استطاع ان يحقق انجازا كبيرا تمثل في حصوله على لقب بطل الدوري الممتاز لهذا الموسم. واستطاع فريق الوحدات من خلال هذا الانجاز ان يخطف الاضواء والشهرة ويضعها امام لاعبيه كما استطاع ان يحصل على اعجاب الجماهير الكبيرة التي خلقت له قاعدة كبيرة من المشجعين والمعجبين، لتصبح المنافسة على الظفر ببطولة الدوري بين اندية المملكة الاكثر قوة وحماسا.

وهذه النقلة السريعة التي رفعت فريق الوحدات من قاعدة الهرم الى قمته لم يستطع لاعبو الفريق التكيف معها وتفهمها وانما ذهب بعضهم بعد دخوله عالم الاضواء والشهرة وتعلق الجمهور به الى الشعور باللامبالاة والغرور احيانا الامر الذي ادى الى تدني مستوى اللاعبين، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان عدم توفر البديل لحالات الاصابة التي يصاب بها اللاعبون والظروف الاعتزال التي قام بها بعض اللاعبين الاساسيين في الفريق كجلال قنديل كابتن الفريق سابقا ومظفر جرار قلب هجوم الوحدات





باسم تيم: جمهور الوحدات يرفض الهزيمة ولايتقبلها...

وايضا ماجد بسيوني هذه الاسباب جعلت من فريق الوحدات يقدم عروضا اقل من المستوى الذي ظهر به في موسم ١٩٨٠ فاللاعبون الذين حلبوا كاس البطولة الى مقر النادي ذهبوا اما لاصابتهم او لاعتزالهم ولا يوجد من يشغل مكانهم كبدل مواز في الخبرة والاداء.

الجمهور لا يتقبل الهزيمة

* يلاحظ في الاعوام الاخيرة بان جمهور الوحدات الكبير بات يبدي شعور اللامبالاة تجاه فريقه ويتضح ذلك من خلال حضوره المتناقص فما هي اسباب ذلك في رأي باسم تيم؟

لقد اعتاد جمهور الوحدات عند قدومه الى ار ض الملعب لتشجيع فريقه على ان يشاهده منتصرا ويحقق الفوز تلو الاخر وهذا عائد الى الحالة النفسية لدى الجمهور الذي عوده فريقه على الظهور امامه بمظهر الفائز والمنتصر مما زرع في نفوس الجماهير عدم تقبل الهزيمة لفريقهم واعتبارها امرا غير طبيعي وعائدا لاسباب غير اعتيادية.

والجمهور كما يقول باسم يجب ان يتفهم المستوى المتدني الذي وصل اليه فريق الوحدات شأنه في ذلك شأن الاندية الاردنية الاخرى حيث يفتقد لاعبو الوحدات الراحة والاطمئنان النفسي والى التفرغ الكافي للتدريب.

ثم ان حالة اللامبالاة شملت جمهور كرة القدم الاردنية بشكل عام نتيجة لكثرة المباريات وتعدد البطولات التي تعرض اللاعب لاصابات كثيرة، ناتجة عن التقارب في اوقات المباريات التي اصبحت تشمل معظم ايام الاسبوع بعد ان كانت تقع في اخر الاسبوع حيث المجال الكافي الذي يستطيع اكبر قدر من الجمهور التفرغ والحضور الى ارض الملعب.

وعموما فان تدني مستوى فريق الوحدات الذي يدفع باعداد ملحوظة من الجماهير بالاحجام عن الحضور الى الملعب يؤدي حسب رأي حارس مرمى فريق الوحدات الى التدني في مستوى الاندية الاخرى لان هذا يعني انخفاض في دخلها الذي يؤثر بالتالي على مستوياتها وادائها.

شباك مستقرة

* يتميز فريق الوحدات بصفات اهمها ان شباك مرماه لا تهتز كثيرا وفي نفس الوقت يؤخذ على الفريق شح اهدافه في شباك الخصم، ويعزي البعض ذلك الى وجود «حزازيات» واضحة بين لاعبي الوحدات خاصة تلك المتواجدة بين خالد سليم وغسان بلعاوي فما ردك على ذلك؟

يمتلك فريق الوحدات خطي دفاع ووسط متماسكين وقويين بحيث يستطيع كل منهما مساندة الاخر سواء في صد هجوم على مرمى الفريق او بتعزيز هجوم الفريق وتضييق الحصار على مرمى الخصم بالاضافة الى حرصي على نظافة مرمى الوحدات من الاهداف هذه الامور مجتمعة تجعل من شباك الوحدات اكثر هدوءا واستقرارا واما الامر الاخر وهو قلة اهداف الفريق فهو عائد الى الظروف والاحوال التي المت بخط هجوم الوحدات والذي نتج عنها اعتزال ابرز مهاجميه اضافة الى انعدام البديل في حالة اصابة احد لاعبي خط الهجوم كغسان جمعه الذي انخفض مستواه نتيجة للاصابات المتكررة وبات لا يحرز اهدافا ملقيا بذلك العبء الاكبر على غسان بلعاوي الذي كان يخوض عدة مباريات دون ان يكون مهيأ لها من الناحيتين النفسية والجسمانية.

واما مسألة «الحزازيات»، فان باسم تيم لم يسبق له وان تعرض لها او شعر بها بين اعضاء فريق الوحدات وخاصة بين اللاعبين خالد سليم وغسان بلعاوي.

مذكرات حارس مرمى

* هل يمكن لباسم تيم ان يكشف لنا عن السر الكامن وراء شهرته في صد ضربات الجزاء والتي هي جزء من حصانة مرماه؟ وما هي آخر ضربة جزاء قمت بصدها؟

لا يوجد هناك سر كامن يحتاج الى توضيح وتفسير وانما الامر يعود الى اهتمامات ودراسات اقوم بها كجزء من خبرتي كحارس مرمى لسنوات طويلة.

لقد اعتدت — والكلام لباسم تيم — على ان ادون في مذكرتي الرياضية ملاحظات ادرس من خلالها صفات الهدافين واللاعبين الذين اواجههم على ارض الملعب من حيث كيفية ارسالهم للكرة والطريقة التي ينفذون بها ضربات الجزاء والركلات الحرة. ومن خلال هذه الدراسة استطيع الى حد مقبول ابطال مفعول خطورة هؤلاء اللاعبين كخطة شاملة للذود عن مرمى فريقي. اضافة الى ذلك فانني استخدم بعض الحركات بقصد التمويه لبعض اللاعبين وخاصة الناشئين وقليلي الخبرة في حالة تنفيذ احدهم ضربة جزاء صد المرمى الذي احرسه. ولكن المحترفين واللاعبين الذين اجهلهم فمن الصعب عليّ صد ضربة جزاء يقوم احدهم بتنفيذها.

ويتابع باسم ليقول واما آخر ضربة جزاء قمت بصدها فهي تلك التي قذفها باسم مراد والتي على اثرها فاز الوحدات بكأس الاردن الاخيرة ولعملية صد هذه الضربة قصة ارغب في روايتها وهي بينما كان مدرب فريق الفيصلي يجري التدريب النهائي لفريقه لكي يواجه بعده فريق الوحدات ويحسم معه بطولة الكأس كنت حينها اقبع في احد مدرجات الاستاد ارقب التدريب من بعد دون



مذكرات عن صفات الهدافين واللاعبين...

ان يلحظني احد من فريق الخصم وتبين لي اثناء ذلك ان مدرب الفيصلي يحض لاعبيه على قذف ضربة الجزاء على يسار حارس المرمى ومن المعروف التزام باسم مراد بتعليمات المدرب بشكل كبير وبالفعل عندما جاءت اللحظات الحاسمة في مباراة الكأس والبل باسم مراد لينفذ الضربة الاخيرة لفريقه وكنت قد تركت للي يساري فارغ كي اغريه ولا اتيح له الفرصة للعدول عن رأيه وكان لي ما قصدت واستطعت ان اصد الضربة بكل سهولة. ويتابع باسم حديثه ليقول وفي مباراة دولية خاضها المنتخب الاردني في قطر ضد الفريق القطري استطعت صد ضربة نفذها الهداف المعروف منصور مفتاح ذلك لمعرفتي الاكيدة بطريقة تنفيذه للضربة. واني ابي يمكن ان يوجهها. فمنصور مفتاح ايسر القدم ويقذف الكرة مستخدما داخل قدمه. مما يعني ان مسار الكرة يذهب الى يمين الحارس. وبالفعل استطعت صد ضربة ثانية نفذها منصور مفتاح صد مرماي لأنه استخدم طريقته التي عهدتها.

نجم دولي

لقد برزت في مباراة المنتخب الأردني والقطري عام ١٩٨٠ كنجم على مستوى عربي فهل اضافت لك هذه المباراة فرصا جيدة؟

هذه المباراة اتاحت لي الظهور. على مستوى دولي كما انها جعلتني انظر الى لعبة كرة القدم باهتمام وجدية اكثر، وفاقت حدود الهواية لتصبح احترافاً وذلك عندما تلقيت عروضا مختلفة من عدة اندية عربية حيث استطعت ان أحصل على تنازل من نادي الوحدات كي انخرط في صفوف فريق الامارات الا ان التزامي بخوض المباراة المؤجلة مع نادي الحسين اضاع هذه الفرصة وبقيت على اثرها ضمن صفوف الوحدات.

اللولبية الخطرة

— ولكن هل هناك ضربات لا يستطيع باسم تيم صدها ومنعها من دخول شباكه؟

نعم واهمها الضربة البرازيلية المشهورة المسماة باللولبية او الموزه وذلك لانها تنبثق عن دراسة علمية موضوعية تبين فيها مسار الكرة بطريقة حسابية غير قابلة للشك وتكتمل عندما يتوفر اللاعب الجيد الذي بامكانه تنفيذها بكل جرأة واقتدار وسر خطورتها يكمن في انها تأتي من خلال الزاوية المغلقة بحائط الصد تلك الزاوية التي يخليها الحارس معتمدا في حمايتها على حائط الصد. ومن اشهر لاعبي هذه الضربة ريفيلينو البرازيلي وزيكو وبلاتيني ومارادونا. وهنالك ايضا ضربات، من الصعب على الحارس صدها وهي الضربات الناتجة عن دربكة امام المرمى والضربات المفاجئة.

خطة سنوية

* ما هو تقييمك للمنتخب الاردني؟

لقد خرج المنتخب الاردني بنتائج جيدة في تصفيات كأس العالم الاخيرة ذلك لانتظام اللاعبين والتزامهم بالتدريبات اللازمة ولكنه وبعد شهر من انتهاء التصفيات هبط مستوى المنتخب بشكل ملحوظ كما تبين ذلك البطولة العربية التي جرت في الطائف حيث كان مستوى لاعبي المنتخب الاردني سيئاً وهذا عائد لغياب التحضير والاعداد المسبق من قبل الفريق لخوض هذه البطولة.

واريد ان اؤكد — كما يقول باسم — على ان التزام اللاعب بالمنتخب يعني قوة المنتخب ونحن في الاردن لدينا لاعبون لا يقل مستواهم عن اي لاعب عربي او اجنبي آخر غير ان المنتخب الاردني تنقصه وجود خطة سنوية للمباريات والتدريبات.

الافريقية اقوى

* كيف تقيم مستوى الكرة العربية؟ واي من الدول العربية الثلاث تتوقع لها التأهيل للدور الثاني في تصفيات كأس العالم في المكسيك؟

الكرة العربية وصلت الى مراحل متقدمة من الاعداد والتأهيل وحققت انجازات ملحوظة في الاوساط الدولية غير ان الكرة العربية الافريقية تقع في موضع اقوى مما هي عليه الكرة العربية في اسيا، وعلى وجه العموم فان مستوى الكرة العربية الافريقي والامكانات آسيوي، وهذا عائد الى الاحتكاك المكثف والمباشر لاندية ولاعبي كرة القدم العربية في افريقيا وذلك لقربهم من اوروبا. ويعود ذلك ايضا الى الكثافة السكانية وتباينها بين دول افريقيا العربية بالمقارنة مع الدول العربية في آسيا، وايضا الى التكوين الجسماني والقوة الجسدية للاعب كرة القدم والتي تعطيه قوة تحمل جيدة ومرونة اكبر واما العراق والجزائر فهما البلدان العربيان اللذان اتوقع لهما التأهل للدور الثاني في تصفيات كأس العالم المقبلة.

اخطر مهاجم

* من هو المهاجم الذي يخشاه تيم على المستوى المحلي والعربي؟

جمال ابراهيم يأتي في المستوى المحلي كاخطر مهاجم عرفته لأنه يلعب برأسه وبكلتا قدميه ويجيد فن التخلص ويتحرك في معظم زوايا الملعب.

وعلى المستوى العربي فهناك اكثر من لاعب وهم فرس احمد من المغرب، جاسم يعقوب الكويت، ماجد عبدالله السعودية، كيفورك مردكيان سوريا، علما بانني لم العب ضد الجزائر بعد.

ومن هو حارس المرمى المفضل لدى باسم تيم عربيا ودوليا.

على المستوى العربي كان هنالك فارس سلطجي من سوريا. والهزاز من المغرب، والطرابلسي من الكويت، ولكن حاليا يعتبر رعد حمودي افضل حارس مرمى في لعبة كرة القدم العربية.

* وعلى المستوى الدولي فان اللاعب بيترشلتون حارس مرمى المنتخب الانجليزي اعتبره افضل حارس مرمى في العالم.

— وأخيرا اسمح لي بهذا السؤال الشخصي! لماذا يرتدي باسم تيم في اغلب الاحيان نفس «اللون الاحمر» الذي يظهر به على ارض الملعب في حين من النادر جدا رؤيته «بالشورت».

* في الواقع ان هذا يعود الى اسباب طبيعية، فكوني لا ارتدي الشورت فسببذلكهوارضياتالملاعبالمغطاة بالترتان وبالنسبة للقميص الاحمر فانه يعيش معي قصة كفاح طويلة على ارض الملاعب، فهو يلازمني منذ عام ٧٦ وحتى الان وفي احدى مباريات الوحدات ضد فريق الرمثا تمزق «القميص» وعدت احيكه من جديد عندما البلت مباراة منتخبنا ضد المنتخب النرويجي. وعموما فان اللون الاحمر هذا يجلب لي الحظ والتفاؤل دوما به.

لماذا شحت اهداف الوحدات في شباك الخصم

لجمالك:
الحنة اكسير الجمال الدائم



العودة للجذور، لمقولات الاجداد، لاحضان الطبيعة هو ما نفعله الان، تمردنا على وسائل اجدادنا في العلاج، ووصمناها بانها كانت بدائية وها هو الطب الحديث نفسه يعترف بفضلها ويدعونا لان نعود اليها من جديد، وسخرنا من اساليب جداتنا في التجميل وفي نظرتهن للموضة وها نحن من جديد نرتدي الازياء ذاتها، ونتغنى حتى على مستوى بيوت التجميل العالمية بالحنة والفضال الحنة في تجميل وتقوية الشعر وحمايته.

من يصدق ان الفراعنة اول من اكتشفوا تأثير صبغة الحنة المطهرة وقدرتها الفائقة على قتل الفطريات فاستعملوها في التحنيط حتى يحفظوا جثث موتاهم من التحلل، هذا الرأي تعلنه الدكتورة سامية عبدالوهاب عندما تقول: ان وضع لبخة الحنة فوق الرأس لمدة اربع ساعات يتيح للحناء ان تتخمر مما يساعد المواد القابضة والمطهرة فيها على تنقية فروة الرأس وتقليل افراز العرق.

والحنة تساهم في تقوية الشعر وتغذيته بما تحتويه من مواد كربوهيدراتية وبروتينات تخترق ساق الشعرة وتغذي البصيلة والساق وهذا بدوره يؤدي لحماية الشعرة من الانقسام عند اطرافها ويؤجل الى حد بعيد ظهور الشيب في الشعر بالاضافة الى منح الشعر النعومة والطراوة وملمس الحرير واهم ميزة للحنة انها تصبغ الشعر بدون اي مضاعفات جانبية بعكس الكيميائية التي تسبب التهابات الجلد واحيانا سرطان الجلد.

— ماهي افضل طريقة لاستعمال الحنة؟.

× لكي تكون الحنة فعالة في صبغ الشعر لا بد من استعمالها في وسط حمضي لان مادة «اللوزون» الملونة الموجودة فيها لا تصبغ في الوسط القلوي لذا يفضل خلطها باللبن او الليمون وبعد الانتهاء من عملية صبغ الشعر، تنقع اوراق نبات «النبق» الذي يؤدي مفعول «الشامبو» بالضبط ان لم يتفوق عليه والمعروف ان نبات «النبق» يقوي الشعر وينعمه ايضا.

— كيف تحصلين على لونك المفضل بالحنة؟.

اذا كنت تفضلين اللون البني «البندقي» يمكنك ان تخلطي الحنة بنبات «الكركدية» اما اذا كنت تريدين اللون الاصفر الكستناني فما عليك الا احضار قليل من الشيح واخلطيه بالحنة ستستعملينها والحنة مطهرة لبشرة الجلد عموما وهي تفيد تلك المناطق التي تكون عرضة للاصابة «بفطر التنيا» بين الاصابع والمناطق التي لا تتعرض للشمس او الهواء والمعروف ان الحنة تستخدم حاليا على نطاق واسع في ارقى صالونات التجميل الاوروبية كنوع من صبغة الشعر الطبيعية والصحية.

وتدور الايام وتصبح وصفات جداتنا العربيات من اسرار بيوت التجميل العالمية.. لكن اعظم دليل على تفرد المرأة العربية باكتشاف الحنة هو ان الاوروبيين احتفظوا بالاسم ذاته ولم يجدوا له ترجمة مماثلة وربما لينا دائما نعود للجذور!!!.

العلم الحديث يواجه مأزق الولادة المبكرة



ليس هناك اروع من استقبال طفل جديد في هذا العالم.

هذا الرأي يتفق عليه الفلاسفة والبسطاء والاطباء ولكن هذا الفريق الاخير لا ينظر للمسألة ببساطة، بل يعتقد ان استقبال طفل ليس حالة يسير فيها الماء الآمن الممكن ان تكتنفها في كثير من الاحيان تعقيدات مفاجئة.

لعل ابرزها الولادة غير الطبيعية وآثارها على الاطفال وهذا ما خلق مشكلة تسمى «الاطفال المبسترين» والعلم الحديث يواجه هذه الحالات الطارئة ويكتشف باستمرار الحلول المناسبة لها وهذا يدفعنا للتساؤل: ماهي الولادة المبكرة؟.

وما حجم الاطفال الذين يعرفون بالمبسترين؟ وما مدى امكانية استمرارهم في الحياة؟.

علوم الطب الحديثة تعتبر ان الولادة الطبيعية تحدث بعد اربعين اسبوعا من الحمل.. ومن الاسبوع الثامن والعشرين يمكن ان تصبح الولادة طبيعية، اما قبل ذلك فيعتبر الامر اجهاضا في البلاد العربية اما في الولايات المتحدة الامريكية والسويد فان الولادة في الاسبوع الثاني والعشرين تعتبر ولادة مبكرة، ويمكن في هذه الحالة توفير الرعاية للمولود للمحافظة على حياته حتى الوصول للحجم الطبيعي وذلك بوضعه في الخداج او الحاضنة.

والحاضنة عبارة عن جهاز يوضع فيه المولود الذي يولد قبل موعده المحدد فيوفر له كمية الاوكسجين الكاملة الى جانب درجة الحرارة اللازمة والتي تتراوح ما بين ٢٨ درجة اذا كان حجم الطفل مناسبا و ٣٤ درجة اذا كان صغير الحجم كما يوفر الجهاز درجة الرطوبة التي تتراوح ما بين ٦٥، ٧٠ بالمائة حتى لا يحدث جفاف في الجلد.

السؤال: ما هي أسباب هذه الولادة المبكرة؟

ان الولادة المبكرة التي تؤدي الى طفل مبستر كثيرة ومتنوعة ومن اهمها انفجار مفاجيء في جيب المياه والتشوهات الخلقية في الرحم وفي الجنين وضعف عضلات عنق الرحم وتمدد عضلات الرحم بشكل زائد بسبب وجود كمية اضافية من سائل الامينوس حول الجنين.

كما يمكن ان ترجع هذه الحالة الى وضع المشيمة غير الطبيعي او وجود جسم غريب داخل الرحم «لولب» او وفاة الجنين او ان تكون الام مريضة بشكل مزمن.

وتبلغ نسبة المواليد المبسترين قياسا للطبيعيين اكثر من ٥ بالمائة على مستوى العالم ولكن رغم ذلك يؤكد عدد من الاطباء انه لا مبرر للخوف فالطفل يعود عموما بعد اكتمال نموه في الحاضنة الى طبيعته بنسبة ٩٠ بالمائة الا اذا تعرضت جمجمته لضغط شديد قبل الولادة.

روشتة للوقاية!

يمكن حماية المرأة الحامل من الولادة المبكرة من خلال اتباع نظام غذائي متكامل يشتمل على البروتينات والخضار الطازجة مع الامتناع عن الاملاح والنشويات والحلويات والانتظام في تناول الفيتامينات والمعادن وتجنب القيام بأي مجهود عضلي عنيف او حمل الاشياء الثقيلة والابتعاد عن عادة حمل الاطفال الصغار، مما يسبب ضغطا على الجنين والابتعاد عن كل ما يثير الاعصاب.

ومن المهم ان تتعرض المرأة الحامل للشمس لان الاشعة تؤثر على الدهن الموجود تحت الجلد وتحوله الى فيتامين «د» الطبيعي مما يساعد الام على امتصاص الكالسيوم وتخزينه في الجسم، فالمولود يحتاج الى ٣٠ غرام كالسيوم خاصة في الاشهر الثلاثة الاخيرة ومن الضروري التوقف النهائي عن التدخين لان النيكوتين يؤثر على معدل تغذية الجنين من شرايين الخلاص التي يحدث فيها نوع من الانقباض ومن المهم ايضا متابعة كل مراحل الحمل مع الطبيب حتى يتمكن من اكتشاف اعراض الخطر المبكرة التي تظهر احيانا في بعض الحوامل ومنها اعراض تسمم الحمل.



في ندوة قضايا المرأة الاردنية
ليلى شرف: علينا تعديل قوانين المرأة لنوفق بين الاصالة والمعاصرة

تميز هذا العام في الجهد الذي بذلته لجنة المرأة في رابطة الكتاب الأردنيين حول ندوة قضايا المرأة الأردنية والتي تتابعت على مدار خمسة ايام متتالية في قاعة مجمع النقابات المهنية.. وقد تحدث المحاضرون في هذه الندوة عن المشاكل والمعيقات التي تواجه المرأة العاملة بوجه الخصوص والمرأة بشكل عام.

وقد أشادت السيدة ليلى شرف خلال كلمتها التي افتتحت بها الندوة بالتجاوب الذي اوصل المرأة الى ممارسة حقوقها ودور الرعيل الاول في الحركة النسائية التي اكتسبت احترام المجتمع.. كما ذكرت السيدة ليلى شرف ابرز المحاولات الجدية التي طرحت المشكلات بشكل جدي وقدمت الحلول لها والتي ساعدت على الخروج من الفوضى التي تحيط بمشاكل المرأة.. وقالت علينا ان ننظر الى الكثير الجيد من تراثنا الاجتماعي وان نخاف عليه من الزوال والانقراض تحت وطأة الجديد الذي يفرض علينا بان نعدل هذه القوانين بحكمة حتى تتضمن الحفاظ على ما نعتز به.

حسم في قضايا المرأة

كما تحدث الدكتور خالد كركي رئيس رابطة الكتاب الاردنيين وقال ان حوارا في حجم هذا اللقاء يستحق ان يذاع على الناس وان يصل من خلال وسائل الاعلام الى اخواتنا وبناتنا بل الى كل الرجال الذين يحملون في عقولهم ووجدانهم افكار المساواة واضاف قائلا ان مسؤولية الرابطة ممتدة الى كل الناس وواجب مشاركتها في خلق حالة الوعي يفرض عليها الاعتراف الكامل بحاجة المرأة الى حسم قضاياها في التعليم والضمانات ورفع الكفاءة ونشر الثقافة وازالة الامية ونشر التوعية الصحية على امتداد مدن المملكة وقراها وتمنى في نهاية كلمته ان تكون الندوة كلها في اطار تحية الكتاب الاردنيين للرائدات اللواتي حملن هم المجتمع وقضايا نسائه واطفاله ورجاله.

المرأة والسياسة التعليمية

بدأ الدكتور عمر الشيخ بالقاء محاضرته حول المرأة في السياسة التعليمية وذكر خلال هذه المحاضرة دور المرأة واهميته في السياسة التعليمية.

والقى الاستاذ حسني عايش محاضره حول التعليم الالزامي في الاردن ونصيب الفتاة من مراحل انواع التعليم بحيث بين نسبة التقدم في عدد الطالبات والذي اصبح ينافس عدد الذكور.

كما تحدثت الدكتورة حنان البديري عن تقييم خدمات الامومة والطفولة واشارت لبعض المؤشرات الصحية العامة التي تعكس الواقع الصحي في الاردن بما لا يمكن فصله عن خدمات الامومة والطفولة منها نسبة مخصصات وزارة الصحة من موازنة الدولة عام ١٩٨٤ بلغت ٢ر٧٪ بعد ان كانت عام ١٩٧٨ ٢ر٧٪ مما يعني انخفاضا حادا وذلك يتناقض مع توصية منظمة الصحة العالمية التي توصي بحد ادنى قدره ٥٪ من موازنة الدولة.

أحكام القانون وعمل المرأة.

وفي اليوم الثاني القت المحامية اسمى خضر محاضرة في اثر احكام القانون على عمل المرأة وقد تطرقت بهذا الخصوص الى محاولة الاحاطة بابرز جوانب هذا الموضوع واثر الاحكام الخاصة بتنظيم عمل المرأة والاعمال الخاصة بالامومة والحضانة وهل هي امتيازات للمرأة ام حق للمجتمع ممثلا باطفاله؟! وتبعية المرأة القانونية للرجل واثرها على عمل المرأة والمساواة القانونية الضمنية وهل تكفي لضمان مساواة فعلية ونظم واجراءات التقاضي واثرها في تشجيع او الحد من التجاء المرأة الى القضاء للمطالبة بحقوقها وكيف يمكن لاحكام القانون ان تلعب دورا اكثر ايجابية لضمان الاسراع بعملية التغيير الاجتماعي؟

وتقييم عمل المرأة المنزلي اثناء فترة الحضانة او في حالات العجز عن العمل واخضاعه لقوانين وانظمة التأمينات الاجتماعية والتصديق على الاتفاقيات العربية والدولية ودور النقابات العمالية والمهنية في متابعة تطبيق احكام القانون وقد تناولت المحامية اسمى هذه الجوانب بكثير من الحقائق المتعلقة باحكام القانون الحالي المعمول به منذ عام ١٩٦٠ وبينت مدى الحاجة الملحة لوضع قانون عمل جديد.

وقد ظهر بشكل واضح خلال هذه المحاضرة عدم الالمام والدراية القانونية المتعلقة بشؤون المرأة من قبل الحضور النسائي المتواجد في القاعة.. واتساءل هل مرد ذلك عدم اهتمام المرأة لحقوقها؟ ام انعدام الثقة بالقانون المعمول به والذي لا يعطي المرأة حقها في معظم مواده؟

تركيز على التدريب الصناعي

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه القت السيده عله ابو علة محاضرة في مشكلات المرأة العاملة في القطاع الصناعي والخدمات بينت فيها ضرورة تعديل قانون العمل وعدم استخدام الاحداث في القطاع الصناعي لما فيه من اثار سلبية على المجتمع وعدم استخدام المرأة على ضوء حالتها الخاصة ان كانت متزوجة او غير متزوجة وركزت خلال بحثها على اهمية التدريب الصناعي للمرأة وعدم التركز حول السكرتارية والاعمال الثانوية.

اما اليوم الثالث.. القت السيدة اميلي نفاع محاضرة في تاريخ الحركة النسائية وقد تميزت هذه الامسية بحضور الوفد النسائي السوفيتي وتحدثت السيدة اميلي عن تاريخ الحركة النسائية في الاردن واشارت في نطاق بحثها الى الجهود التي تبذلها الشعوب من أجل التغير والتقدم الاجتماعي وأكدت على دور الحركة النسائية في النضال الشامل من اجل القضايا التي تهم المجتمعات البشرية.

المرأة المثقفة

وتحدث الدكتور هشام غصيب في اليوم الرابع لانعقاد الندوة عن سوسيولوجية لثقافة المرأة وعرض الجوانب التي تظهر تصرف المرأة بشكل زائف توافقا مع السيولوجية المفروضة عليها وبين اهمية التقدم الكيفية في زوال اسباب القهر والاضطهاد الذي تعاني منه المرأة العربية وقال وان لا حرية شاملة للرحل بدون حرية شاملة للمرأة.

بعد ذلك القت السيدة رجاء ابو غزالة العامة والادبية محاضرة، اعتبرها متميزة بين قضايا المرأة وهي معيقات العملية الابداعية عند المرأة عامة والادبية خاصة وقد حاولت ان تحصر بحثها في نقطتين اساسيتين الاولى، وتتمحور حول وضعية المرأة ومعاناتها العامة كقيمة انسانية ومعاناتها الخاصة لكونه انثى وكل منها تتضح في الاعاقات الاجتماعية والنفسية والثقافية، والثانية وتتمحور حول ضعف المام المرأة المبدعة بوظيفة اهمها اعتمادها بالدرجة الاولى على الموهبة.. وقد لخصت السيدة ابوغزالة نهاية بحثها بتحديد الحقائق التالية:

اولا: ان عملية الكبت التي فرضها المجتمع على المرأة منذ طفولتها لاعتبارات اجتماعية اهمها تحديد الفروقات بينها وبين الرجل قد رسبت في عقل البنت العقد النفسية بان هناك عيبا في تكوينها العام وهذا الكبت قد افقدها القدرة على الابداع.

ثانيا: عملية تكريس معظم وقت المرأة للبيت والزوج وتربية الاطفال بالاضافة الى اعطاء هذه الواجبات الاولوية في صقل موهبتها قد حد من انتاجها وعطائها.

ثالثا: ان المرأة الموهوبة تتعرض لحصار ثقافي ذي مفاهيم خاطئة تمجد سلبيتها وتهجي ايجابيتها وذلك في الواقع والادب عامة.

رابعا: ان عدم استقلالية المرأة يفقدها اللياقة والقدرة على صياغة هذا الابداع.

خامسا: ان ضعف المرأة الكامل بوظيفة وابعاد وغايات العملية الابداعية يحد ايضا من عطائها ولوعيته.

وذكرت في نهاية بحثها حلولا منها تحسن وضع المرأة المادي وحصولها على مستوى عال من الثقافة كي تتخلص من كافة الاعاقات الاجتماعية والنفسية واكدت على تغيير المناهج الدراسية بحيث تظهر فيه المرأة مساوية للرجل بالايجابية والعطاء.





السياسة الاعلامية.. والمرأة

وفي مجال آخر من هذه الندوة عرضت السيده محدرلين خلف موضوع المرأة وثقافة الطفل وبينت اهمية وسائل الاعلام في ادراك الطفل والمواد التي تعرض على شاشة التلفزيون ومدى مناسبتها لمراحل نمو الطفل واظهرت اهمية الكتب المتخصصة للاطفال ومناسبتها لهم ودور ثقافة الام على نمو طفلها وقد بينت خلال بحثها ان الثقافة السائدة في معظمها هي ثقافة استهلاكية غربية مستوردة.

وتحدثت الأديبة سهير التل بعد ذلك عن السياسة الاعلامية وقضية المرأة دعت خلالها الى تحقيق الحريات التي كفلها الدستور كحق لكل مواطن وطالبت باشراك المرأة في اللجان المخططة للسياسات الاعلامية والبرامج ولجان المتابعة والمراقبة لضبط كل ما يسيء الى صورة المرأة ودورها الانساني.

وتكلمت عن استغلال المرأة في وسائل الاعلام كسلعة تستهلك وبينت مدى الحاجة للقيام بالبحوث الميدانية لاستطلاع آراء ورغبات المرأة في مختلف مواقعها لتقويم المضامين الاعلامية الموجهة لها ولعموم المجتمع.

توصيات الندوة

بعد ذلك وفي اليوم الخامس والاخير لهذه الندوة التي شهدت عددا كبيرا من التجمعات النسائية المثقفة وحضور عدد كبير ايضا من الوجوه البارزة في الحركة الادبية الاردنية والتي اغنت الندوة بمناقشات واعية ومدركة لما يدور من قضايا تهم المجتمع تمت تلاوة التوصيات من قبل لجنة المرأة المكونة من المحامية اسمى خضر والدكتورة اروى العامري والسيد سالم النحاس عضو الهيئة الادارية ومن هذه التوصيات.

اولا ان قضية المرأة وهي قضية المجتمع الاردني وانه لا يمكن فصل الانجازات الوطنية الاساسية للمجتمع عن الانجازات التي تحققها المرأة في مختلف المجالات.

ثانيا: خلق رأي عام ايجابي يدعم كفاح المرأة العادل من اجل التقدم على طريق حل مشكلاتها.

ثالثا: يكتسب هذا النشاط اهمية من حيث انه خلاصة فكر اردني ملتصق بالواقع المعاش.

واكدت اللجنة على اصدار مواد هذه اللجنة ومناقشتها في كتاب لتعميم الفائدة ودعوة المشاركين من الاساتذة والمناقشين الى عمل ندوات مماثلة جزئية او كاملة في المناطق المختلفة من البلاد وفي نهاية الندوة اقترحت السيدة محاسن الامام جعل الثامن من اذار يوم عطلة تكرم المرأة من قبل الزوج بحيث تعفى من تقديم الخدمات المنزلية تكريما لها ولجهودها في خدمة هذا المجتمع.

عودة الغائب

كل اسبوع حكاية

كان الكوخان متقابلين عند سفح هضبة قريبة من مدينة الحمامات وكان صاحبا هذين الكوخين فلاحين يعملان في الارض لتربية اولادهما الكثرين، كل منهما كان لديه اربعة اطفال يلعبون كلهم في فسحة صغيرة بالقرب من الكوخين، وكان الاطفال يتقاربون في الأعمار، فقد كان الطفلان الكبيران يبلغان من العمر ست سنوات والصغيران عمرهما حوالي سنة ونصف، فقد تزوج الجاران معا وانجبا معا، وقد كانت كل هذه المستجدات تأتي في البيتين بفروق أيام بسيطة.

كانت الأمّان تراقبان اولادهما ينمون وكان الأبوان يجاهدان في سبيل تأمين لقمة العيش، فالكوخ الأول الذي يصادف القادم من محطة «رولبور» لعائلة «توفاش» و كان عندهم ثلاث بنات وصبي، أما الكوخ الثاني فقد كان لعائلة «فالين» وكان عندهم بنت واحدة وثلاثة صبيان. كل هؤلاء كانوا يعيشون على الشوربة، والبطاطس والهواء الطلق. في السابعة صباحا، ثم في الظهيرة، ثم في المساء، كانت الأمّان تدعوان اولادهما لتناول الطعام فيجلس الاطفال بالتسلسل حسب اعمارهم الى طاولة خشبية تشكو من خمسين عاما من الاستعمال، وكان اصغر الاطفال يصل بالكاد بفمه الى مستوى الطاولة. وتضع الام امامهم الأطباق المليئة بالخبز المنقوع بماء البطاطس مع نصف خسة وثلاث بصلات، ويأكل الجميع حتى يشعرون بالشبع. أما أيام الآحاد فالطعام يتكون من اللحم والخضار، وفي ذلك اليوم يتأخر رب الأسرة الى المائدة، وهو يردد «جميل ان يأكل الانسان هكذا كل يوم».

وفي عصر أحد أيام شهر آب، توقفت فجأة سيارة صغيرة امام الكوخين وقالت المرأة الشابة التي تقودها للسيد الجالس الى جانبها:

— اوه، انظر يا هنري هذه الكومة من الاطفال، كم يتحلون بالجمال هكذا وهم يلعبون بالتراب.

لم يعقب الرجل على كلامها، وقد اعتاد على هذا النوع من الاعجاب الذي كان يسبب له الألم في احيان كثيرة.

فاسترسلت المرأة قائلة:

— يجب ان اقبلهم، اوه كم اريد ان آخذ واحدا منهم.. ذاك.. الصغير.

وقفزت من السيارة وجرت الى الاطفال، اخذت أحد الصغيرين «ابن عائلة توفاش» ورفعته بين ذراعيها واخذت تقبيله بشوق على خديه الوسخين، وشعره الاشقر المليء بالتراب، ويديه اللتين يحركهما للتخلص من هذه الدعابات المزعجة.

ثم صعدت الى السيارة وذهبت، لكنها عادت في الاسبوع التالي وجلست بنفسها على الارض واخذت الصبي بين يديها واغرقته بالجاتوه والحلوى ووزعت الحلويات على باقي الاطفال ولعبت معهم مثل طفلة صغيرة، بينما زوجها ينتظر بصبر في سيارته الفارهة.

ثم عادت مرة اخرى وتعرفت على أهل الطفل، واصبحت تحضر كل يوم وجيوبها مليئة بالحلوى والقروش.

وفي أحد الأيام عند حضور السيدة «دوبير» نزل زوجها معها من السيارة ودون ان تتوقف عند الاطفال الذين باتوا يعرفونها ويستقبلونها بفرح دخلت الى كوخ الفلاحين.

كانا هناك يقطعان الحطب من اجل الشوربة، فوقفا مندهشين وقد فوجئا بحضورهما، فقدما الكراسي وانتظرا الى ان قالت المرأة بصوت مضطرب:

— أناسي الطيبون.. لقد جئتكم لأني اريد.. اتمنى ان اصطحب معي.. ابنكم الصغير».

فلم يرد القروي وزوجته وقد اخذتهما الحيرة لجهلهما سبب اصطحاب ابنهما، فأخذت المرأة نفسا عميقا واستدركت قائلة:

— ليس عندنا اولاد، نحن وحيدين أنا وزوجي، سوف نربيه.. هل توافقون؟

بدأت الفلاحة تفهم فسألت:

— تريدون ان تأخذوا منا شارلو؟ لا.. طبعا هذا غير ممكن.

وهنا تدخل السيد «دوبير» قائلا:

— زوجتي لم تفصح بشكل جيد، نحن نريد ان نتبناه، لكن سيعود لزيارتكم وسيكون وريثنا واذا رزقنا بأطفال غيره سيقاسمهم تركتنا بالتساوي، واذا لم يستطع التأقلم معنا سنعطيه مبلغ عشرين الف فرنكا توضع فورا باسمه في البنك، وبما اننا فكرنا بكم ايضا فقد قررنا ان ندفع لكم مبلغ مائة فرنكا شهريا طوال حياتكم، هل فهمتم الآن؟

وقفت القروية وقالت بغضب:

— تريدوننا ان نبيعكم شارلو؟ آه.. لا.. هذه أشياء لا تطلب من أم.. آه.. لكن لا... هذا مستحيل.

لم يقل زوجها شيئا وقد اتخذت ملامحه سمات التفكير العميق، لكنه كان يوافق زوجه بهزة مستمرة من رأسه.

اما السيدة «دوبير» فقد أجهشت بالبكاء ثم استدارت الى زوجها وقالت بصوت متهدج، صوت طفل يحصل على كل رغباته:

— لايريــدون، هنـــري، انهم لايريدون..

ولكن الــزوج حاول للمــرة الاخيرة:

— لكن يا اصدقائي، فكــروا في مستقبل ابنكم، في سعادته، في..

فقاطعته الفلاحة:

— لقد فهمنا، وسمعنا، وفكرنا.. هيا اخرجا ولا اريد ان اراكما هنا ثانية، هل تتصوران ان تأخـذا الطفـــل هكذا.. هيا.

وعند خروج السيدة «دوبير» لاحظت انه كان هناك طفــلان صغيران، فسألت عبر دموعها بلهجة امرأة عنيدة مدللة، لاتريد الانتظار طويلا:

— والصغير الآخر.. هل هو لكم؟

فرد الأب توفاش قائلا:

— لا.. انه للجيران، يمكنكما ان تذهبا اليه ان شئتما.

ثم عاد الى منزله حيث يدوي صوت زوجته.

كانت عائلة «فالين» جالسة الى مائدة الطعام يأكلون ببطء قطعا من الخبز يدهنوها بزبدة من طبق بينهم.

أعاد السيد «دوبير» اقتراحاته، ولكن بحرص اكثر، وحذر لفظي وحنكة.

هز الفلاحان رأسيهما علامـة الرفض، لكنهما عندما علمـا انهمـا سيحصلان على مائة فرنك شهريـا نظرا الى بعضهما البعض وقد انارهما العرض.

سكتا لمدة طويلة، ثم قالت المرأة بتردد:

— ماذا تقول يا رجل؟

فرد زوجها بصوت هادىء:

— اقول ان هذا لا يثير الاشمئزاز.

فطفقت السيدة «دوبير» التي كانت ترتجف من القلق في الكلام عن مستقبل الطفل وسعادته والمال الذي يمكن ان يأتيهم به بعد ذلك.

وهنا سأل القروي:

— هذا الراتب الشهري الــذي تتكلمون عنه هل سيسجل رسميا عند كاتب العقود.

فردت السيدة «دوبير» بسرعة:

— بالتأكيد، منذ الغد.

وهنا قالت أم الطفل وكأنها تريد افساد الصفقة:

— لكن مائة فرنكا في الشهر، لاتكفي لكي تحرمنا من صغيرنا، فهو سوف يعمل بعد بضعة سنوات، يجب ان نحصل على مائة وعشرين فرنكا.

فوافقت السيدة «دوبير» بسرعة وقد نفذ صبرها، وربما انها تريد تربية الطفل فقد دفعت مائة فرنك كهدية بينما كان زوجها يوقع العقد مع أبي الطفل وقد استدعيا المختار واحد الجيران ليقوما بدور الشهود.

وعند الذهاب حملت السيدة «دوبير» الطفل الصغير بفرح وهو يبكي، كما يحمل الطفل لعبة صغيرة من عند بائع الالعاب، وامام الباب كانت عائلة توفاش تنظر اليهم بصمت، وكأنهم ندموا على رفضهم.

لم يعد احد يسمع بالصغير «جان فالين» فقد كان أهله يذهبون في نهاية كل شهر لقبض مائة وعشرين فرنكا من عند كاتب العقود، وقد تخاصما مع جيرانهما بعد ان اصبحا يعيرانهما ببيع ابنهما، وكانت السيدة «توفاش» دائما تردد من بيتها بعض الالفاظ تعبر فيها عن استنكارها لبيع الطفل هكذا مثل: ان من يبيع طفله ليس انسانا، هذا عيب.. هذه قذارة.. هذا حرام.. وفي بعض الأحيان، كانت تحمل بين يديها ابنها شارلو وتكلمه متباهية وكأنه يفهمها:

— لم ابعك، أنا، لم أبعك.. يا حبيبي، انا لا ابيع اطفالي، انا لست غنية ولكني لا ابيع اطفالي.

ولأعوام وأعـوام كانت هذه النغمة تتكرر دائما بصوت عال لتدخل الى بيت الجيران، وانتهت الام «توفاش» الى الاعتقاد بأنها اسمى واعلى من كل جاراتها لأنها لم تبع ابنها شارلو.. وحتى شارلو نفسه الذي بلغ الثامنة عشرة من العمر بات يعتقد انه افضل من كل رفاقه لأن اهله لم يبيعوه، بعد ان شب على هذه الفكرة التي يسمعها باستمرار.

اما عائلة «فالين» فقد كانوا يعيشون في رغد من العيش بفضل المصروف الشهري ولم يكن غضب عائلة «توفاش» الذين ما زالوا يعيشون البؤس يؤثر فيهم فقد كان يخرج كلامهم من الشباك مثلما يدخل من الباب. وقد ذهب ابنهما الأكبر لخدمة العلم اما الثاني فقد مات، وبقي شارلو وحيدا يكافح مع والده ليعيشا مع امه واختيه الصغيرتين.

كان عمره واحد وعشرين عاما عندما توقفت سيارة فاخرة امام الكوخين ونزل منها شاب يزين صدارته بسلسلة ساعة ذهبية وساعد امرأة بيضاء الشعر على النزول عندما قالت له:

— هنا.. يا بني.. البيت الثاني.

ودخلا بيت عائلة «فالين».

كانت الأم تغسل الثياب، والاب يستلقي على الاريكة عندما دخل الشاب قائلا:

— نهار سعيد يا بابا، نهار سعيد يا ماما.

فقفزا منفعلين وقد تركت الام قطعة الصابون تسقط في الماء وتمتمت:

— هذا انت يا صغيري؟ هذا انت يا صغيري؟

عانقها وقبلها وهو يردد: «نهار سعيد يا ماما» بينما الأب العجوز يقول مرتجفا بصوته الهادىء الذي لم يفقده ابدا:

— ها أنت قد عدت يا جان؟

كما لو انه قد رآه منذ شهر مضى فقط.

عندما تم التعارف الجديد أراد الوالدان ان يخرجا بابنهما لتراه كل البلدة فقد أخذاه الى المختار، الجيران، القس، ومعلم المدرسة، وقد رآه شارلو يمر أمام الباب وهو واقف على عتبة الكوخ، وعلى مائدة العشاء قال شارلو لوالديه:

— هل كان يجب ان تكونا غبيين حتى تتركاهم يأخذون ابن عائلة «فالين».

فردت عليه امه بكبرياء:

— لم نكن نريد ان نبيع ابننا.

اما الأب فلم يقل شيئا، فاستطرد الابن قائلا:

— انه ليس محزنا ان يُضحّى بالانسان هكذا.

وهنا قال الاب توفاش بصوت غاضب:

— هل هذا تلميح لنا لأننا احتفظنا بك؟

فرد الشاب بقسوة:

— نعم، انه تلميح، فأنتما لستما سوى غبيين، ان والدين مثلكما يجلبان التعاسة لأولادهما وتستحقان ان اترككما

فأخذت الام الطيبة تبكي في صحنها وتتأوه في الوقت الذي تلتهم فيه ملاعق متلاحقة من الشوربة واخيرا قالت:

— اقتلوا انفسكم لتربية اولادكم.

فرد الصبي بعنف:

— كنت افضل ان لا اكون قد ولدت على ان اكون فيما أنا عليه، عندما رأيت الاخر، دمي لم يتحرك سوى دورة واحدة وقلت في نفسي: هذا ما كان يجب ان أكون.

ثم قام من مقعده وهو يقول:

— اشعر انه يجب ان لا ابقى هنا لأنني سألمح لكما عن ذلك صباح مساء وسأجعل حياتكما جحيما، ثم انني لن اغفر لكما هذا ابدا.

سكت العجوزان ولم ينبسا ببنت شفة وادمعت عيناهما عندما استطرد الشاب قائلا:

— لا.. ان التفكير في هذا سيؤلمني، افضل ان ابحث عن حياتي في مكان آخر.

فتح الباب فدخلت اصوات عائلة «فالين» يحتفلون بعودة ابنهم، فضرب شارلو الارض بقدمه واستدار نحو والديه صائحا:

— اغبياء..

واختفى في الظلام.



البادية

البادية البادية البادية البادية البادية

يا هلا

اوراق من دفتر

الورقة الاولى:—

مجموعة من الاخوة الذين ترتبط هواتفهم بمقسم بريد تتعلق بعدم وضوح الصوت اثناء المكالمات نتيجة استراق السمع لدى «البعض» وليس الكل من موظفين هذه المكاتب، نترك الملاحظة دون تعليق..!!

الورقة الثانية:—

رسالة موجهة الى الاخوة الذين يقومون برحلات برية في هذا الوقت وخاصة في منطقة وادي «البطم» وما حوله، الاشجار هي العامل الاول الذي يدفع الجميع لزيارة هذه المنطقة، نرجو ان تعود سياراتكم خالية من اغصانها.

الورقة الثالثة:—

برقية موجهة الى بعض الشعراء الشباب الذين بدأوا مع بداية صفحة البادية ثم غابوا عنها، فمنذ زمن والقراء يتساءلون اين انتم؟ نتمنى ان نرى منكم الجميل الجديد.

الورقة الرابعة:—

احبائي قراء صفحة البادية، انتم دائما رأسمال هذه الصفحة وهي بدونكم لا تساوي شيئا، نرجو ان تدوم ثقتكم بنا واعذرونا على التأخير دائما في الرد على رسائلكم والتي نأمل ان تكون على وجه واحد من الورقة.

ومرة اخرى دائما وابدا اهلا بكم، وعلى الخير والمحبة بإذن الله نلتقي.

شاهه القضاة

اهزوجة الجيش بمناسبة تعريب الجيش

يا الله ليك الفضايل ملكنا حسين منا
عرّب الجيش الباسل وابعد قلوب عنا

بتاريخ ستا وخمسين — وثب أسد العريني
اقسم بالله اليميني — ما يبقى قلوب عنا
حالن أمر بعباده — لازم يروح لبلاده
مهما حكم مفاده — هذا الوطن وطنّا

يسلم ابو عبدالله ملكنا حسين منّا
عرّب الجيش الباسل وابعد قلوب عنّا

راكبا فوق حايل — منوة اللي تمنّا
من خيار السلايل — حليفه بزغر سنّا
فوقاه والي الخصايل — عالقصر النحريّنا
لحمات الدبايل — تهاني يوصلنّا

يسلم ابو عبدالله يا محرر وطنّا
عرّب الجيش الباسل وابعد قلوب عنّا

جيشنا بالجهادي — عربي المبادي
كم اجاله امعادي — بالفعل صدرنّا
جيشنا يا شفاتي — ذخرنا للعزاتي
انسور ومدرعاتي — اكمم الغلا من هفنّا

بقيادة راعي الهداه يامحرر وطنّا
عرّب الجيش الباسل يقهر الضد عنّا

الاردن عربي ارجالي — يضرب بيه المثالي
الاردن رق للعالي — اهل المواقف حتّبا
اكم طامع منالة — ابهمت راعي الرسالة
أمر صاحب الجلالة — المستعمر يرحل عنّا

ياالله ليت الفضايل ملكنا حسين منّا
عرّب الجيش الباسل وابعد قلوب عنّا

محمد خالد ياسين (ابو غازي)

قصة وقصيدة

عندما حل الامير ألاي عبدالحميد بك محل الامير ألاي ناجي بك متصرفا للكرك شكل لجنة لتقدير المنهوبات فقدرتها بـ «٦٠٠» الف ليرة ذهبية تقرر ان يدفع اهالي الكرك نصفها بينما يغرم الصف الاحمر «٣٠٠» الف ليرة ذهبية للشيخ قدر المجالي الفار من وجه السلطة، باعتباره المحرض الاساسي على الانتفاضة وزعيمها الاول.. فتم حجز املاكه والاستيلاء على حاصلاتها لتسديد القسط الاول من الغرامة!!.

وكان الشيخ قدر في هذه الاثناء فارا رغم شراسة السلطة في البحث عنه ومطاردته رغم انه لم يغادر منطقة الكرك فلقد حضنه الاهالي كابن بار وعزيز وارتقى الشيخ عبر الانتفاضة من زعيم عشائري الى زعيم فلاحي «شعبي» واضحى رمزا للانتفاضة.

ويبدو ان الشيخ قدر كان مكروها جدا من قبل الحكام الاتراك فعندما اضطر هؤلاء بعد ان هاجم الايطاليون ليبيا عام ١٩١١ الى اصدار عفو عن المعتقلين المطلوبين سياسيا من عدة مناطق من بينها الكرك، ظل الشيخ قدر مطلوبا بشكل خاص حتى عام ١٩١٢ حينما صدر عفو عام عن كافة المخالفات والجرائم السياسية في محاولة لاحداث انفراج داخلي، فقد شمل العفو الشيخ قدر المجالي فظهر في الكرك علناً واعفي من تسديد باقي الاقساط «الغرامة»، ولم يلبث والي الشام ان دعاه الى دمشق ضمن خطة للفتك به كما حدث حيث دس السم له في فنجان قهوة وتوفي مسموما، بعد ان قضى فترة في دمشق في ظروف اشبه بالاعتقال ولقد خلد الشعر الشعبي الشيخ قدر في قصائد ومقطوعات اشهرها «البكائية التالية»:.

امس الضحى شديت كور النجيبة
تركض مع البدوان ركضه عجيبه
والصبح من شيحان دبت دبيبه
والعصر تلفي ع دمشق الشام
يبكي «العطروة» ومع عينه سكيبه
ابكي ع خوي غاب وطول مغيبه
ادري مع البدوان فوق النجيبه
ولا تفرسخ مركبه بالجرعام

* * *

لاكرض من بوابة الشام وأصيح.
وادب صوت يجرح القلب تجريح
واقول يا اهل الله يا اهل المسابيح
يا من يعقل حقنا عند حكام
يا قدر لو باعوك بالمال نشريك
بالزلم والنسوان ما تحكي بيك
لا تحسف ع موالنا لو غدت بيك
تباشروا يا اهل الكرك عزكم دام.
والله لو تقلطو سيوفا وملايين
وتهدموا بيوت الشعر والدواوين
وتقلطوا لنا بنات مزايين
ماهدرتي الا يطلع الشيخ بالشام.

حسني جميل البديرات

بريد البادية

* الاخ راجي بصيص رحيل الدراوشه — معان.

قصيدتك التي مطلعها:

راجي مرجه كيفان
لي مغوية الشيطان

تمس أشخاصاً معينين نرجو المعذرة لعدم نشرها.

* الاخ مشهور اسماعيل السعودي — الطفيلة:

قصيدة:

لا تغازلني يا غزال بنظرة خفية
لا ترسل نظراتك الجارحاتي.

تحتاج لاعادة وزن اكثر من قراءة الشعر النبطي، وحياك الله.

* الاخت امل حمدان — صويلح:

القصيدة:

يا حبيب القلب والروح
لا تجرح القلب ترى القلب مجروح

ايضا تحتاج لاعادة الوزن، حاول مرة ثانية وهلا بك.

* الاخ فايز الدعجه — الخالدية — المفرق:

قصيدتك:

ابديت سرّي على الناس ولا اخفيت
وهو هوى بالي وغاية رجاها

القصيدة جيدة المضمون والفكرة الا انها ليست على قافية واحدة، نرجو صياغتها مرة اخرى ومرحب بك وبكل ابناء البادية الاعزاء.

* الاخ فتى الشمال — محمد عودة الجبيل:

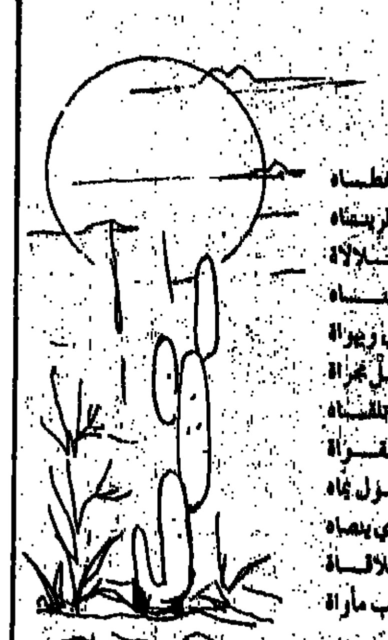
قصيدتك الفراق المرّ والتي مطلعها:

امس الضحى غرغرت بالدمع عيني
لا اخطر عالبال وليت معادي الروح

هذه القصيدة تحتاج الى اعادة وزن وقافية، اكثر من قراءة الشعر النبطي واوزانه.

وحياكم الله جميعا

خاطر ليلي



البارحة بالليـل حايـر دليلي
علما غشاني وهذا زكني رحيل
عالوالسد اللي اون عذبه يسيل
مهـر على اجوان والله الهيل
المنسام هذا مقصده يا خليلي
ودموع عيني فوق خدي تسيل
عمره ما خبث خاطري بالدليل
يا وليدي للجروح يشفي غليل
والتوح لوح مفارقات الخليل
واليوم فالنوا تاوي عالزهيل
يا سامعين الصوت يا اهل الدليل
جاب الخبر من غرب والله عديل

والسعين غبت النوم وغطاه
كتاب لقانا وربنا ما الرمنتاه
يذكـر بالي دايما وحلالاه
والكحل زوة جبنه وبعمناه
يشرب زلال البن عندي وهواه
يــوف كما هذا على السيل جراه
ولا اطرتني ولا يبدي للفساه
لجروح جرح الذيب سار مقواه
والعني لغي الطفل والقول ياه
ويش الرسيع اللي اسوى بصاه
ما هقولي عقب الفارق ملاقاه
وجنة الفــردوس يا رب مأواه

المرسل: محمد ابومرة الرشايدة

يامل قلبن

يا مل قلب به هواجسي وهموم
صارت تمايل على كل اركان
قلبي حرمني ومشاكلني مع النوم
ابقى سهير لحزة الصبح ما يسان
اسباب غرون جاعل الجسم مكلوم
غرون صغير شبيهن بغزلان
اول وداده فتح الورد بكروم
صرح السعادة تعالى بنيسان
مرت الايام والسر مكتوم
ولا يعلمه الا خالق الشان
وبرد وليفي كلام ومزعوم
حكي الحسود اللي دايم الدوم نتان
عقب النهار ركز الليل بغيوم
صار الوليف يقابل الود نكران
ما يعرف انه غاطي القلب بدموم
ودموع عيني سيله عد غدران
ويا منى جرعتني كاسات بسموم
ولا تلومني يا بنت لو سرنا بان

قاسم مطر النعيمي
بير ابو دفله — معان

كتاب جديد حلقة ٦

كتاب لهيكل لم ينشر من قبل
أبو الهول.. والقوميسار

صدر كتاب ابو الهول والقوميسار لمحمد حسنين هيكل في طبعته الانجليزية عام ١٩٧٨، ومنذ صدور الكتاب لم يحاول هيكل ان يترجمه او ان يشير بترجمته او ان يذكره في كتاباته الاخرى من قريب او بعيد.

وقد دفعنا هذا الموقف الى التساؤل عن تفسير، فالكاتب لا يتعامل بهذا الاسلوب مع الكتابة الا اذا كان قد اختلف معها واستبدلها بغيرها، بحيث اصبحت تتعارض مع الصورة العامة التي يحاول ان يعطيها عن فكره واتجاهاته..!!



يلاحظ هيكل انه قبل حرب الـ٦٧ كان الاتحاد السوفياتي يعاني من متاعب كثيرة في الخارج والداخل، ولذلك تحول من دولة يفترض انها ثورية الى دولة تجنح الى الحذر وابقاء الامور على ما هي عليه.. بينما الولايات المتحدة المفترض انها دولة ذات نظام محافظ جنحت باعمالها الى اثارة الاوضاع هادفة الى التغيير بالعنف.

الروس يحذرون

في مايو ١٩٦٧ توقف انور السادات رئيس مجلس الامة آنذاك ـــ في موسكو في طريق عودته من كوريا الشمالية بعد زيارة رسمية، وهناك قابل «بودجورني وسيلمنيوف» اللذان حذراه بصورة سرية من ان الوضع في الشرق الاوسط خطر للغاية، وان

موسكو تحذر من العدوان.. ثم تطالب بضبط النفس

هناك معلومات لديهم تفيد ان الاسرائيليين يحشدون قواتهم على الحدود السورية، وان هجوما قد اعد لشنه في الفترة من ١٨ ـــ ٢٢ مايو.. وكان السوريون قد نقلوا للقاهرة من قبل معلومات مشابهة قدروا فيها ان (١١) لواءا اسرائيليا تقف في مواجهتهم، غير ان المصريين لم ياخذوا الانباء السورية بصورة جدية تماما، عندما تلقوا تأكيدا عليها من الروس ايقنوا ان عليهم ان يكونوا بالغي الجدية.

ولم يكن مقررا ان يعود السادات الى القاهرة قبل ١٤ مايو ولذلك ارسل خلاصة التحذيرات السوفياتية بالشفرة الى مصر عن طريق السفارة المصرية في موسكو.. وفور عودته، توجه الى منزل عبدالناصر وزوده بكافة التحذيرات التي تلقاها.

وعلى اساس هذه التحذيرات، بادر ناصر الى اعلان حالة الطوارىء وقرر ان يرسل جنوده الى سيناء وقد حدث ذلك تحت مظلة اعلامية ضخمة لانه كان يخشى ان يعتقد الاسرائيليون ان الجيش المصري قد تورط بعمق في حرب اليمن وانه سيعجز عن مساعدة سوريا..

ومن الغريب ان الذين ازعجتهم تحركات الجنود المصريين اكثر من غيرهم، كانوا الروس انفسهم! فصحيح ان مصر كانت تعمل استنادا الى المعلومات التي زودوها بها.. وانتشجع تلك التحذيرات على اجراء مشاورات وثيقة مع الروس بدلا من الاندفاع في اتخاذ اجراء مستقل.

ومرة اخرى لم تستطع دولة عملاقة ان تستوعب طبيعة علاقاتها بدولة صغيرة محلية.

سفير امريكا في موسكو كان يعرف..!!



هيكل.. لماذا يختلف موقفه المكتوب بالعربية.. عن الموقف مكتوبا بلغات أخرى..؟!

استدعى المشير عامر السفير الروسي في القاهرة وطلب منه ان يسأل حكومته امكانية تزويد مصر بصورة واضحة عبر الاقمار الصناعية، لتوزيع القوى الاسرائيلية على الجبهة السورية..

وجاء الرد من موسكو بانهم لم يستطيعوا ان يقرروا ما اذا كانت التجمعات الاسرائيلية هي مجرد استفزاز متعمد.. ام تدابير وقائية تحمي بها اسرائيل نفسها ضد اي محاولة يمكن ان يقوم بها السوريون مستغلين احتفالات اسرائيل بعيدها الوطني (١٥ مايو) ويشنوا هجوما عليها!

وعندما وردت هذه المعلومات من موسكو والتي تشير الى فكرة ان تحركات اسرائيل يمكن ان تكون دفاعية وليست هجومية.. كان امرا مفاجئا تماما.. وبدت موسكو في الواقع وكانها تتحدث بلغتين في آن واحد.. لغة التحذير، ولغة ضبط النفس.

وحدث ان كان وزير العمل الاسرائيلي «ايجال آلون» في ذلك الوقت في موسكو واشار في حديث له مع «سيميونوف» الى انه ليس لدى اسرائيل النية في شن هجوم ضد سوريا، وقد نقل السوفييت تقريرا للقاهرة بتعليقات «آلون» لكنهم احاطوها بلغة غامضة وقالوا: علينا جميعا ان نكون متحفزين وعلى اهبة الاستعداد.

وعلى ارض الواقع، كانت الازمة تتصاعد، وتحركت الجيوش المصرية الى سيناء في ١٨ مايو حتى تعطي لوجودها مصداقية، وطلب ناصر من الامم المتحدة في نفس اليوم سحب قواتها المتواجدة بين رفح وطابا لكنه لم يطلب سحبها بالكامل، غير ان «يوثانت» مدفوعا من الامريكي «رالف بانش» اصر على ان قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة كل لا يتجزأ، فاذا تم سحب جزء من هذه القوات من قطاع ما.. فعليها جميعاً الانسحاب من كافة القطاعات الاخرى.

وقد اتفق الروس والامريكان على ارسال «يوثانت» للمنطقة، وبعث كوسيجين وجونسون برسائل الى ناصر تدعوه للتعاون مع «يوثانت» وكانت القوات المصرية قد احتلت مواقع قوات الامم المتحدة الامر الذي يعني استئناف حالة الحرب مع اسرائيل، وبذلك اصبح حصار خليج العقبة فعالا.. ووصل يوثانت الى القاهرة في ٢٣ مايو حيث اقترح على ناصر تجميد محاولة اسرائيل ارسال سفن تحمل العلم الاسرائيلي في خليج العقبة، او محاولة احضار مواد استراتيجية على سفن غير اسرائيلية، واوصى مصر بالا تحاول ممارسة حقوقها في خليج العقبة كدولة محاربة على ان يبدأ تنفيذ ذلك التجميد لمدة ١٥ يوما تبدأ من تاريخ عودة «يوثانت» لنيويورك.

ووافق ناصر على اقتراح «يوثانت» على اساس انه فهم ان الاسرائيليين قد قبلوه كذلك وانه مدعم من جانب الدولتين الاعظم، لكن بمساهمة «يوثانت» الخطرة جاءت في رسالة بعث بها لناصر من نيويورك في ٣٠ مايو، وقد اثبتت هذه الرسالة في الواقع انها كانت نقطة التحول الحقيقية في الازمة، فلقد افترض ناصر ان محتواها تم الاتفاق عليه بين روسيا وامريكا، وان معناها ان اسرائيل لن تقدم على اي عمل عدواني خلال الاسبوعين التاليين اي حتى ١٤ يونيو.. والفرضية الاولى كانت صحيحة، لكن الثانية كانت خاطئة خطأ فادحاً.. ولا اعتقد ان «يوثانت» ادرك انه قد تم استغلاله هو شخصياً من هذه الناحية حيث كان يتمتع باحترام لدى المصريين، فضلا عن انه تمت دعوة زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية لزيارة واشنطن لاستئناف المفاوضات.. ذلك كله ضمن بشكل فعال التزام القاهرة بضبط النفس الذي ناشد به «يوثانت» والذي كانت اسرائيل هي المستفيدة منه. ولسبب ما لم تنشر رسالة يوثانت، مما يجعل من المفيد ان انشرها بالكامل.

السيد الرئيس:

اعلم عبر محادثاتي الاخيرة معكم ومع وزير خارجيتكم رياض انكم تفهمون تماما دوافعي من محاولة مناشدتي العاجلة والمباشرة والشخصية لكم، وسوف تلاحظون ان ما اطلبه ينبع فقط من رغبتي في كل ما استطيعه لتجنب وقوع كارثة حرب جديدة في الشرق الاوسط.

خلال زيارتي للقاهرة توضحت لي مواقفكم وسياساتكم فيما يتعلق بمضايق تيران، وارغب في ان أؤكد بان استجابة ملائمة من قبلكم لمناشدتي سوف لا تؤثر على مواقفكم وسياساتكم هذه، فانا اريد كسب الوقت ولو لفترة قصيرة حتى استطيع ان احصل على فرصة معقولة من اجل المشاورات والمحاولات الدولية الاخرى للخروج، من الموقف الحالي الحرج، وارغب في ان الفت نظركم بصورة خاصة لما اعلنته في تقريري امام مجلس الامن في ٢٦ مايو من ان النتيجة السلمية للازمة الراهنة تعتمد على فترة تنفس تمكن من تخفيف التوتر عن مستواه المتفجر الحالي.

لذلك فاني اطالب كل الاطراف المعنية بممارسة ضبط النفس لتجاوز اندلاع الحرب ولتجنب كل الاعمال الاخرى التي قد تزيد التوتر حتى يمكن لمجلس الامن ان يعالج الاسباب الكامنة للازمة الراهنة وان يجد لها الحلول المناسبة.

انني اناشدكم يا سيادة الرئيس كما اناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي «ايشكول» وكل من يهمهم الامر بممارسة اقصى درجات ضبط النفس في هذه المرحلة الحرجة، ولا اطلب اي التزام من قبلكم، لكن ارجو ان اعرب عن املي بالا يتم اي تدخل من جانبكم ـــ عبر الاسبوعين القادمين من استلامكم هذه الرسالة ـــ ضد السفن غير الاسرائيلية التي قد تعبر مضايق تيران، وبهذا الخصوص ارجو ان اعلمكم بانني افهم انه اذا سارت الامور في مجراها الطبيعي فلا يتوقع لاي سفينة اسرائيلية ان تحاول عبور المضايق خلال الاسبوعين القادمين، وطبقا لاحسن المعلومات المتوفرة لدي فانه لم تمر اي سفينة بالفعل ترفع العلم الاسرائيلي عبر تلك المضايق منذ سنتين ونصف.

واستطيع ان اؤكد لفخامتكم بانني شخصيا والمجتمع الدولي بشكل عام سوف نقدر بشكل عظيم مثل هذا التصرف من جانبكم.

وارجو ان تتقبلوا فائق احترامي وتحياتي الشخصية.

يوثانت





لم يقصد من كتاب «يوثانت» ان يكون مخادعا لمصر مع انه خلق شعورا كاذبا بالامان في القاهرة. غير ان جو الازمة استمر يتصاعد بعد ان علم ان الجنود الاسرائيليين نقلوا من الحدود السورية الى الحدود المصرية، فاستدعى ناصر السفير السوفياتي في القاهرة وافهمه ان كل شيء يحدث الان جاء نتيجة المعلومات والنصائح التي تلقتها مصر من الاتحاد السوفياتي وانهم المسؤولون امامه عن كل ذلك، وانه يرغب في اقامة جسر جوي بين الاتحاد السوفياتي ومصر لتوريد مزيد من الاسلحة لمصر وانه يقترح ارسال «شمس الدين بدران» وزير دفاعه الى موسكو لبحث هذه الغاية.

وقبل وصول بدران الى موسكو، كانت الحكومة السوفياتية قد اصدرت بيانا قويا يهاجم اسرائيل باعتبارها محركة لعدم الاستقرار في المنطقة، ويطالب بحفظ السلام.

لذلك عندما اجتمع «كوسيجين» مع بدران ابلغه ان مصر قد حققت أهدافها بوسائل سلمية ويعني بذلك تراجع القوات الاسرائيلية عن الجبهة السورية وسحب قوات الامم المتحدة من سيناء وسيطرة مصر على خليج العقبة. واوضح «كوسيجين» ان على مصر الآن ان تبرد الوضع ولا تعطي لاسرائيل او القوى الاستعمارية اي ذريعة لتفجير صدام مسلح. واختتم «كوسيجين» بقوله: لقد حصلتم على ما تريدون ويمكن ان ننظر بعين العطف الى مطالبكم التي سيبحثها معكم المارشال «جريتشكو».

كذلك دعا «جريتشكو» في اجتماعه مع «بدران» الى ايقاف تصعيد التوتر حتى لا ينفجر الى صراع مسلح.

اما «جروميكو» فقد ابلغ «بدران» ان الوضع تحسن بسبب تزايد قوى الاسطول الروسي في المتوسط وان الاحداث ادت الى مكاسب سياسية كبيرة لمصر، وانه آن الاوان لتسلك سياسة ضبط النفس.

وعند مغادرة «بدران» موسكو قال له «جريتشكو» وهو على سلم الطائرة: «اصمدوا.. مهما واجههم فسنكون بجانبكم ولا تتركوا انفسكم لان تكونوا موضع ابتزاز من الامريكيين او اي جهة غيرهم».

وبعد مغادرة الطائرة سأل مراد غالب سفير مصر في موسكو «جريتشكو» عن المقصود بتعليقه هذا؟ فقال: «لقد قصدت ان ازوده بشيء يرضيه وهو في طريقه للقاهرة».

واسفرت زيارة بدران عن وجود ثلاث وجهات نظر متضاربة عن ماهية الموقف السوفياتي في هذه المرحلة الحرجة.

ـــ فاحمد حسن الفقي مساعد وزير الخارجية المصري واحد اعضاء الوفد، كان انطباعه ان الروس يرغبون من ناصر تخفيف تصعيد التوتر تدريجياً.

ـــ وشمس الدين بدران ـــ ربما لكلمات جريتشكو الوداعية ـــ اعطى رواية اخرى.

ـــ بينما السفير المصري في موسكو شعر بان عليه ان يبلغ ناصر بكتاب سري بضرورة عدم الاخذ بعبارات جريتشكو على معناها الظاهر.. ومن المؤسف ونتيجة لسلسلة من التأخيرات الادارية لم يصل كتاب السفير لناصر الا بعد ان بدأت المعركة ولو انه وصل في الوقت المناسب لربما كان هناك اختلاف كبير في سير الاحداث.

وهناك رسالة اخرى من السفير المصري في موسكو وصلت لناصر لكنه وجد من العسير عليه ان يفهمها «فقد حدث ان وجه مستشار السفارة المصرية الدعوة للسفير الامريكي «ليولين تومسون» لحضور حفل ستقيمه السفارة المصرية، فذكر السفير الامريكي ان حضوره الى السفارة المصرية خلال الايام القليلة القادمة سيسبب له كثيرا من الحرج،

وعندما الح المستشار المصري على السفير الامريكي لمزيد من الايضاح، قال «تومسون» يمكن ان تحدث بعض الامور خلال الايام القليلة القادمة مما قد يجعل وجودي في سفارتكم امرا محرجاً» وقد اطلعني ناصر على هذه البرقية وسألني عما فهمته منها.

جاء الخامس من حزيران، ونجح الاسرائيليون في ان يخلقوا قدرا عظيما من الارتباك في اذهان الناس يتعلق بمن الذي بدأ الحرب.

وفي القاهرة كان الانطباع العام السائد وقتها ان الاتحاد السوفياتي لم يقف بجانب مصر بشكل كاف وحالما وصلت الانباء من سيناء الى المشير عامر، اصبح قريبا من الانهيار واستدعى السفير السوفياتي في القاهرة في ٦ حزيران ووجه له فيضا من الاتهامات، فاشار الى انه هناك تواطؤ مزدوج بين امريكا واسرائيل من ناحية، وبين امريكا والاتحاد السوفياتي ـــ باسم الوفاق ـــ من ناحية اخرى وانه في حين اتضح ان الامريكيين كانوا متورطين بشكل فعال في الهجوم الاسرائيلي والمشاركة في تدمير الجيش المصري، فان السوفيت لم يقدموا اي مساعدة ولا حتى الصور التي طلبتها مصر عن توزيع القوى الاسرائيلية.

والواقع ان الامريكيين لعبوا دورهم بشكل ماهر.. ففي ٨ ـــ ٦ عبرت طائرتان امريكيتان قادمتان من السعودية فوق قناة السويس، واتصل جونسون بكوسيجين يبلغه ان مرور هاتين الطائرتين ليس عملا عدائيا وانما جاءتا لنجدة سفينة التجسس «ليبرتي» التي تعرضت للقصف احدث بها اصابات. وبعد نصف ساعة فقط جاءت رسالة من كوسيجين الى القاهرة بهذا المضمون مما اتضح معه ان امريكا استخدمت الاتحاد السوفياتي كقناة لايصال معلوماتها لمصر، الامر الذي ادى الى تقوية الشعور بالتواطؤ بين الدولتين الاعظم نتيجة لسياسة الوفاق بينهما.

عامر للسوفييت: انتم الذين منعتونا من القيام بالضربة الاولى..!!

واشار عامر في اتهاماته التي وجهها للسفير السوفياتي الى واقعة استدعاء السفير المصري في واشنطن لمقابلة «اوجين روستوف» مساعد وزير الخارجية الامريكية الذي ابلغه ان ابا ايبان ومدير المخابرات الاسرائيلية جاءا في زيارة مفاجئة لامريكا يشكون من ان مصر تخطط لشن هجوم على اسرائيل، واوضح «روستوف» للسفير المصري قائلا: انه اذا كان ذلك صحيحا فان الولايات المتحدة سوف تقف ضد مصر، ونقل السفير المصري في واشنطن هذه المعلومات في برقية عاجلة الى مصر، وفي صباح اليوم التالي ـــ في الثالثة فجرا ـــ طلب السفير السوفياتي ايقاظ ناصر لابلاغه رسالة هامة لا تستطيع الانتظار مضمونها ان الامريكيين اتصلوا بكوسيجين يقولون ان حسب المصادر الاسرائيلية فان مصر تعد لهجوم عند الفجر، ويدعون مصر للكف عن ذلك.

وقال عامر «انتم الذين منعتونا من القيام بالضربة الاولى، وجردتمونا من زمام المبادرة.. ان ذلك تواطؤ».

اصيب الزعماء السوفيت بقلق عظيم من تهمة التواطؤ التي وجهت اليهم واستجابوا لاقتراح «تيتو» بعقد اجتماع يحضره ممثلوا بلدان حلف وارسو ويوغوسلافيا في ٩ حزيران بموسكو لبحث الوضع الذي خلقته اسرائيل بعدوانها في الشرق الاوسط، واشار «تيتو» الى وقوع كارثة لو ان المعسكر الاشتراكي ظهر عاجزا عن فعل ان شيء ازاء تعرض واحدة من ابرز بلدان عدم الانحياز في العالم الثالث، لهجوم عسكري شامل. ووعد الحاضرون العرب ـــ عدا رومانيا ـــ بتقديم مساعدات كبيرة ووافقوا على قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. ولم يقتنع «تيتو» بان ذلك كافيا فاقترح عقد اجتماع يحضره زعماء الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية ورؤساء الدول فيها وذلك في بودابست في ١١، ١٢ تموز لبحث الطرق التي يمكن من خلالها مساعدة العرب، ووافقوا على التنسيق السياسي والعسكري والاقتصادي وعلى خطوات يمكن ان تطور الصناعة والزراعة في البلاد العربية الصديقة.

من ناحية اخرى كان مجلس الامن في حالة انعقاد مستمر منذ بداية القتال، وفي ١٣ ـــ ٦ قدم الاتحاد السوفياتي اقتراحا بالتصويت على قرار يدعو لادانة اسرائيل لنشاطها العدواني ويطالبها بالانسحاب دون شروط لما وراء خطوط الهدنة، وهزم الاقتراح، وبدت الدلائل تتكشف بوضوح عن وجود اتفاق تفاهم بين اسرائيل وامريكا ظل مستمرا لعدة سنوات تالية وما يزال مطبقا بصورة جوهرية حتى اليوم ويشمل ثلاث نقاط:

١ ـــ تقدم امريكا لاسرائيل دعما كاملا في الامم المتحدة ولا تسمح تحت اي ظروف بادانتها بالعدوان.

٢ ـــ لا تضغط امريكا على اسرائيل للانسحاب من الاراضي التي احتلتها الا في حالة اذا كان ذلك ثمنا لاحلال السلام الدائم.

٣ ـــ تتعهد امريكا بان يظل ميزان التسلح في الشرق جانحا الى جانب اسرائيل.

وتستخدام امريكا حق النقض لايقاف اي قرار ضد اسرائيل، عاد السوفيت الى فكرة اللجوء الى الجمعية العامة.. التي دعيت لعقد دورة طارئة غير عادية في ١٩ ـــ ٦ لكن لم يحصل اي مشروع قرار من تلك التي تقدم بها السوفيت.. على اصوات كافية لتبنيها.

ووسط هذا الجو المأساوي المخيب للامال، والذي اعقب الحرب مباشرة، راح كل طرف يلوم الاخر على ما حدث، فبعض قطاعات القوات المسلحة المصرية والصحافة، وجهت اللوم للروس وكان الشعور العام ان الاتحاد السوفياتي وقف دون حراك عندما كان يضحي بحلفائه واصدقائه.

وعلى الجانب الاخر وجه عدد من الخبراء السوفيت اللوم للمصريين وذكروا انهم شاهدوا ثلاث طائرات ـــ سوخوي ـــ ترابض في مطار غرب القاهرة جاثمة على المدرج، فطلبوا من الطيارين المصريين الطيران بها بعيدا طلبا للامان، فرفضوا ذلك بحجة انه ليس لديهم اوامر.. وبعد ربع ساعة تمكنت الطائرات الاسرائيلية من الوصول اليها وتدميرها.

كما ذكر بريجنيف ان الاسلحة الروسية التي استولى عليها الاسرائيليون، كانت امرا مؤلما للروس، وقال: اني حزين لان سمعتنا كانت مرتبطة بسمعتكم، وحزين كذلك لان احدث الاسلحة التي قدمت لكم، ترسل الان للعرض في امريكا والمانيا الغربية. لقد اعطيناكم طيارات.. ولم يكن لديكم طيارين، واعطيناكم دبابات ولم يكن لديكم من يقودها.. واشار الى ما ذكره بعض الخبراء السوفيت الملحقون بالجيوش العربية من ان سائقي بعض الدبابات، قد ارسلوا لقيادتها بعد تدريب لم يتجاوز ٦ ساعات!!!

وقد خلقت النتيجة التي اسفرت عنها المعركة شعورا بالمرارة لدى الكثير من البلدان العربية، وعلى هذا الاساس اجتمعت دول المواجهة (سوريا ومصر والعراق والجزائر والاردن) في القاهرة في الفترة من ١٠ ـــ ١٣ تموز وتقرر تشكيل وفد برئاسة بومدين وعارف للذهاب الى موسكو في ١٧ تموز والاجتماع مع القيادة السوفياتية هناك.

وقد راح الجانبان العربي والسوفياتي يتبادلان من منطلقين مختلفين وبهدفين مختلفين ايضا، وتمثل هذه المباحثات التي استمرت يومين، نموذجاً كلاسيكياً عن مصاعب التفاهم التي يتحتم ان تقع في العلاقة بين دولة عملاقة ودول صغيرة محلية، وقد ظهر واضحا ان القادة السوفيت متألمين للغاية، وبدا لهم ان كل شيء هم واسلافهم حاولوا ان يقدموا للعالم العربي، تدمر تماما، واصبح اهتمامهم الان ينصب بعيدا عن النواحي الايدولوجية ويتجه الى الاحتفاظ بقدر المستطاع على موقعهم كدولة عملاقة في منطقة استثمروا فيها استثمارات كبيرة سياسية واقتصادية.

وعلى هذا تقرر ان يذهب كوسيجين لمقابلة جونسون وان يذهب بودجورني للقاهرة.. بقصد التضامن مع مصر بشكل لم يسبق له مثيل.

كتاب

عزه الحديدي

العلماء يكتشفون مخابئ الأرواح الشريرة.. ويفتكون بها!

اعترف اني كنت عدوانية بشكل غير عادي. لكني اعتقد انه لو كانت تيسرت لي مساعدة قليلة، او اتيح لي قدر من الراحة ولو اسبوع واحد فقط كل عام.. لكان ذلك كفيلا بان يجنبني ذلك الكابوس المخيف الذي حول حياتي الى جحيم لا يطاق واضطرني في النهاية لان أسلم دماغي طواعية للأطباء حتى يدمروا جزءاً منه...



هكذا صرحت مسز (مارجريت تشابمان) لدى خروجها من احدى مستشفيات انجلترا بعد ان اجريت لها واحدة من اغرب العمليات الجراحية في تاريخ الطب على الاطلاق.. وهي عملية لاستئصال الارواح الشريرة من دماغها.. بعد ان سكنتها اكثر من عشرين عاما، ظلت خلالها تتراءى لها بين الحين والاخر.. تملأها رعبا وفزعا وتجبرها على ارتكاب اشد الاعمال عنفا واكثرها عدوانية.. لينتهي بها الامر في كل مرة.. نزيلة في احد السجون او مستشفيات الامراض العقلية!

وقبل ان نخوض في تفاصيل قصة مسز تشابمان مع تلك الارواح الشريرة.. يجدر بنا ان نستعرض اولا تاريخ تطور جراحة الدماغ البشري.. باعتباره آخر قلاع الشخصية الانسانية التي لا يزال يحاول علماء الطب الدخول في خباياه وكشف اسراره الغامضة.. فيخفقون اكثر مما ينجحون.

وبغير الدخول في تفصيلات علمية معقدة — وببساطة شديدة — يمكن القول انه قبل الخمسينات من هذا القرن، كانت العمليات الجراحية التي تجرى في الدماغ البشري تقتصر على فك الجمجمة وازالة اي ورم يلتصق بقشرة الدماغ الخارجية، وذلك بهدف الحيلولة دون ضغط مثل هذه الاورام على مادة الدماغ الطرية، وبالتالي منع انتشار الشلل الى اعضاء الجسم كلها.

وخلال العقدين الاخيرين، تقدم العلم في هذا المجال تقدما ملموسا واحرز نجاحا كبيرا يعزى الفضل فيه الى تلك الخارطة الدقيقة التي وضعها الطبيب الفرنسي المشهور بيير بروكا لتفاصيل مكونات الدماغ البشري.

وقد امضى بروكا في اعداد هذه الخارطة سنين طويلة يحاول عبرها ان يجيب على اسئلة كثيرة يمكن توحيدها في سؤال رئيسي واحد.

ما الذي يجعل من الآدمي انسانا!

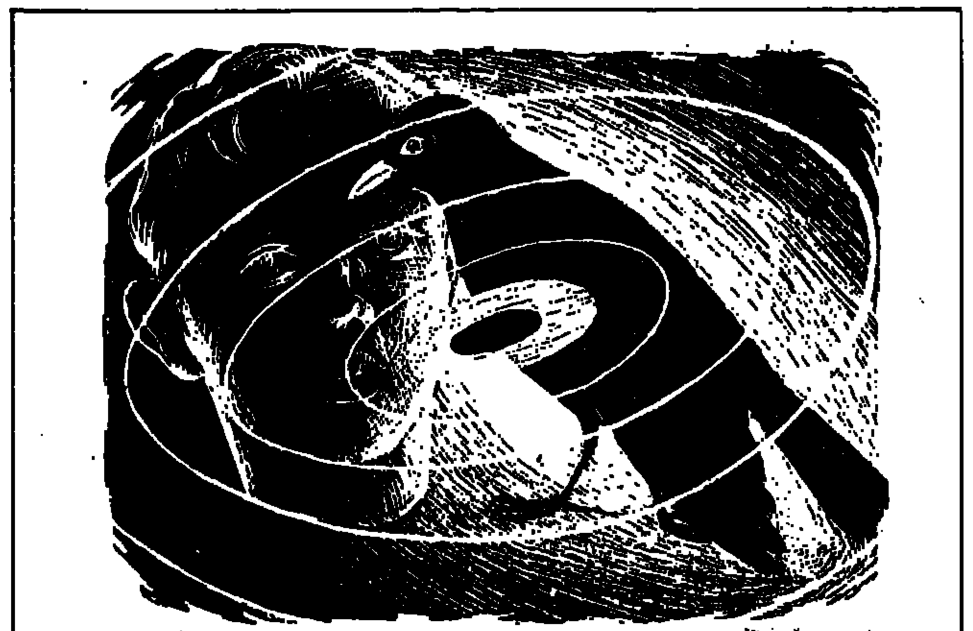
بعبارة اخرى اين في داخل كتلة الخلايا التي يحملها الانسان في جمجمته تقع بؤرة الدماغ ذلك المركز الحيوي الذي تنطلق منه كل عمليات العقل البشرية وتجعل الانسان يتميز عن الحيوان!

ووجد بروكا الاجابة عندما اخذ دماغ رجل فقير توفى في مستشفى بيستير بباريس بعد ان ظل يعاني طيلة واحد وعشرين عاما من طراوة في الدماغ ادت الى انتشار الشلل في كل اعضاء جسمه وتسببت في موته فيما بعد، وتبين ان القدرة الاولى التي فقدها ذلك الرجل عندما بدأ دماغه في التقوض، كانت قدرته على الكلام.. من هنا راح بروكا يتابع الطريق التي ادت الى موت الرجل عبر تلك الغابة المتشابكة من الأعصاب والخلايا والتي لم تكن قد خططت من قبل. وكان يعرف انه لو استطاع ان يجد الآفة الرئيسية التي جردت المريض من قدرته على الكلام، فانه عند ذلك سيكتشف منبع انسانية الادمي، وبالفعل وجدها بروكا في المنطقة الواقعة في الجانب الامامي عند الطية الثالثة من اليسار وتعرف اليوم باسم لفة بروكا.

كانت تلك هي البداية التي اثبت بروكا فيها ان الدماغ لا يعمل كوحدة واحدة كبرى تقوم بكل وظائف الجسم، وانما لكل جانب منه وظيفة مستقلة:

وبعد بروكا طور الاطباء المختصون في جراحة الاعصاب خريطة الدماغ البشري بحيث اصبحت متناهية في الدقة لدرجة انهم يستطيعون الآن ان يحددوا بالضبط النقطة التي عندما تستثار يمكن ان تجعل المريض مثلا يثني خنصر يده، او يحرك ابهام رجله، أو يستدير بكاحلة او يغمض جفنيه، او يلعق شفتيه وهكذا.

هذه المعرفة فتحت افاقا جديدة في جراحة الدماغ وجعلت بالامكان القيام بعمليات جراحية معقدة، ودفعت جراحي الاعصاب الى التماس العون من المختصين في علوم اخرى مثل الكيمياء الحيوية والفيزياء النووية والهندسة الالكترونية.. ويستطيع الان فريق مكون على هذا النحو ابتكار اجهزة معقدة تسيطر على العقل البشري وتتحكم فيه، مثل تلك الالة التي صممت حديثا لتربط بالدماغ وتنظم ضغط الدم فيه، ويؤمل عند استكمالها ان تكون صغيرة الحجم لدرجة يمكن معها ان تزرع في الرقبة — مثل الترموستات المربوط على خزان الماء الساخن — بحيث تستجيب للرسائل التي تطلب زيادة الدم او تخفيضه حسبما يأمر الدماغ.



كذلك.. اصبح الان في الامكان مهاجمة امراض الدماغ العضوية باستعمال تقنية عصرية متقدمة فأورام الدماغ التي كانت تزال فيما مضى بجراحة خطرة بالمشرط غير مأمونة العواقب، تزال الآن بتفتيتها عن طريق حقن الدماغ بما يسمى «بذور الايثيرون النشطة اشعاعيا».

وقد اجريت اولى هذه العمليات في مستشفى سان توماس بلندن لمريضة تبلغ من العمر ٥٨ عاما، كانت تعاني من اوجاع مبرحة في الرأس نظرا لاصابتها بورم في الدماغ اثر على حركات جميع اطرافها.. وكان الاطباء على يقين من ان ذلك الورم سيؤدي الى فقدانها البصر بصورة كاملة، او الى موتها قبل انقضاء ستة اشهر على الاكثر.. فعمدوا الى ادخال «بذور الايثيرون» عبر انفها الى دماغها في محاولة للقضاء على الورم وبالفعل نجحت محاولتهم واستطاعت السيدة خلال ايام معدودات ان تستخدم يديها بكفاءة وان تمشي على قدميها باتزان، واختفى الصداع، وتحسن نظرها.

ومثل هذه العمليات التي تراءت — في حينها — للبعض كمعجزات، تبدو الان عادية اذا ما قورنت بتلك البحوث العملية التي يقوم بها جراحي الاعصاب في محاولة دؤوبة للتوصل الى الاسباب العضوية الكامنة وراء الامراض العقلية والنفسية ومحاولات استكشافهم تلك، تأخذهم الى مناطق غريبة داخل الدماغ حيث تتواجد الخلايا المختصة بالذاكرة والعواطف والانفعالات والسلوكيات.. وهؤلاء الجراحون يجربون التقدم نحو آخر حدود المعرفة الطبية، آملين في التوصل الى الاسرار التي لم يستطع الوصول اليها علماء التحليل النفسي.

وقد نجحوا في اكتشاف الاسباب العضوية وراء بعض الامراض العقلية (ومنها الخبل والارتجاج القسري) والامراض النفسية (ومنها الشيزوفرنيا والرغبة العدوانية والادمان على المخدرات)، وتبين لهم ان هذه الامراض تنتج عن اصابة خلايا معينة تقع في ذلك الجزء المعروف باسم (الثالاموس Thalamus .

والثالاموس مادة رمادية في قاع الدماغ تمثل صندوق الاتصال الدائم النشاط، ففي كل لحظة من حياتنا سواء في حالة اليقظة او المنام، فان الثالاموس يتلقى ويفرز ويترجم الاف الرسائل التي تبعثها له الحواس الخمسة.



وقد وجد انه بتدمير الخلايا المصابة من الثالاموس باتلافها حرقا بطريقة كيها بالكهرباء.. فان المرضى يتخلصون نهائيا مما يعانون. والاعجب من ذلك، ان هذه الجراحة الخطيرة لا تتطلب سوى تخدير موضعي فقط لجلدة الرأس مماثلا لذلك النوع الذي يستعمله طبيب الاسنان في الفم.. وذلك بعدما تبين ان خلايا الدماغ نفسها لا تشعر بالالم.. فضلا على ان الجراح خلال مثل هذه العمليات يحتاج الى استجابات معينة من المريض ليتوجه على اساسها وغني عن الذكر ان هذه الاستجابات تنعدم في حالة التخدير الكلي!

وبعد مرور دقيقتين على التخدير الموضعي، تصبح تلك المنطقة من جلدة الرأس منعدمة الاحساس بالالم.. فيبدأ الجراح باحداث شق فيها مساحته بوصة واحدة مربعة حتى يتم تعرية عظام الجمجمة، التي يأخذ في حفرها بصورة دائرية الى ان يصل الى الغلاف الخارجي للدماغ الذي يلي عظام الجمجمة مباشرة، وعبر ذلك الشق يمكن مشاهدة لفائف الدماغ المعروفة باسم (سيريرال كورتكس Cerebral Cortex) وهي اقرب ما تكون من حيث الشكل الى التلافيف الموجودة على قشرة الجوز اليابسة.

عند ذلك ينتهي دور المشرط ويبدأ الجراح في استخدام الة تتكون من سلكين معدنيين يمكن تسميتها بالشعلتين متصلتين بصندوق مراقبة يحدد كمية التيار الكهربائي ودرجة الحرارة المطلوبة، وبعد دراسة صور اشعة اكس (X - RAY) لرأس المريض، يضع الجراح تلك الالة على رأس المريض بشكلها القوسي لتدله على توجيه الشعلتين بالزاوية الدقيقة والعمق المطلوب وعندما يصل طرفا الشعلتين الى (الثالاموس) فان شحنة تجريبية من التيار الكهربائي تمرر فيهما.

هنا تأتي اللحظة التي يتعين فيها على المريض ان يقوم بدور بسيط لمساعدة طبيبه الذي يحتاج الى معرفة ما اذا كانت الشعلتان قد وصلتا الى الهدف بدقة متناهية ولذلك فانه يسأل مريضه بعد تمرير الشحنة الاولية طالبا منه ابداء استجابات معينة فاذا ما ابداها يستطيع الجراح ان يواصل عمله بتمرير الكهرباء الى الجهة المعنية حيث يقوم بتدمير الخلايا الكامنة فيها تلك الامراض بطريقة الكي.

ويعلق الطبيب (روبرت فيلكس) مدير معهد الصحة العقلية بامريكا واصفا الاستشارة الكهربائية بانها اكثر الاكتشافات اثارة في بحوث الامراض العقلية والنفسية واضاف قائلا: «اننا ما نزال نخطو العتبة، ولكن اين سنصل؟ لا اعرف.. لكن الامر يجري بسرعة فائقة ولمسافة بعيدة، حتى ان اكثر احلامنا التي لا قيد عليها، ستبدو مغرقة في المحافظة اذا ما قورنت بما سيتم التوصل اليه»!

وبعد النجاح المشهود الذي حققه العلماء في مجال جراحة الدماغ لعلاج امراضه العضوية ثم النفسية والعقلية.. بدأوا الان يدخلون جولة اخرى — وليست اخيرة بكل تأكيد — في محاولاتهم المستميتة لخوض ذلك الحصن المنيع.. وهو ما يمكن ان نطلق عليه (جراحة ما وراء العقل (Surgery, Beyond the mind) وهو انجاز يشبه الى حد كبير الخرافة العلمية التي يقف لها شعر الانسان دهشة وتعجبا!!

فقد توصلوا الى ان الارواح التي قد تسكن الجسم البشري — خيرة كانت ام شريرة — انما تتواجد في مجموعة متراصة ميكروسكوبية الحجم محدودة العدد، وسط عشرات الاف الملايين من الخلايا التي يتكون منها الدماغ البشري، وفي لحظات المرض او الارهاق الشديد، تخرج مثل تلك الارواح من مكامنها وتظهر نفسها على شاشة الوعي البشري وتبدأ في ملازمة ذلك الوعي دون انقطاع.

وقد استطاع عدد من الجراحين باجهزتهم الكهروفسيولوجية المعقدة المتناهية في الدقة ان يستثيروا مجموعة الخلايا التي تسكنها هذه الارواح، فتنهض من سباتها، وتنتصب واقفة وتلوذ متحركة في انحاء الدماغ، الامر الذي يمكنهم من الايقاع بها وذلك باستئصال هذه الخلايا، او حقنها بمواد اشعاعية، او تدميرها باتلافها كيا بالكهرباء!!

هذه الجراحة النادرة.. والتي كانت بالامس القريب مجرد خيال علمي جامح اصبحت اليوم حقيقة ملموسة تفرض نفسها على واقع البحوث الباراسيكيكية.. وقد تم حتى الآن اجراء ما يقرب من عشر عمليات من ذلك النوع في بلدان مختلفة من العالم.

ومن بين الرواد القلائل في هذا المجال.. يقف في الطليعة الطبيب العالمي جراي والتر الذي عرف بمساهماته البارزة في حساب قياسات الموجات الدماغية، وكذلك ارتياده الناجح لعمق خبايا وغوامض العقل البشري.



د. جراي والتر

فمثلما يحاول الباراسيكولوجيون وضع خريطة لحدود علمهم.. فانه يحاول كذلك استخدام الات وادوات العلم المتقدمة لاستكشاف ميكانيكية الفكر، والتركيب المادي للعقل البشري، ولحم وعظم الافراح والاحزان والمخاوف الانسانية.

تحدث والتر ذات مرة مشيرا الى قصص الارواح التي نجح في استئصالها بالجراحة، فقال: انه اجرى عمليتين من هذا النوع احداهما لمريض سكنته روح كانت تظهر له على شكل تمساح اسود ضخم الحجم، باهظ العينين، مدبب الاسنان تصدر عنه رائحة بشعة كريهة، وقد ظل هذا التمساح يلاحق المريض في محاولات مستميتة لافتراسه.. وكلما حاول المريض الفرار منه.. تتعثر قدماه ويهوي في بئر عميق!

اما الساكونة الاخرى فقد لاذت برجل كان يعاني من جراح ناتجة عن شظية قذيفة اصابت دماغه وكانت تلك الساكونة تتراءى له على هيئة عجوز شمطاء بشعة الوجه، ترتدي ملابس مهترئة، وكلما يذهب الى المطبخ يجدها واقفة تطهو له طبق كريه المذاق مكون من مجموعة حشرات مقززة كالصراصير والذباب تجبره على التهامه.. ثم تشعل النيران في انحاء المنزل كله!

وقد استطاع فريق من الجراحين برئاسة والتر ان يجدوا طريقهم الى المنطقة المصابة من دماغ المريضين، حيث كانت تجول وتصول تلك الاطياف والاشباح وازالوها باتلاف الخلايا المصابة بكيها بالكهرباء!

واشار والتر الى ان جراحته المادية وتشخيصه لهذه الارواح يجب ان يأخذها في الاعتبار.. الباحثون في الظواهر الباراسيكيكية (من مثل التليثة Telepathy ورؤية احداث المستقبل قبل وقوعها Premonition — وتحريك المادة بالعقل Telekineses والارتفاع في الهواء والتحرر من تأثير الجاذبية الارضية Levitation) وغيرها.. حتى يتم الارتقاء بها عن مستوى الهواية التي هي عليه الان، واكد ضرورة الا تبقى الابحاث في تلك الظواهر الباراسيكيكية في برج عاجي بمعزل عن العلوم الاخرى، بل يجب دمجها في علم السيكولوجيا وعلم الفسيولوجيا.. وهو الامر الذي بدأ تطبيقه فعلا في كل من الاتحاد السوفياتي.. وتشيكوسلوفاكيا.. وهولندا وغيرها.

لكن المشكلة التي تواجه هؤلاء الجراحين الآن.. وتكاد تهدد جهودهم الرامية الى توسيع نطاق هذه العمليات، بالتوقف، والعدول عن استمرارهم في خوض خبايا الدماغ البشري.. هي تلك النتائج السلبية التي غالبا ما تصاحب هذه العمليات الجراحية.

فقد اتضح ان المرضى الذين اجريت لهم مثل تلك العمليات طرأت على شخصياتهم تغيرات جذرية، واصبحوا مختلفين الى حد كبير عن شخصياتهم الاولى التي عرفوا بها في محيط بيئتهم من قبل، وهو ما حدث مع مسز مارجريت تشابمان والتي سنستعرض تفاصيل مأساتها في العدد القادم.

نادية الجندي..
عنيدة في السينما.. عنيدة في الحياة



زارت ناديه الجندي الاردن المصري الاردني واعجب الجمهور الاردني بحضورها وثقافتها وقدرتها العجيبة على الحوار والمناقشة والوعي الكامل بالحركة السينمائية عربيا وعالميا!!

بمبه كشر، وداد الغازية، عالم وعالمه، الخادمة، الباطنية، وكالة البلح، خمسه باب، جبروت امرأه، وغيرها من الافلام التي تربعت على عرشها الفنانة المصرية نادية الجندي ذات الأدوار المتميزة والجادة في نفس الوقت.

وما من فيلم من هذه الافلام الا وقد اثار ضجة في وقته وأقام الدنيا والعدها وتبارت اقلام الناقدين والحاقدين كل يدلي بدلوه البعض يكتب بالقلم والبعض الآخر يكتب بالسكين.. البعض يكتب على الورق.. والبعض يطعن في اللحم حتى يرى قطرات الدم فيتنفس الصعداء.. وبعض الذين هاجموا ناديه الجندي ليحطموها.. خدموها دون ان يشعروا فنالت من الشهرة حتى تربعت على عرش السينما واصبحت فنانة الشباك الاولى لدرجة ان فنانا كبيرا وعظيما مثل نور الشريف شكا الأمرين من منافسة فيلم نادية الجندي (الخادمة) الذي أثر على الشباك في فيلمه شوارع من نار امام مدينة كامل، وكان هذا هو السر وراء هجوم نور الشريف على ناديه الجندي في مهرجان الاسكندرية السينمائي عندما نال فيلم ناديه الجندي عدة جوائز، واثنى عليه النقاد.

ويوم منع فيلم خمسه باب من العرض رغم ان الرقابة سبق ان اجازت الفيلم وحرصت بعرضه ثم صدر قرار وزير الثقافة السابق محمد عبد الحميد رضوان بوقف الفيلم وفيلم درب الهوى انتاج واخراج حسام الدين مصطفى لم تسكت ناديه الجندي، بل وقفت في وجه الوزير تنافسه ثم رفعت عليه دعوى قضائية امام القضاء المستعجل تطالب باعادة عرض الفيلم مع التعويض المناسب.

وانبرت اقلام رجال الصحافة تجامل معالي الوزير ويقولون لناديه الجندي «عيب» ولكن ناديه صممت على موقفها وواجهت العاصفة بصلابة

وقد صدرت تعليمات غير مكتوبة من الوزير بالتعميم على جهود ناديه الجندي وعدم الكتابة عنها او الاشارة الى افلامها ونشاطها الفني.

ووقفت ناديه الجندي بمفردها تسبح ضد التيار.

ان كل دور تقدم ناديه الجندي على تمثيلة تدرسه جيدا وترسم ابعاده وتعايشه معايشة كاملة حتى تؤديه في اتقان.

ومنذ تلك اللحظة

كانت ناديه الجندي مظلومة.. ومضطهدة وان قدر عليها ان تدفع ضريبة نجاحها.. ويومها قالت ناديه الجندي في اسف: لقد خسرت ربع مليون جنيها مصريا في انتاج فيلم خمسه باب، الذي منع عرضه.

فالمعروف ان الفيلم من انتاج زوجها محمد مختار، وعندما سُألت ناديه الجندي عن سر تمسكها بهذه النوعية من الأدوار التي تقلب عليها النار وتثير عليها العواطف قالت: انا لا احب الادوار العارية بل احب الادوار التي تقدم شيئا للناس او بمعنى اخر احب الادوار «التيبكال» اى أدوار «المود» التي تقدم النماذج البشرية ذات الابعاد الخاصة غير المألوفة.

منذ شهور قريبة في الاسبوع الثقافي

شريهان.. والضابطة



احتجت العلاقات العامة في وزارة الداخلية المصرية على التلفزيون بسبب ما اعلنته الصحف من ان التلفزيون يعد لانتاج مسلسل جديد تقوم ببطولته شريهان ويتناول قصة اول ضابطة شرطة في مصر.

وقالت الداخلية ان مثل هذا العمل يجب ان يعرض عليها اولا قبل السماح بتصويره علاوة على ضرورة ان تتوافر مواصفات معينة في من يسند اليها اداء دور ضابطة الشرطة.

المهم ان ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية فوجئت بيوسف عثمان رئيس انتاج الفيديو يعلن لهم ان خطة التلفزيون للانتاج الدرامي لا تتضمن انتاج مثل هذا المسلسل وان احدى شركات القطاع الخاص هي التي تعد لانتاج هذا العمل وليس للتلفزيون علاقة بانتاج الفيلم!!

«الفنانه ايمان»



الفنانة «ايمان» او ليزا سركسيان سابقا تكره العمل في التلفزيون.. انها تحب ان تتفرغ للشاشة الكبيرة.

تقول ليزا.. في السينما اذا كان دوري ليس جيدا.. فالمتفرج يستطيع ان ينسحب ويذهب الى بيته، اما اذا كان دوري في التلفزيون ليس جيدا، فهل أهجر المتفرجين من منازلهم.

محمد يتهم طلال

اتهم الفنان محمد عبده المطرب طلال مداح بأنه السبب في تردي الأغنية السعودية في الفترة الاخيرة.

وفي سؤال حول ذلك اجاب الفنان طلال مداح بانه لن يرد على الفنان محمد عبده لان حكمه ارتجالي استند به على اغنية واحدة لم تعجبه، ويقول الفنان طلال مداح لقد اتهمني محمد عبده بانني سبب هبوط الاغنية السعودية وتردي سوق الغناء في الفترة الاخيرة، وان ردي على محمد عبده سوف يكون ردا عمليا من خلال الحاني واعمالي الجديدة التي ستنزل الى الاسواق في القريب.

ويعقب على اتهام الفنان محمد عبده متسائلا: ما الذي يريده محمد عبده؟ الا يكفي بانه سرق مني ثلاث اغاني شكلت بدايات حقيقية لاكثر من مرحلة في حياته الفنية.

الفنانة شفيقة الطل تتورط في جريمة قتل!!



الممثلة الاردنية شفيقة الطل تورطت في جريمة قتل بالاشتراك مع خميس وعزيز ضد محمود الذي تربطه بها قصة حب من طرف واحد. هذا ما قاله فراش الشركة ابوشحاده الذي شاهد وسمع كل شيء دار بين شفيقة الطل وشركائها في الجريمة.

هذه هي قصة المسلسل الجديد «رياح الليل» الذي انتهى تصويره في الاسبوع الماضي وقام بكتابته ابراهيم العبسي واخرجه عروة زريقات وشارك به نخبة من الفنانين الاردنيين منهم محمود ابوغريب، داود جلاجل، شفيقة الطل، محمد القباني، جيانا عيد، اديب الحافظ، عبدالكريم القواسمي، فؤاد الشوملي، رشيدة الدجاني، روحي الصفدي، ابراهيم ابوالخير، سميرة خوري، رندا زكريا، سهير فهد، امل الدباس، مارغو اصلان، شاكر جابر، محمد خليل اسعد خليفه، وزهير حسن

المسلسل من انتاج الشركة الاردنية للانتاج الفني.

لينا التل وحسن ابوشعيره في "الوسيط"



المخرج والممثل الأردني حسن ابو شعيرة انضم الى اسرة المسلسل المحلي الجديد «الوسيط» الذي كتبه محمود الربودي ويخرجه المخرج الشاب بسام سعد

ويتحدث المسلسل عن فلاح ومدرس «حسن ابوشعيرة» الذي يعمل في احدى مدارس القرية ويقرر فتح مكتب «كمسيون» لانقاذ المزارعين في القرية من الوسيط الذي يستغلهم في المدينة ويبدأ رحلة العمل ما بين القرية والمدينة «كوسيط» وبعدما يتحسن وضعه المادي والاجتماعي ويتذوق لذة الربح واغراء المال ويتحول الى شخصية الوسيط الموجود اصلا في المدينة بجشعه واستبداده. هذا ما سنشاهده في مسلسل «الوسيط» الذي بدأت بروفاته في الاسبوع الماضي في استوديوهات الشركة الاردنية للانتاج. ويشارك به كل من حسن ابوشعيرة، شفيقة الطل، ربيع شهاب، نعيم الموج، لينا التل، محمد حلمي، خليل مصطفى، سميره خوري، عثمان الشمايلة، زياد الجغبير، شاكر جابر، حابس حسين، هلا خوري، بكر قباني، سمر دودين، مارغو اصلان، موسيقى تصويرية عامر ماضي مخرج منفذ ماجد مسيب.

محمود حمدي يتماثل للشفاء



محمود حمدي

المطرب الاردني محمود حمدي الذي نجا من الموت باعجوبة قبل اسبوعين وبعد اقل من شهر على زواجه بدأت حالته الصحية في التحسن بعد حادث السير الذي تعرض له اثناء عودته الى منزله بعد تقديم مجموعة من اغنياته في احدى الحفلات حيث ارتطمت السيارة التي يستقلها بسيارة اخرى، واسفر الحادث عن مجموعة «قطب» ارتسمت على وجه فناننا المحبوب.

شيحان عادت الفنان حمدي وتمنت له الشفاء العاجل.

هذا وقد اكد الفنان محمود حمدي بان «وجه» زوجته خير عليه ولا علاقة لوجهها بالحادث. بالشفاء «يا محمود يا حمدي».

محمد عواد وربيع شهاب في "عيون حائره"



ربيع شهاب

بدأ المخرج الاردني محمد العوالي بروفاته الاولية على المسلسل المحلي الجديد «عيون حائرة» عن قصة وسيناريو وحوار الدكتور فؤاد رضا رشدي.

ويقوم بادوار البطولة فيه نخبة من الفنانين الاردنيين والعرب منهم رفيق السبيعي، هالة شوكت، مها الصالح، جيانا عيد، وفاء موصللي من سوريا ومحمد عواد، ربيع شهاب، علي عبدالعزيز، عبدالكريم القواسمي، مارغو اصلان، رندا زكريا، مازن عجاوي، عمر حامد من الأردن وايمان صفا من لبنان.

اعد له الموسيقى الياس سابيلا مخرج منفذ مازن الكايد انتاج المؤسسة الاردنية للانتاج الفني «محمود الشيبات»، والمسلسل يتحدث عن التفكك الاسري وتأثيره على الابناء ويقع في (١١) حلقة تلفزيونية وسيبدأ تصويره الخارجي في ٢٠ ــ ٣ ــ ١٩٨٦.

مالك ماضي يطير الى دمشق



من المنتظر ان يطير الفنان مالك ماضي في الاسبوع المقبل الى دمشق لتسجيل عدة سهرات للتلفزيون السوري بعد دعوة كان قد تلقاها في الاسبوع الماضي مصادر شيحان علمت بان الدعوة تشمل ايضا كلا من المطرب محمد وهيب والمطربة سهام الصفدي.

نسائم حب



حبيبتي.. انت الرقة والاحساس، انت الفرح، صوتك سيمفونية عذبة تذرب لها الاذان، تبعد النعاس عن عيون العشاق، تطرب الطفل الرضيع تجعل الازهار ترقص كالربيع.. عيونك.. وما اجملها من عيون..

تبعد الحزن دهورا اذا نظرت.. تصبح الظلمة مضاءة بالشموع، شعرك.. كخيوط الحرير يسم عطر الورود يجذبني اليك من بعيد، اشمه.. احس به..

وجهك الملائكي يشدني الى عالم الصفاء ويزيدني سعادة وهناء، ويأسرني كحلم جميل.. ويضيء دروبي شموعا..

ابتسامتك.. تنقلني عبر عالم لي هويتي وجواز سفري المفقود، المرح.. عبر الشواطيء والبحار، عبر الفضاء، عبر السهول والوديان، تعيد وتدلني على عوالم الحب والحنان.. وترشدني الرجوع اليك.. حبيبتي.. كل العشق وبعدك عندي العشق ممنوع.. وصوتي لغيرك لا يكون مسموعا.

خالد مصطفى يوسف الخمايسة سموع

حكم وامثال

عزيزي المحرر

اوصى بعض الحكماء ابنه قائلا:
ــ يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف.
ــ وكم من طالب كان مطلوبا اليه، وراغ صار مرغوبا مالديه.
ــ واعلم ان الزمان ذو الوان.
ــ ومن يصحب الزمان يجد اهوان.
ــ يا بني اذا فعلت معروفا فلا تمن به، فان المنة تهدم الصنيعة وتحبط الاجر وتسقط الشكر.

* ادب النفس *

سئل حكيم مؤدب: من ادبك؟
فقال: نفسي.
فقيل له: ايؤدب الانسان بغير مؤدب..؟
فأجاب: كيف لا.. كنت اذا رأيت في غيري حسنا اتبعته، وان رأيت في غيري قبحا اجتنبته، وبهذه ادبت نفسي.

الصديقة ــ [illegible]
اسماء [illegible]

مختارات

[illegible]

سين.. وجيم

* **الصديق محمد ابو رحمة من ابوظبي:**

لقد وصلتنا رسالتك ونشكرك جزيل الشكر، لكن ينقصنا في رسالتك الصورة ارجو ان تبعث لنا بها مع اطيب تمنياتنا لك بالتوفيق..

* **الصديق سفاج محمد حسن:**

ارجو ان تراجعنا في مقر الجريدة ونحن نرحب بالجميع دون استثناء هذا من جهة ومن جهة اخرى الملاحظة التي ادليت بها بامكانك ان ترفع دعوى تطالب فيها بتغيير اسمك رغم انني ارى بانه اسم جميل يدل على الرهبة واقول لك باننا رغم الدعوة التي وجهناها لك الا اننا نشعر بهيبة.

* **الصديق اكرم محمد علي:**

هذه لفتة انسانية رائعة، تدل على انسانيتك ونبل اخلاقك اكثر الله من امثالك لاننا حقا هذه الايام بحاجة لهذه النوعية من الاشخاص الذين يحملون بذور الخير التي طالما تمنينا ان يتضاعف انتاجها وسنبعث لك بالعنوان المطلوب قريبا والله يوفقك لما فيه الخير دوما.

* **الصديق احمد سليمان حسان:**

اهلا بك ونحن على اتم الاستعداد لسماع مشكلتك، وتقديم الحلول المناسبة.

* **الصديق: عبدالله بن آدم البحيري:**

نحن نقبل جميع الاصدقاء دون الحاجة الى اذن مسبق، وبالنسبة للشعر الذي تبعثه سنعرضه على المتخصصين فاذا كان صالحا للنشر نحن على استعداد تام لنشره واهلا بك دائما.

* **الصديق زياد فهد محمود عبدالجواد ــ جامعة اليرموك:**

بطاقتك سننشرها في المناسبة الخاصة بذلك، واهلا بك صديقا.

* **الصديق: عمر احمد عيسى:**

رسوماتك رائعة ومعلوماتك مفيدة واهلا بك صديقا.

* **الصديق محمد ابو مراد ــ جامعة اليرموك:**

مناقشتك للموضوع كانت من منطلق عقلاني ومنطقي وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انك قاريء فعال ومشارك مع احلى الامنيات لك بالتوفيق واهلا بك صديقا.

* **الصديقة هيام النظامي:**

شكرا على رسالتك اللطيفة، نرجو ان تبعثي لنا من انتاجك الشخصي، مع احلى امنياتنا لك بالنجاح واهلا بك صديقة.

* **احبائي اصدقاء شيحان جميعا:**

كم هائل من الرسائل للتهنئة بشيحان الجديد يصلنا يوميا فمعذرة اذا لم نتمكن من الرد على جميع قرائنا الاعزاء لذا نقول لجميع الاخوة مبروك عليكم شيحان الجديد، راجين ان نظل دوما موضع اعجابكم واهلا بكم اصدقاء.



«خاطـرة»

حين تنام الحركة ويصمت الضجيج.. تلبس الطبيعة ثوب السكون.. وتدخل الى مخدع الليل.

حين يعزف الهدوء موسيقى الاحلام..

عندها يا حلوتي.. يتكلم قلبي.. يغني.. ينشد.. يرقص..

عندها يا حلوتي.. ينتفض قلبي.. نبضاته تنشد حبك.. تغني اسمك.. وتنقش احساسي.. تسكر من خمرة الغبطة.. وتدوخ في الفرح.

حلوتي.. في عيني يرتسم وجهك.. تضيء عيناك.. تشرق بسمتك فيمتليء وجودي حبورا.. وتمتليء حياتي اشتياقا.. فأنطلق مع الايام..

اسكن فيك.. احيا بفرح سعادتك...

واهنأ بحبك...

سليمان محمد سليمان ــ اربد



بدون تعليق

اليك.. ليتك تعلمين



اكتب اليك كلماتي.. وحكايتي
حكاية قلبي.. من خلال قلمي..
احببتك سنين.. وسنين
فعند فراقك..
اكره الدنيا
وحين لقياك احيا
كأرض تحيا.. بقطرات ماء
ارى الدنيا.. في عينيك
ارى الامل
فأنت لا تعلمين.. اني احبك..
ليتك تعلمين..
الك انت.. لا سواك..
اكتب كلماتي.. لك
لاتفارقي فؤادي.. فانت ملكته..

معاذ محمد سالم ــ اربد

من آدم.. إلى حواء..!



عزيزتي حواء..

اكتب اليك برغم تعثر الخطوات بيننا في هذه الايام لا اشكو منك.. ولا أهاجمك.. ولكن اناقشك.. تتهميني دائما.. وربما لا تفصحين احيانا عن اتهاماتك ولكنك.. تطلقين نظراتك تحاصرني وكأنني «لص» أسطو على حياتك.. لأسرق كل آمالك واحرق احلامك الجميلة..

ويجب ان تعرفي.. يا حواء العزيزة.. حقيقة.. ربما ينساها عقلك وسط اعبائك الكثيرة وهي انني لو كنت حقا «لصا» فأنت المحرضة الوحيدة التي تدفعني للسرقة.. أنت التي تتركي الباب «مفتوحا» لأدخل منه وبيدك تشعلين اعواد الثقاب.

وحدك المسؤولة عما وصلت اليه.. فاذا رأيتني عظيما فانت سبب نجاحي.. وان غدوت ضائعا في متاهات الطرق فانت سبب ضياعي لا تتناسي مسؤوليتك تختفين وراء «الجدار» ثم تجلديني بسياط الاتهامات.

وحيد محمد علي عبابنة
معهد معلمين حوار

تكنولوجيا الحب الحديث



جلست بالامس اتأملك وفجأة وبدون مقدمات دعست بريك الكاري، وشددت هندبريك احلامي فوجدت انك كرنك وجودي وبستون حياتي وصباب قلبي وربنج الكاري.

حبيبتي احبك كحب سيارة عطشانة للبنزين وشوقي اليك كشوق الحزام لشوفيرة الفوكس. انت يا من اشعلت بوجيات قلبي وجعلت الستيرنج يفط على راسي فأخذ كربورتيري ينزف..

حبيبتي ربما فكرت يوما تسأليني من انت بالنسبة لضغط الفرهولي انت ستيرنج وجودي.. واكزوزت كربي وهمومي.. وروديتر بقائي وشعلة مشاعري، استحلفك بالله ان لا تشعلي غماراتك حتى لكي لا تحرقي سلفي وتحرميني من اضويتك التي هي منار طريقي وايضا من زامور صوتك الجميل الذي هو حزام الامان بالنسبة لحبيبك.. ارجوك يا حبيبتي فانا على استعداد ان اكون قشاط موتور راحتك... وسبير حياتك.. وجك عثراتك.. ومساحات دموعك وتدفئة وجودك.. وضبط خطواتك.. انت يا حبيبتي اتعلمين انك القطعة الوحيدة التي لا يمكن ابدا الاستغناء عنها في كراج قلبي وحياتي، والاهم من ذلك انك الوحيدة ايضا التي تسكنين جبة الفرهول قلبي مع بلشيش عمري يا احلى زيائي واغلى محروقاتي.

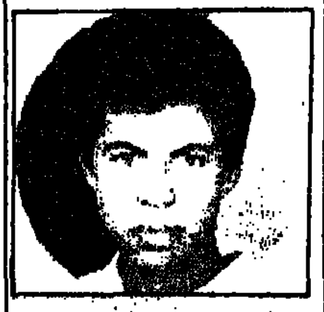
لك مني في نهاية رسالتي خالص تحياتي وقبلاتي المغموسة بافضل زيوت وشحمة السيارات وتقبلي من حبيبك احلى تحية من قلبي اليك ترانزيت.

رنا الرواشدة

اصدقاء شيحان



الاسم: محمد حسن فرج العمران
العمر: ١٩ سنة.
الهواية: المراسلة.
العنوان: حقل ــ السعودية.



الاسم: احمد احمد ماضي
العمر: ١٩ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: [illegible]



الاسم: [illegible] احمد سليم
العمر: ٢١ سنة
الهواية: المطالعة
العنوان: السلط ــ خلف دائرة الزراعة ص ب ٣٠٥٠



اصدقاء شيحان

خدمات

أريد شريكا...



٧٧٧ ــ ع.ب.ز:

شاب اردني مسلم عمره ٢٧ سنه، حنطي اللون، طوله ١٧٥ سم ووزنه ٦٧ كغم، موظف في احدى المؤسسات الخاصة في عمان، راتبه ١٣٠ دينارا يرغب بالتفاهم مع فتاة مسلمة، مثقفة، جميلة، عمرها لا يزيد عن ٢٤ سنه طولها ١٦٠ سم فما فوق من عائلة محافظة تحترم الحياة الزوجية وتقدسها وتقبل العيش معه في مكان عمله.

العنوان لدى خدمات

٧٧٨ ــ ن.أ.ع:

فتاه تبلغ من العمر ٢٥ عاما، متوسطة الجمال، موظفة، طولها ١٤٥ سم ووزنها ٤٨ كغم، ترغب بالتفاهم مع شاب عمره ما بين ٢٨ ــ ٣٥ سنة، من عائلة محترمة، متدين، يقدس الحياة الزوجية، ويتمتع باخلاق عالية وقوي الشخصية.

العنوان لدى خدمات

٧٧٩ ــ س.أ. علي:

فتاة اردنية مسلمه تبلغ من العمر ٢١ عاما، الحالة المادية متوسطة، تقدس الحياة الزوجية جدا، ترغب بالتفاهم مع شاب عمره ٢٤ سنة ومسلم

العنوان لدى خدمات

٧٨٠ ــ م.ع.أ.خ:

شاب عمره ٣٤ سنة طوله ١٧٥ سم، موظف بنك، يريد شريكة تكون متوسطة الجمال والطول وتقوم بتربية اولاده، وترضى بالعيش معه، علما بانه يتقاضى راتبا مقداره ١٥٠ دينارا ويملك بيتا مؤجرا، وسيارة وكل الامكانيات متوفرة.

العنوان لدى خدمات

٧٨١ ــ س.أ.غ:

شاب عمره ٢٩ سنة من عائلة محترمة، مؤهله العلمي الاول الاعدادي، يعمل سائقا على سيارة له، يملك شقة خاصة، يرغب بالزواج من سيدة او مطلقة، شرط ان تكون جميلة المظهر وتقدس الحياة الزوجية، ان لا يزيد عمرها عن ٢٦ سنة، لا مانع ان كان لديها طفل شريطة ان تكون من عائلة محترمة.

العنوان لدى خدمات

٧٨٢ ــ ابن الجبل:

شاب يرغب في الزواج من فتاة يتراوح عمرها من ٢٤ ــ ٣٥ عاما، على شرط ان تكون جميلة ولطيفة وغنية، وقادرة على مصاريف الحياة الزوجية، ولا مانع اذا كانت ارملة او مطلقة، الشاب وسيم وذو مظهر لائق ومثقف عمره ٢٤ عاما.

العنوان لدى خدمات

٧٨٣ ــ ز.ه.ف

سيدة تبلغ من العمر العشرين ربيعا، جميلة، مثقفة، تحمل شهادة الدراسة الثانوية العامة، ترغب بالتفاهم مع الرجل المتفهم للحياة والمحترم والمثقف.

العنوان لدى خدمات

عيادة شيحان

الاخت الطائر المجروح:

ان عملية كبر الثدي ليست بالمشكلة التي تتصورين وتتخوفين منها فاذا كان على هذا المظهر العادي والذي يؤذيك فان هنالك العديد من الجراحين واخصائي التجميل يساعدون باجراء عملية جراحية من اجل التجميل وصغر الحجم واعتقد ان زيارتك الى احد هؤلاء الاطباء ستساعدك كثيرا واتمنى لك التوفيق.

الاخت: ر.ر.ر:

المشكلة يا عزيزتي التي تشكين منها هي بحاجة الى دكتور وهو الذي سيتأكد من شكواك واعتقد ان زيارتك ضرورية ولا تخجلي من ذلك لان الاطباء مؤتمنون على اسرار الناس وهو الذي سيدلك على الطريق السليم ويعطيك الجواب الشافي.

مفتاح القلوب

صورة من الماضي

عزيزتي المحررة:

انا فتاة في العشرين من عمري موظفة، تعرفت على شاب من قبل احد اقاربي يعمل على سيارة تكسي ملك له، وقد كنت في بادئ الامر قد رفضت التعرف عليه.

حدثني عن حياته قبل ان يتقدم لخطبتي حتى يسمع رأيي، لكنه سمع من اقارب لي اني مريضة بالسكري سألني فقلت له نعم وان احببت الزواج مني اهلا وسهلا وفعلا جاء طلبني من اهلي دون ان يعلم اهلي عن علاقة حبنا، في البداية كان الاهل موافقين على زواجنا الا ابي فهو يقول عنه «ازعر وهامل»، مع العلم ان والدي يرفض كل شاب يتقدم لخطبتي مهما كان مركزه الاجتماعي مع العلم لي ثلاثة اخوات اكبر مني متزوجات وازواجهن ليسوا بالدرجة الثقافية العالية، ولي اخ شيخ اكبر مني ومتزوج، وقد سأل عن الشاب في بلدته وهناك من مدحه وهناك من ذمه، فقال لهم اخبروا الشاب ان ابنتنا لا تريد الزواج، وبالفعل ذهب هو الى مكان عمله واخبره بذلك، وبعدها سألني الشاب عن السبب قلت له ان هناك ناسا قالوا عنك كلاماً فاحشاً.

وقد اصبح الشاب يتردد على الجامع الذي فيه اخي ويصلي واراد ان يذهب مع رجال الدعوة لمدة اسبوع ليتعلم امور الدين وسمع اخي ذلك فقال له اذهب لمدة اربعين يوما مع رجال الدين. كان اخي يسأل عنه وعن اخلاقه واخيرا وافق اخي بعدما عرف انه تغير، لكن والدي مصر على رأيه، وحاولت الانتحار دون جدوى.

المشكلة الثانية: يريد ابي ان اقدم استقالتي من عملي وان اجلس في البيت وان خرجت من الوظيفة سوف اموت موتاً بطيئا لاني بوظيفتي هذه اعطوني بطاقة تأمين صحي من اجل علاجي من مرضي دون دفع نقود، ومرضي يتطلب مصاريف كثيرة، وان طلبت من والدي نقود احس بالاختناق فانا اعالج، واصرف على نفسي، وقد هددت اهلي بالانتحار ان تركت العمل، ومن ثم فانا وهذا الشخص مصران على اتمام زواجنا، لكنني انادي في صحراء ولا احد يجيب!

المعذبة العاشقة

عزيزتي المعذبة العاشقة

لقد صارحك حبيبك بكل شيء قبل الاقتران بك، وسمع من اقاربك انك مريضة بالسكري، ومع ذلك تقدم لخطبتك، فوافق الاهل الا انه سرعان ما تغير رأي والدك ووصفه بانه ازعر وهامل.

وتقولين ان والدك يرفض كل من يتقدم لك سواء اكان مهندسا او... الخ فلرفض والدك سبب واضح وانت تعلميه جيدا، وهو انه كان يخشى ذلك لانك مريضه بالسكري فلا يوجد اب في الدنيا لا يحب لابنته السعادة، من جهة اخرى سؤال اخيك فهذا امر طبيعي سواء كان هناك من مدحه او من ذمه..

وان كان هذا الشاب في يوم من الايام كما يقول والدك ازعر او هاملاً فهذا لا يعني انه غير قابل للاصلاح فلربما كان هذا في فترة المراهقة فلما لا يسمح اهلك باعطائه فرصة اخرى طالما ان الشاب يحبك وقد ابدى استعداده للزواج منك رغم علمه بحالتك الصحية وهذا يدل على ان مقصده واضح، ثم ان هذا الشاب قد تاب توبة نصوحة برجوعه الى الله وكما ذكرت في رسالتك ومن ان اخاك كان يتابع اخباره، فاقول للاهل لم الرفض ومن منا لا يخطىء فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، اذا فلم نوصم الشخص بوصمة قد تدمره وتجعله يعود الى حالته السابقة لأنه من الناحية النفسية والاجتماعية سيشعر رغم توبته انه ما يزال في نظر الناس منحرفاً وربما يعود الى سابق عهده ويصبح انحرافه خطراً مدمرا. فهذا ما ينبغي على والدك ان يفهمه.

واما عن محاولتك للانتحار، فمهما كان الدافع فالانتحار لا يعني الخلاص، وهذا ما يفعله الجبناء الذين يعجزون عن التصدي لواقعهم ومواجهة المشاكل والتحديات ولن يكون الهروب في يوم من الايام حلّا شافياً بالاضافة الى العقوبة التي ستواجهينها في الآخرة.



مشكلتك الثانية التي ذكرت وهي ان والدك يريد منك ان تستقيلي رغم انه يعلم انك تقومين بتحمل عبء تكاليف المصاريف فمقصد والدك ان يحول دون رؤيتك للحبيب، وهذا ايضا ليس حلّا فانا اقول للاهل رغم ان الماضي والحاضر والمستقبل سلسلة في حلقة متصلة فلما لا يقبلون الصفحة الجديدة النظيفة التي ابدى هذا الشاب استعداده للبدء بها.

الدور الآن يقع على اخيك الذي اقتنع بهذا الشاب بعد ان تغير عما سبق في تصرفاته، ورسم المسار الصحيح لحياته، فدور اخيك ان يقنع والدك ويقوم بتوضيح الصورة الجديدة وسيتفهم والدك الامر، مع امنياتنا لك بالصحة والسعادة والله يوفقك لما فيه الخير.

حائرة بين قلبين

عزيزتي المحررة

انا فتاة في الثامنة عشر من عمري اعيش مع اسرتي ووالدي متزوج من اخرى منذ عشر سنوات ويعيش بعيدا عنا ولا يسأل عنا أبدا وكان السبب في خروج اخي من المدرسة، والمشكلة انني احببت ابن عمي وهو طالب يدرس في الخارج وانا متعلقة به كثيراً لكنني غير متاكدة من انه يبادلني نفس الشعور أم لا، يوجد شاب يسكن بجوارنا يحبني وانا افكر به ومعجبه به بدأت اميل اليه لكني غير قادرة بان احكم قلبي بين الاثنين مع ان ابن عمي لا يعرف بانني احبه، واما جارنا فهو الذي يحبني ويريد ان يخطبني ولكني اقول له مهلا حتى افكر واقرر مصيري، ارجو ان تساعدوني وتقولوا لي من اختار ابن عمي الذي لا يعلم بشعوري نحوه ام الشخص الذي يحبني ويريد الزواج مني فانا حائرة جداً.

المعذبة أ، ع، ح
الزهرة الذابلة

عزيزتي المعذبة أ، ع، ح الزهرة الذابلة

لقد بدأت رسالتك بالشكوى من سوء تصرفات والدك تجاهكم واظن ان المعاملة القاسية هي التي جعلت عندك هذا الموقف من رغبتك في الخيار السريع بين شابين، تريدي الارتباط باحدهما علك تجدي الحنان وتنشدي الاستقرار الذي حرمت منه بسبب زواج والدك وعيشك بعيدا عنه.

وبما ان ابن عمك لا يعلم انك تحبيه ولا اتى ليطلب يدك او تكلم عنك لدى الاقارب فلماذا ترهني مستقبلك به، لذا ننصحك اذا تقدم هذا الشاب (ابن الجيران) الذي يحبك فلا تمانعي خاصة وانك معجبه به. والله يرعاك ويوفقك.

ردود خاصة

* عزيزتي المعذبه م.ن.و

ـــ ان الظروف المادية هي التي اجبرت زوجك على السفر [illegible] لك ولاطفالك مستقبلا وظروفا ملائمة، عليك ان تصبري [illegible] هي التي تقدر ظروف زوجها وسوف يستقر ان شاء الله [illegible] ثم انه يا اختي العزيزة [illegible] وانك لست اول زوجة [illegible] هذه الظروف لمتطلبات الحياة الكثيرة والله يكون في عون [illegible] تمنياتنا لك باحلى واهدأ حياة

* عزيزي شجرة الياسمين هـ. أ. م

ـــ عليك التقدم لخطبة فتاتك مرة اخرى وافهام والدها [illegible] الهدف الاسمى في الحياة وعليه تفهم الوضع والظروف وليعلم ان [illegible] لا يوزن بمقدار نقوده وان الحياة تبدأ خطوة خطوة [illegible] خطوة.

* عزيزي ح.م.ع عاشقة الاحزان

ـــ اهتمي بمستقبلك ودراستك [illegible]

[illegible]

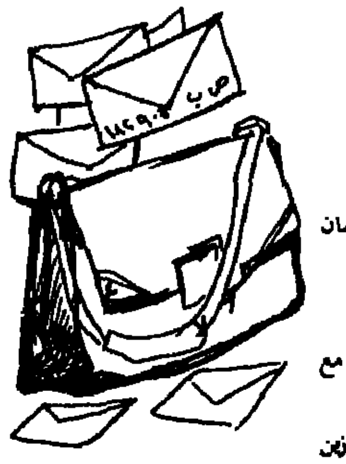


كلام المقاهي

في الوقت الذي يتأرجح فيه عبدالبصير آخر الليل من التعب والارهاق.. يتطاول عليه بعض الزبائن السهارى.. ويثقلون عليه.. ولا يدركون ما معنى ان يتأخر عبدالبصير عن اسرته بعد الدوام من الصباح الباكر.. هم يرغبون في السهر والضحك.. وهو يرغب في الراحة.. هم يصرخون في وجهه فرحين وهو يبتسم لهم متألما.

صاحب المقهى «ابو فهمي» الذي يدعي الفهم والثقافة احرجه عبدالبصير امام الجميع عندما قال له: انت تقضي حياتك نائما ولا تقدر ما معنى ان اعمل منذ السابعة صباحا حتى الحادية عشرة ليلا بدون توقف.. وانت تسم بدني على ثمن السكر والشاي والقهوة.

بريد شيحو



صديقي ابو الشيحات عن عشر اخوات وانت كم اخ لك؟

الاخت رقم «٥» ـــ لينا احمد فياض

ـــ انا اسرتي تتكون من عشرة انا شيحو وامي شيحات وابي شيحون واخواني شحشوح وشحشيح وشحشحان واخواتي شحة وشبحة وشحشوحة وابني الوحيد شيح..

نصيحـــه

انا فتاة جميلة جدا ودمي خفيف ويحب كل الحلوين عادا تنصحني؟

اجمل فتاة في الكون

ـــ لا تروحي ع البحر كثير البحر بيحرق لك جسمك

حب وكره

انا والحب اخوان وهل الكراهية والحب صديقان؟!

وضاح نايف دلقموني

ـــ الحب في القلب والكره في الوجدين وحلى نصيحة لك سيبك من الاثنين

كـذب

لماذا تكذب على الشعب يا شيحو؟

عاطف ابو عقيل ـــ الحصن

ـــ لاني عنزوم.

غنــاء

يا ابا شحاشيحو عندما تغزل بام شحاشيحو وتعرب لها عن حبك ماذا تغني لها من اغاني الشحاشيح؟

محمد فتحي ابو شريخة ـــ النزهة

ـــ انا حبك يا شيحة يا احلى مدام وميلك يا مليحة احلى كلام انا شيحو.. يا احلى شيحة يا الله يـا.. ع المرجيحة والمرجيحة.. وراس الجبل وراس الجبل.. في المرجيحة

حـب

متى يقلع الانسان عن الحب؟.

وفاء محمد ـــ عمان

ـــ عندما يموت.

قطع لسان

ماذا تفعل لو وجدت نفسك مع حماتك على القمر؟.

ماهر حجازين

ـــ بقطع لسانها.. وسمته مع عرسمات.

زواج

ان عرض عليك الزواج من ليلى علوي فهل تقبل ولماذا؟.

عبدالقادر الديني ـــ عمان

ـــ لا يا حبيبي لانني متزوج ليلى مراد ومطلق ليلى نظمي ونعب امية ررق.

صــورة

اذا كنت صادقا وتريد ان تثق بك انشر صورتك وان كانت خرافية.

منتهى عبدالقادر حسان ـــ ماركا الشمالية

ـــ لقد نشرت صورتي في دائرة الجوازات العامة، ووثقوا بي واعطوني جواز سفر باسم شيحو؟!.

رشفة فنجان

شيحو يصبح مطربًا

زاوية لا تخضع لقواعد التحرير

بعد ان شربت المقلب امام الجاهة التي اصطحبتها لخطبة «بنت الناس» قلت يجب ان انتقم منها، واصعد في سماء الشهرة عاليا حتى ياتي اليوم الذي تتمنى فيه ان تكلمني «تلك المتفنجة» ولا احفل بها.

تصوروا انها قالت لي بعد عشرة طويلة يا اخ شيحو انس ما بيننا انت رجل، لا تفي بطموحاتي، انا احب ان ارتبط بانسان له شهرة واسعة، ممثل، مطرب، او فنان تشكيلي او شاعر، او حتى رياضي صوره محفورة في اذهان الناس، لانني انا الاخرى نجمة مجتمع وعندما سألتها اي نجمة هي قالت: مش مهم.

يئست من تلك الفتاة ومن محاولات ملاحقاتها وقلت يجب ان اصبح مشهورا حتى اقهرها واكيدها واكيد امها المعجرفة، والمتكلمة من خياشيمها.

عرضت المشكلة على احد الاصدقاء فقال: افضل حل يا شيحو ان تصبح مطربا، قلت له: انا صوتي تنطبق عليه الاية الكريمة «ان انكر الاصوات لصوت الحمير» قال: من قال لك ذلك ان اصوات المطربين او المطربات المشهورين اجمل من صوتك.. انها الموسيقى التي تخفي قباحة الصوت.. قلت ولكن انا لا اعرف الطريق الى الغناء والشهرة، قال: سأرتب الامور.. وما عليك الا ان تكون ذكيا ونبيها.

واول خطوة كانت لنا، ان قمنا [illegible] في الصحف تقول [illegible] المطرب العظيم شيحو.. الصوت الصاعد من الاعماق، الرنة التي تضاهي كبار المطربين، الاداء المتميز، للاستعلامات فندق «...» وجاءتني الهواتف تطلب مني ان اتعاقد معها، ولكن الاسعار لم تكن جيدة.

فقلت لصديقي ومدير اعمالي الحالم.. افضل شيء ان نتصل مع احد المحررين الفنيين كي يعمل لنا مقابلة مطولة.. قال: بدأت تفهم، هذا ما رتبته وستكون مقابلتك على الهاتف، ولكن اياك ان تظهر اسمك الحقيقي للناس، قلت: له «مش عيب» احنا كان اولاد مهنة.

وبعد ان رتبنا الطبخة جيدا مع احد المحررين مقابل اقساط شهرية وكمبيالات سيقبضها في حينها تم الاعلان ان المطرب الكبير شيحو سيستقبل هواتفكم واستفساراتكم على هاتف رقم «...» يوم الثلاثاء الموافق ....

في يوم الثلاثاء الموعود انتظرت مع المحرر الفني اكثر من ساعتين دون ان يرن هاتف واحد، حينها قلت للمحرر، واضح ان بلدكم ليس فيها مثقفون ولا سميعه، قال: لا عليك انا اسأل وانت تجيب، قلت: تفضل وبدأ يكتب.. قلت ماذا تعمل، قال: اكتب اسماء وهمية لقراء يسألون.. قلت: بس.. ولكن.. قال: ما عليك هاي صنعتي وانا اعرفها.

وبدأ يطرح الاسئلة.. وانا اجيب وهو يعدل.. حتى انتهت المقابلة وقبل ان اغادر مكتب المحرر الفني جاء هاتف.. يسأل.. من هذا المطرب انا لم اسمع في حياتي بهذا الاسم.. قلت: انت جاهل وعديم ثقافة.. غضبت فقال: ولا يهمك سأعمل منك اعظم مطرب..

في اليوم التالي كانت المقابلة مزينة بصوري.. صورة امسك بالهاتف.. وانا ارد على الاسئلة والمحرر مكب راسه في الورق، وصورة لي وانا احرك بيدي واحملق بشكل عدائي وصورة وانا اضحك.. وصورة وانا افكر واخرى وانا اغني.. واليكم بعض الاسئلة التي جاءت في المقابلة.

. مها ورنده وسمير ـــ جبل الجوفة:

ـــ من انت؟

انا شيحو.

خليل محمد ومحمد خليل وخليل خليل عمان ـــ كم عمرك الفني والحقيقي؟

الفني ٢٠ سنة والحقيقي ٢٧ سنة.

. سهى ونهى ـــ النزهة:

ـــ حالتك الاجتماعية؟

متزوج بالغناء والطرب والفن.

رنا ولما وسعيد ـــ البلد (....)

ـــ كم اغنية لك؟

كثير.. لا تعد ولا تحصى.

. علي محمد علي محمد علي ـــ اربد.

ـــ هل تجيد العزف على بعض الالات الموسيقية؟

كل الالات..

. موسى محمد موسى موسى ـــ وادي موسى.

ـــ هل سبق ولحنت؟

طبعا لحنت لسميرة توفيق، عبده موسى، ليلى نظمي، وعبده الحامولي.

. يوسف يوسف يوسف ـــ دير ابي سعيد.

ـــ ماهي آخر مشاريعك؟

آخرها واولها اغاني اغاني اغاني.

. هالة ابراهيم.

ـــ مع من ترتاح من الملحنين؟

كل الملحنين أحباب الله

. سامي سامي ـــ السالمية:

ـــ من اصدقاؤك من الممثلين والمطربين؟

كلهم.

. ام ناصر وام عامر ـــ الكرك.

ـــ هل صحيح ان احد المطربين «بدون ذكر اسمه» سرق كلمات اغنيتك «الفراشة»؟

نعم.. واكثر من ٧٠ بالمائة من اغاني سرقها مطربون كبار ايضا.

. ابو محمد واخوانه..

ـــ ما آخر اغنية لك.. الم تصل بعد الى الاسواق؟

الحق على محلات الكاسيت..

. حنا حنا بولص ـــ جبل عمان.

ـــ ما رايك في مستوى الفنان العربي؟

المستوى جيد ولكنه بحاجة الى اعادة نظر.

. سعيد سعد السعدي:

ـــ هل اشتركت في السينما؟

عرض عليّ الغناء في فيلم.. درب الهوى ولكني رفضت، ووضعت الموسيقى التصويرية لاكثر من ٢٠٠ فيلم.

. ابو كريم وام كريم وكريم وكريمة ـــ الكريمة.

من اكتشفت من نجمات السينما..؟

زيزي.. وبيري.. ومياده.. وليلى.

. جهاد ونهاد ومحمد؟.

ـــ متى سنراك في التلفزيون؟

بعد ان احل مشاكلي معهم ويرضوا علي.

. يوسي ونور الـ..

ـــ ماذا تقول للتلفزيون؟

يدير باله علينا.. احنا اولاد البلد أهم من الغرب.

واسئلة واجوبة اخرى لم اسمع بها يوم المقابلة..

وعلى اثر المقابلة اتصل بي التلفزيون والمتعهدون واصحاب الفرق والفنادق كي اتعاقد معهم

وارتبطت مع احد المتعهدين الشباب وتم وضع الاعلانات المثيرة في الجرائد، استمتعوا باغاني شيحو مع فرقة «...» على انغام.. وليلة الحفلة.. البسوني جاكيتا احمر عليه قصب لميع وجوارب ناعمة جداً، وحذاء لامع وقميص مزركش بالدانتيل، وربطة فانيين سوداء ولعبوا في وجهي اذ قالوا هذا مكياج السهرة.

وبعد ان فرغ المطربون والمطربات الموافقوالصاعـــدونجاءدوريوسط تصفيق حار وحاد وكلمات المعلق.. والان.. مع المطرب الكبير مطرب الاذاعة والتلفزيون والصحافة.. المطرب الجماهيري العاطفي.. شيحو..

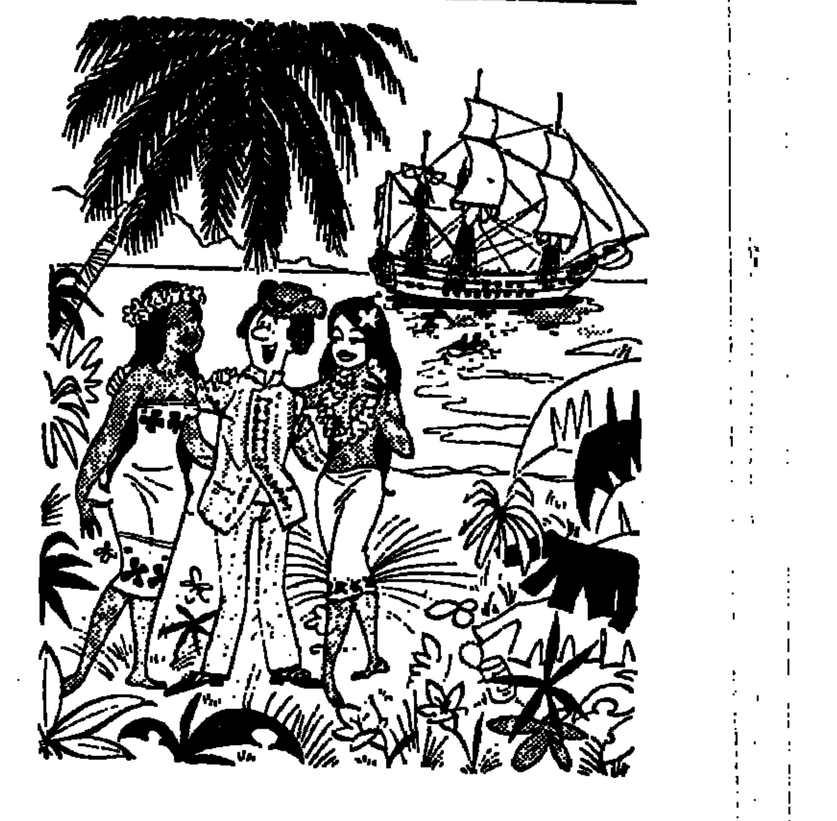
وصعدت الى المسرح.. صافحت الفرقة الموسيقية بالواحد.. امسكت بالميكرفون.. وقلت بصوت رخيم.. احييكم.. وانا تحت امركم اي الاغاني تختارون.. فقالت واحدة.. بدنا اياك ترقص.. قلت.. انا مش رقاصة يا بنت الناس.. قال آخر: احكي لنا نكت، قلت: انا مطرب مش مونولوجست قال شو قلت.. بس انا اغني على كيفي.. يا الله.. وخرجت الموسيقى صافية وكانت الاوامر لصاحبي ومدير اعمالي ان يضع كاسيت الاغنية الاولى.. وانا احرك فمي وملامحي مع كلمات الاغنية..

وبعد ان اخذت مجدي في الغناء واخذ الجمهور مجده في الصراخ لشدة الصوت انقطع الصوت فجأة فبت حائرا في امري لا ادري ماذا اقول او افعل.. ووقفت امامي الراقصة الشهيرة سوسو ولما حدقت فيها عرفت انها تلك الخطيبة التي رفضتني.

. فهمست

في اذني.. اذا لم تزحلق من وجهي وتنسى الغناء للابد سافضحك.. قلت لا.. دخيلك.. قالت: لعلمك انا صاحبة الفرقة وانا التي بعثت لك المندوب ووقع العقد معك.. كي افضحك امام الرأي العام العالمي ولكني الآن اشفق على حالتك بشرط ان تنسى امري نهائيا.. وان لا تحكي لاحد شيئا مما رايت.

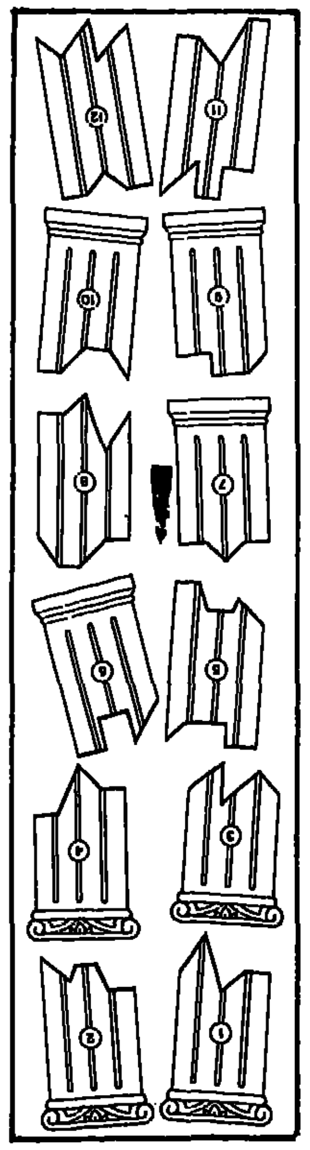
تسالي



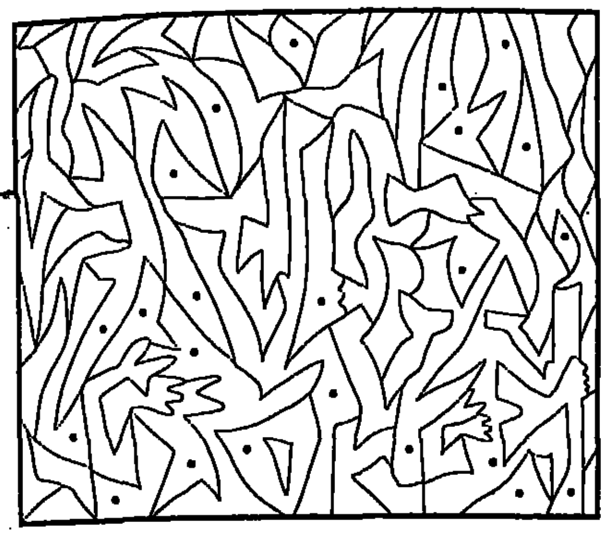
في هذه الصورة ارتكب الرسام خطأ فادحاً. فهل تستطيع عزيزي القارىء اكتشاف هذا الخطأ الذي نشاهد فيه هذا السحر وهو بإحدى الجزر في المحيط الهادي.



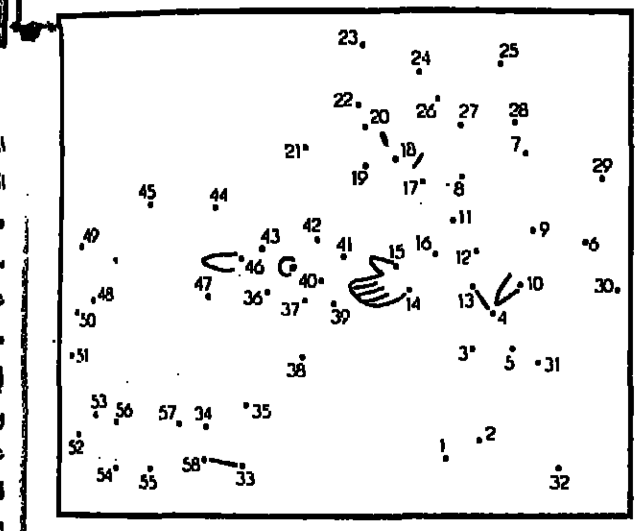
في كل صورة هنالك شيء واحد ناقص تجده في الصور الثلاث الاخرى هل تستطيع ان تجد النواقص الاربع.



هذه الأجزاء من الاعمدة الأثني عشر المرقمة تشكل اربعة اعمدة كاملة فهل تستطيع عزيزي القارىء ان تساعد في تجميع هذه الأعمدة الاربعة.



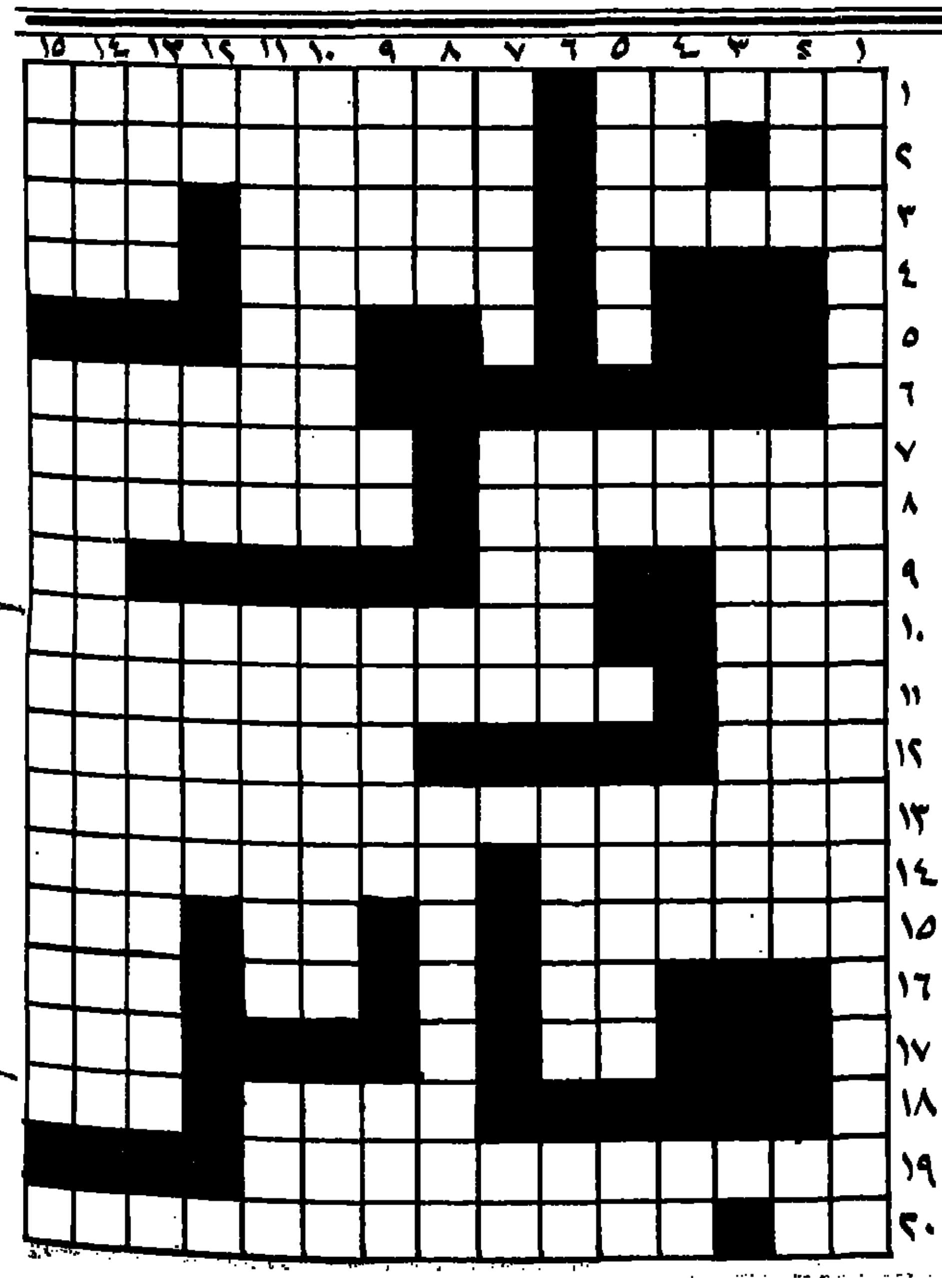
في الشكل العلوي مجموعة مساحات داخلها نقاط سوداء. اذا حاولت عزيزي القارىء تسويدها داخل اطارها تكتشف انك رسام ماهر، بعد حصولك على شكل جميل.



في الشكل السفلي تجد عزيزي القارىء مجموعة ارقام، حاول ان تصلها ببعضها مع التسلسل، عندها تكتشف نفسك رسام بارعا.

كلمات متقاطعة

اعداد القارىء
جابر صالح



افقي

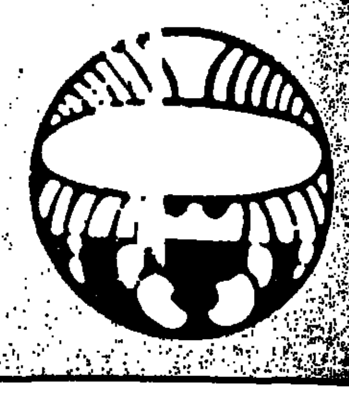
١. فرقة اردنية «للموسيقى الغربية»، بطل رياضي عربي اولمبي.
٢. لا بالانجليزية، متشابهان، دولة اوروبية.
٣. جمع مطر، مسلسل اجنبي، من قوانين الكهرباء.
٤. بمعنى يعلي «معكوسه»، بمعنى ادلى.
٥. في الفم.
٦. ماركة دراجات «معكوسه».
٧. الاسم الثاني لرئيس الوزراء الاردني «معكوسة»، جريدة مصرية.
٨. عكس انس «معكوسه»+ بمعنى يدرب «معكوسه»، دولة عربية.
٩. بمعنى تتبع «معكوسه»، احد الوالدين، علم مؤنث.
١٠. في اليد، عاصمة اوروبية «معكوسه» + بمعنى مجابه.
١١. من الفواكه، دولة اوروبية «معكوسه»+حرفان متشابهان-اغنية لنجاة الصغيرة «معكوسه».
١٢. حرف + احد الاقارب، بمعنى عيّاله «معكوسه»+للنداء «معكوسه».
١٣. مسلسل اردني عرض اخيرا على الشاشة.
١٤. من الفواكه+امتنع عن الطعام، احد الوالدين+قرية في فلسطين المحتلة.
١٥. بلدة اردنية، حرفان مختلفان، حرف+للتأفف.
١٦. احد الوالدين «معكوسه»، ضمير «معكوسه»، حرف+بمعنى اعطأ.
١٧. احد الوالدين، حرف+ للنداء.
١٨. بمعنى اعود، في الوجه «معكوسه».
١٩. مسلسل اردني قدير + في اليد.
٢٠. نعم بالفرنسية، فيلم اجنبي شهير.

عامودي

١. اغنية لام كلثوم + حرف.
٢. في الاسبوع، مدينة اردنية + بمعنى وقور، خاصتي.
٣. ضمير + عكس حر + وطن «مبعثرة».
٤. ضمير للمخاطب، بمعنى هرب، من الخضروات، اداة لرفع السيارة.
٥. ماركة مسجلات، وادي في الاردن، جمع ميل «معكوسه»، متشابهان.
٦. دع بالانجليزية + بمعنى والدي، علم مؤنث + احد الوالدين، احد الوالدين «معكوسه».
٧. سمرة «مبعثرة»، الاسم الاول لمذيعة اردنية، ضمير «معكوسه».
٨. علم مذكر، مختلفان، مذيع اردني «معكوسه».
٩. بمعنى يسبح في الاعماق، حرف نصب، يدعي النبوة «معكوسه»، بمعنى لم يستجب.
١٠. ملك الغابة «معكوسه» + احد صفحات شبحان، مرض معد + حرف + بمعنى غامض.
١١. علم مذكر + بمعنى يتهدم، معدن لين + بمعنى ضعيف «معكوسه»، لبان.
١٢. للتخيير «معكوسه»، حروف مختلفة، جمع فارة.
١٣. عكس عكر «معكوسه»، حرف + بمعنى وله، نوع دخان اردني «معكوسه».
١٤. جمع طير، متشابهان + حرف + ممثل كوميدي اردني.
١٥. مدينة سورية «معكوسه»، مدينة امريكية «معكوسه» + دولة اسيوية «معكوسه» + حرف.



كيف تراك النجوم



السرطان
٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

يعد برج السرطان من شارات الماء، وهذه الشارات تجمع ايضا العقرب والحوت، وهذه المجموعة صامته غامضة وباستطاعتها من خلال سحرها ان تمارس التنويم المغناطيسي على اصلب انواع الناس ولهم مفهومهم الواضح عن الحياة، اغنياء في النواحي العاطفية والشعور، والتخيل، ويمتلك هؤلاء الناس القدرة على الوصول الى اعماق الظلام او قمة «الصوفية» والغموض والفن وان افضل والمحبح زواج يتم بين هذه الابراج لتوافق الامزجة والطبائع.

الصفات العامة:ـــ

مواليد برج السرطان يشبهون القمر من حيث الشكل، تجدهم على الشواطىء قرب الماء في الليالي المقمرة، السرطان كائن ساحر مفعم بالشعر والنعومة، حساس وحالم يتمتع بخيال خصب، اكثر من كل باقي الابراج.

راحته في الحياة الناعمة والمصانة طبيعته تبدو له ضرورية..

يتمتع بذاكرة مدهشة.. وهذا ما يمنعه من ان يكون شاردا لانه نشيط وغير مكترث، يعمل اكثر مما تعتقد، ولكن لا يبدو عليه ابدا انه مطلب، والفعالي ويحرك كل شيء ولامع وفضولي مع ذكاء متعدد المظاهر وهو يهتم بآلاف الامور ويتعمق فيها قليلا لكنه «يتحسسها».

دموعه العزيزة تنصب لابسط الاسباب وهي دموع صادقة اذا تألم بشدة اعتكف وراء جدار من الصمت والعزلة التامين، مشاعره حادة بعيدة عن السطحية، حبه للتكتم يجعله محط اسرار الاخرين.

مشاهير السرطان:

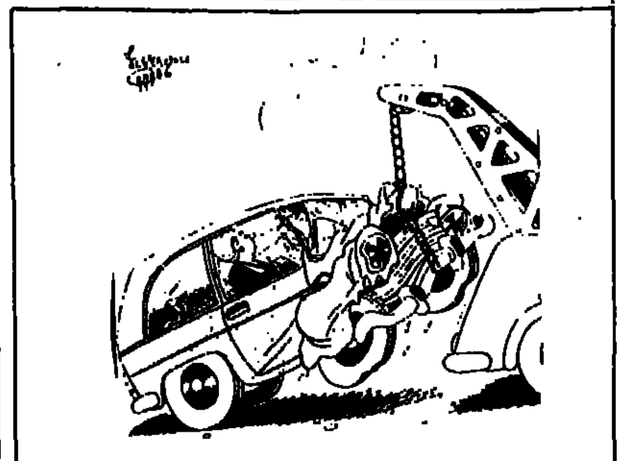
جيرالد فورد
الملك الحسن الثاني
جان جاك روسو
جينا لولو برجيدا.

اليوم المفضل: الاثنين.
اليوم المشؤوم: السبت.
رقم الحظ: «٤».
اللون: الابيض رمز الطهارة والنقاء، الازرق الفاتح الذي يدعو الى التفاؤل.
المعدن: الفضـــة.
الجوهرة: الجاد الهندي الذي يخفف الآلام. الياقوت الاصفر، البلور الصخري الذي يحمي الحدس ويعد النظر، اللؤلؤ الذي ينسي صدمات الحب.
العطر: ماصنع من البنفسج والسوسن.
افضل مكان للنجاح: قرب المياه والاماكن الطبيعية.

البرج	التوقعات
برج الحمل ٢١ آذار ٢٠ نيسان	في الحياة: اسبوع مليء بالمناسبات السعيدة. في الحب: لا تشك في من تحب، فالشك يقتل الحب. في الصحة والحظ: تتحسن صحتك تدريجيا، لون الحظ الاخضر.
برج الثور ٢١ نيسان ٢١ أيار	في الحياة: ايام روتينية مملة تمر عليكم حاولوا الخروج منها. في الحب: علاقاتكم مع الطرف الاخر ما زالت غامضة. في الصحة والحظ: الحظ الى جانبك، اسم الحظ رمزي.
برج الجوزاء ٢٢ أيار ٢١ حزيران	في الحياة: لا تهتموا ولا تبالوا لما يقال حولكم. في الحب: توطد علاقاتكم مع من تحبون. في الصحة والحظ: صحتكم في تحسن.. يوم الحظ الجمعة.
برج السرطان ٢٢ حزيران ٢٢ تموز	في الحياة: ابتعد عن بعض القضايا [illegible] في الحب: [illegible] مع من تحب. في الصحة والحظ: الصحة لا بأس بها، اسم الحظ [illegible]
برج الاسد ٢٤ تموز ٢٣ آب	في الحياة: لا يأس مع الحياة لانها يوم لك ويوم عليك. في الحب: تعاطف مع برج الحوت. في الصحة والحظ: الصحة ممتازة يوم الحظ الاربعاء.
برج العذراء ٢٤ آب ٢٣ أيلول	في الحياة: انتبه لا تدع الاعمال الكثيرة تلهيك عن [illegible] في الحب: خطة جديدة تبرى الفيام بها [illegible] في الصحة والحظ: التريضات الرياضية مفيدة، يوم الحظ الاحد.
برج الميزان ٢٤ أيلول ٢٣ تشرين الاول	في الحياة: [illegible] في الحب: علاقاتك العاطفية تتطور الى الافضل. في الصحة والحظ: [illegible]
برج العقرب ٢٤ تشرين الاول ٢٢ تشرين الثاني	في الحياة: عليك بالتريث والهدوء [illegible] في الحب: علاقة عاطفية جديدة [illegible] في الصحة والحظ: ابعد عن تناول السكريات، لون الحظ الاصفر.
برج القوس ٢٣ تشرين الثاني ٢١ كانون الاول	في الحياة: لا تدع الحدة [illegible] في الحب: [illegible] في الصحة والحظ: [illegible]
برج الجدي ٢٢ كانون الاول ٢٠ كانون الثاني	في الحياة: لا تستسلم للشكوك [illegible] في الحب: الغيرة تقتل الحب، فاحذروها. في الصحة والحظ: [illegible] لون الحظ الابيض.
برج الدلو ٢١ كانون الثاني ١٩ شباط	في الحياة: [illegible] في الحب: [illegible] في الصحة والحظ: [illegible]
برج الحوت ٢٠ شباط ٢٠ آذار	في الحياة: [illegible] في الحب: [illegible] تكرار الماضي [illegible] في الصحة والحظ: ابتعد عن تناول [illegible]، اسم الحظ «سامرة».

«اعصاب»

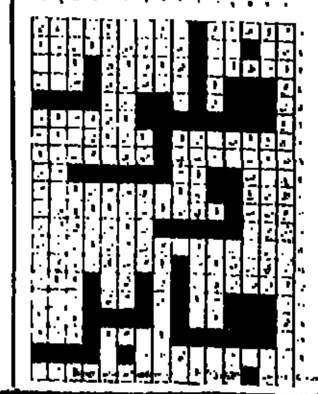
ـــ اعصاب السيدة متوترة وزادها توترا هدوء زوجها الواضح فقالت له:
ـــ انك محظوظ جدا لانك لا تعاني من اعصابك.
ـــ بل اعاني يا عزيزتي ومشكلتي هي اعصابك.



الآن كلي آذان صاغية..

شكر وتقدير

للاستاذ الفاضل محمد خليل خطاب
لمساعدتي بالحادث الذي وقع لي في مدينة معان اكثر الله من امثاله. آملين ان يكون هنالك كثير من امثال الاستاذ ابو خطاب.
معان ـــ صالح حامد المصري



الناس و الجريمة

اعداد واشراف المحامي / فتحي عبدالله النجار

صـراع الزوجتين.. حوّلـه الى قاتـل

المدعو (ص) يكاد يكون مثلا للبساطة المتناهية شاب نشأ في بيئة ريفية متواضعة، تعلم في مدارس القرية ولم ينه تعليمه الابتدائي، يستطيع بالكاد ان يقرأ الرسالة ويفك الحرف كما يقولون.

والده فلاح بسيط لم يدخل في حياته مدرسة لطلب العلم. عاش قانعا بما تدره الأرض من خيرات بسيطة تكاد لا تلبي جميع الاحتياجات الفردية لعائلة مكونة من عدة افراد. وباختصار فان البيئة التي شب (ص) فيها وترعرع هي بيئة قروية بعيدة عن الملامح الحضارية. يكاد الفقر يكون احد ملامحها الرئيسية المميزة، وما ان اصبح المذكور في العشرين من عمره حتى كان قد تزوج بواحدة من افراد عشيرته، وبقي يعيش مع والديه تحت سقف واحد، ويقتسم واياهما لقمة العيش المتأتية عن منتوج الارض الزهيد، وبعد اربع سنوات قرر (ص) ان ينفصل عن والديه ويعيش مع عائلته في بيت مستقل، فقد كبرت عائلته بمقدم ثلاثة اطفال جدد في غضون تلك السنوات القليلة، وازاء ذلك الوضع الجديد وما ترتب عليه من التزامات مادية جديدة فقد ظل (ص) يبحث عن عمل يتناسب مع مؤهلاته، اسابيع طويلة حتى استطاع ان يهتدي الى عمل في احدى المقاهي الشعبية في مدينة مجاورة لقريته، ورغم ان الراتب الذي كان يتقاضاه بسيطا فقد كانت الاوضاع الاقتصادية آنذاك تسمح له بأن يعيش مستور الحال، وظل (ص) على تلك الحال عدة سنوات حتى اضطر ان يترك عمله في ظل ظروف ضاغطة مارسها تجاهه صاحب المقهى، وخرج يبحث من جديد عن عمل آخر، ولكن الحياة اصبحت شيئاً آخر، لم تعد الرواتب القليلة في ظل وحش الغلاء بقادرة على تلبيات الحد الادنى للعيش، ورغم سعيه المتواصل الدؤوب اشهراً عديدة فانه لم يتمكن من الحصول على عمل بأي أجر، وحين ضاقت الدنيا في وجهه فقد قبل بنصيحة احد معارفه حين زين له السفر الى تركيا لأن مجال العمل في مهنته شائع هناك ومعروف، واستدان المذكور من صديقه ذلك مبلغاً بسيطاً من المال وغادر موطنه بحثاً عن العمل في بلاد الغربة، ولم تمض ايام معدودة حتى كان المذكور قد وجد عملا في مدينة اسطنبول، واستطاع بكدّه واجتهاده وجهده المتصل ليلاً ونهاراً من ان يجمع في غضون عشرة اشهر مبلغاً من المال فأحب فتاة تركية وتزوجها، وبعد فترة قصيرة عاوده الحنين الى الوطن وتذكر الزوجة والأولاد، وقرر ان يعود الى بلده وعرض الأمر على زوجته التركية فوافقت على السفر معه شريطة ان يطلق زوجته، فوافقها على ذلك وعاد بالفعل الى ارض الوطن، واضطر ان يفتح بيتين متجاورين، وتضاعف مصروفه وزادت مشاكله، الزوجتان دائما في خصام مستمر وكل واحدة تحاول الانفراد به، وساءت احواله سوءاً شديداً، ونفد كل ما احضره معه من بلاد الغربة في غضون أشهر قليلة، وعادت حالته الى ما كانت عليه قبل السفر بل واشد سوءاً، ويبدو أن الفقر دائما يفرز مزيداً من المشاكل العائلية التي لا تنقطع، فلا يكاد الزوج يتهيأ للتفكير في حل مشاكله المادية حتى يكون قد وقع فريسة مشاكله العائلية المعقدة، كل زوجة تشده باتجاه مضاد، تريد ان تنفرد فيه دون غيرها، الأولى بحجة انها ام أولاده وقد عانت وكابدت كثيرا في سبيل الابقاء على مصير الأولاد بعيدا عن حياة التشرد بعد ان تركهم الوالد وسافر الى بلاد الغربة دون ان يترك لهم ما يكفيهم مؤونة اسبوع واحد، اما الثانية فانها تشعر ان زوجها لم يلتزم بما جرى الاتفاق عليه حين عرض عليها ان ترافقه الى بلده فلقد وافق يومها على ان يقوم بتطليق زوجته الاولى دون قيد او شرط، وها هي ترى ان ذلك الاتفاق قد تبخر بمجرد ان رأى زوجته واولاده، ولم يعد يعيرها من الاهتمام الا قليله، يذهب الى الاولى فتتهمه بأنه ينفق امواله على الزوجة الجديدة ويتركها وأولادها دون مصروف كاف، يعود الى الثانية ليواجه نفس الاتهام ولكن بعنف والحاح اشد، تسودت الدنيا في وجه هذا الزوج العاثر ولا يجد اية فرصة للخلاص من مشاكله العائلية والمادية، وكأن الابواب قد اغلقت في وجهه، ويبدأ يفكر في الخلاص من مشاكله الكثيرة ومن مسؤولياته المتعددة ويهديه شيطانه الى ضرورة التخلص من الزوجة التركية بأي ثمن حتى ولو كان ذلك بالقتل ثم يبدأ باعداد العدة لذلك، وفي اللحظة التي قرر فيها تنفيذ جريمته يتجه اليها في المطبخ حيث كانت تقوم باعمال التنظيف ويطلق عليها رصاصة واحدة في منطقة الرأس حيث كان ذلك كافيا لأن تلفظ انفاسها الأخيرة، ثم يترك المسدس اداة الجريمة بالقرب من يدهـا، ويذهب الى مركز الشرطة يولول ويصرخ ويدعي انه حين عودته الى المنزل فقد شاهد زوجته قد فارقت الحياة اثر اقدامها على الانتحار من مسدس وجده قريبا من يدها.

وباشرت على الفور الاجهزة المختصة في التحقيق في هذه الجريمة للوقوف على اسباب انتحار هذه الزوجة. ثم جاء تقرير الطبيب الشرعي ليؤكد ان المغدورة لم تنتحر وانما هناك من قام باطلاق النار عليها، ويشرح التقرير باسهاب هذا التصور معتمدا على مجموعة من الادلة والحقائق العلمية وجوبه الزوج بمضمون التقرير فانكر بادىء ذي بدء، ثم عاد واعترف امام المحكمة اعترافا تفصيليا بالاسباب التي دعته الى ارتكاب هذه الجريمة، وجاء باعترافه.. «.. لقد فكرت بالزواج من المغدورة حين كنت في تركيا حتى لا اقع فريسة الحرام، ولم اكن اتصور ان يكون هذا الزواج هو عقدة مشاكلي كلها، وحين عدت الى بلدي كنت اعتقد انه بالامكان التوفيق بين الزوجتين بوضع كل منهما في بيت مستقل، ولكن تصوراتي تلك ذهبت ادراج الرياح، لم استطع ان اسيطر على اي من الزوجتين، كل منهما تريد ان تدمر الأخرى حتى ولو كان على حساب حياتي، لم اشأ بادىء الامر ان افقد ايا منهما، كنت احاول التوفيق ولكن دون جدوى، ومما زاد في تعقيد الأمور قلة الفلوس بين يدي،

فلم اكد بقادر على تلبية احتياجات اي منهما بالقدر المناسب كنت اعيش حالة نفسية قاهرة لا تطاق، اذهب للبحث عن العمل فلا أجده وأعود لأجد المشاكل الطاحنة تعصف باستقرار البيتين اللذين خصصتهما لزوجتين متحاربتين، ومع الأيام ومع اشتداد الخصام فقد ساءت الاحوال الى ابعد الحدود حتى لم يعد لدي اعصاب يمكن ان اسيطر عليها، ولو كنت قادرا بالفعل على تطليق الزوجة ودفع ما يترتب على ذلك من نفقات لالفكرت بقتلها، ولو كنت املك اجرة سفرها الى بلدها لأخذت اهون الشرين، صدقوني ايها السادة انني ارتكبت جريمتي في كل هذه الظروف التي لا تحتمل ولم يكن امامي اي حل آخر، وحين فرغت المحكمة المختصة من اجراءات المحاكمة وبعد تمحيصها لملف القضية، واطلاعها مع المبررات ودراسة اعتراف المتهم فقد قررت ادانة المتهم (ص) بجرم القتل القصد والحكم عليه بالوضع بالاشغال لمدة خمسة عشر عاما.

ان الدافع على هذه الجريمة لم يكن سببه اكثر من ضيق ذات اليد، انها جريمة بسبب الفقر المدقع الذي عاناه المتهم، وان كثيرا من الجرائم يمكن ان تقع لاسباب مشابهة، ان الفقر يشل التفكير وتنعدم معه اية رؤيا منطقية، فمن لا يجد قوت يومه في بيته لا يمكن ان يطالب بالاتزان العقلي في اي امر من الامور، ان مشكلة بسيطة تعكر المزاج وتدفع البعض الى كثير من الحماقات، فما بال الأمر اذا تعلق بقوت الأولاد قبل كل شيء وكانت السبل جميعها قد سدت في وجه معيلهم؟.

حاولت التوفيق بين الزوجتين ولكن عبثا

بودلير.. متهم بطعن الآداب العامة

باريس في ٢٠ اب سنة ١٨٥٧ لم يكن الحضور كثيفا في قاعة المحكمة، ذلك ان هذا النوع من المحاكمات لا يستقطب الكثير من الفضوليين. علما بأن جلسة اليوم قد تتضمن بعض المشوقات، المتهم يدعى شارك بودلير. والتهمة الموجهة اليه والى الناشرين المتعاونين معه، هي انه نشر مجموعة شعرية اعتبرت مخلة بالاداب العامة «ازهار الخطيئة».

ها هو رئيس المحكمة دورباتي يتلو قرار الملاحقة: طعن بالآداب العامة، طعن بالتقاليد الدينية..

لم يكن شارل بودلير مشهورا لدى الكثير من محبي الشعر، فأعماله الادبية وهو لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره محددة: كتابان في النقد الفني وترجمة لكتابين من تاليف ادغار بو: قصص غريبة وقصص جديدة غريبة.

لكن ذلك لم يمنع فيكتور هوغو وفلوبير من اعطائه وزناومن اعتبارهذا لهما.

هذا الاديب الناشيء، النحيل القامة والمهمل المظهر، يجلس مع الناشر ملاسيس في قفص الاتهام، اما الناشر الآخر برواس فلم يحضر.

التهمة اخلاقية.. وهذا النوع من التهم لم تكن تحظى بأي سبب مخفف في عهد الامبراطورية الثانية المتشددة في هذا المضمار، حتى ان فلوبير منذ حوالي ستة اشهر كاد يدخل السجن لنشر قصته الشهيرة «مدام بوفاري» لولا ان استطاع اقناع المحكمة بحسن النية ونقاوة المرمى.

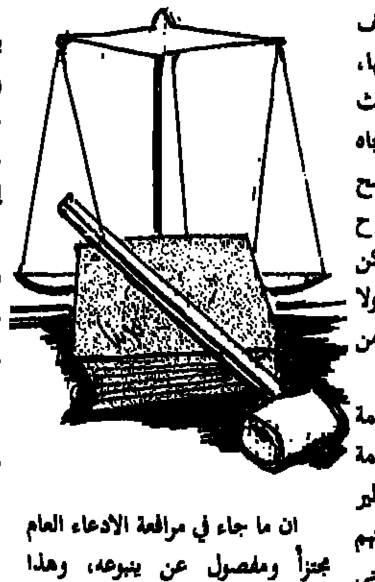
لكن الوضع مع بودلير مختلف والامر ليس بالسهولة نفسها، خصوصا اذا علمنا ان نابليون الثالث كان بطبعه شديد الحساسية تجاه الادباء، وكان لا يسمح لهم بما يسمح به اليوم من بعض الحرية في المسرح والمغناة، حتى ان فكتور هوغو لم يكن ليتمكن من كتابة ما كتب لولا ابتعاده عن فرنسا في تلك الفترة من عهد هذا الامبراطور.

ومما زاد الطين بلة، ان النقمة انصبت على بودلير اثر فشل المحكمة في النيل من فلوبير الشهير والخطير لقد وجد القاضي بينار في المتهم الجديد متنفسا لعقدة العجز التي عانى منها مع فلوبير. فبودلير لا يثير بين الأدباء وفي اوساطهم ضجة تذكر والحكم عليه لا يسبب اية اشكالات ولا يفرز اية ذيول.

هذا الوضع تركز بشكل اعمق عندما انبرت مجلة نصف اسبوعية «الفيغارو» في حملة مسعورة على بودلير ملصقة به ابشع التهم، كان ذلك في مقالين صب فيهما كاتبهما حقدا اسود وضمنهما مالا يوصف من النعوت والاستعارات.

في هذا الجو ووسط تلك الخلفيات بدأت المحاكمة وبدأ الادعاء العام مرافعته، كان قاسيا وجارحا، صب على المتهم شتى انواع تهم التهتك والتحلل الاخلاقي، نعته بالخطر الاجتماعي وبالآفة، صوره وكأنه الشيطان.

بعد هذه المرافعة الحاقدة جاء دور الدفاع، وها هو المحامي شاكس يقف ليفند ويقول:



ان ما جاء في مرافعة الادعاء العام مجتزأ ومفصول عن ينبوعه، وهذا الينبوع هو الاهم، لقد ابرز الشاعر بعض الصور اللااخلاقية في الظاهر، وذلك بهدف توعية القارىء وارشاده، تماما كما فعل موليير عندما تهكم على العيوب وجعل المشاهد لمسرحياته يستنتج المغزى. هذه الطريقة هي الافضل في تعليم الفضائل وهي ما توسلها المتهم من خلال صوره الشعرية، الخلاصة اذا هي ان بودلير حسن النية وهذا هو المهم.

ثم الا ترون اننا اذا حكمنا على بودلير فاننا سنضطر الى الحكم على كثيرين غيره من كبار كتابنا وشعرائنا، الذين سلكوا جميعا نفس الطريق، وانتهجوا نفس الوسيلة؟ اذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: لافونتين وروسو وفولتير وبومارشيه.

قال ذلك وطلب البراءة لموكله، هنا، سمع بودلير يتمتم باستياء بأن ما قيل في مرافعة الدفاع ليس ما يجب ان يقال في نظره ليس على الكاتب ان يقدم للاخلاق بكشف حساب، وليته يجب ان لا تؤخذ في الاعتبار بل ما يجب ان يؤخذ في الاعتبار هو موهبته والموهبة فقط.

لم يمض وقت طويـل الا وكانت المحكمة تلفظ الحكم بالغرامة على بودلير بقيمة ٣٠٠ فرنك وعلى كل من الناشرين بغرامة تبلغ ١٠٠ فرنكا. وتضمن الحكم امرا بحذف المقاطع التي تمس الاخلاق والتقاليد.

لم يستغرب بودلير الحكم، فقد كان يتوقعه في محكمة تمثل الجناح المحافظ في المجتمع.

حدثان اثنان اعقبا الحكم على بودلير:

الاول: تمثل برسالة تهنئة وتشجيع تلقاها من فكتور هوغو في منفاه، يشد فيها الكاتب والشاعر العظيم على يد بودلير ويعتبر الحكم اكليل غار كرس الانتصار.

اما الحدث الثاني: فقد حصل بعد حوالي مائة عام، عندما قررت محكمة السين، بناء لطلب عصبة الاداب، الغاء الحكم ضد بودلير وقد صدر هذا الحكم في ٣١ ايار ١٩٤٩.

وهكذا انتصر الفكر المبدع على اخلاقية العصر في صراعهما، انتصر بعد مائة عام مدللا ان المسألة مسألة وقت، ترى هل تبادر للذهن بودلير وهو يخرج من قاعة المحكمة بعد الحكم عليه، ان مائة سنة ستمضي قبل ان يلفظ حكم آخر برد اعتباره وبانتصار ما آمن به في وقت كان جد مبكر؟

الرسم بالكلمات

طلعت همام

محطات

المصارع والثور

على الشاشة الصغيرة كان الثور الضخم يتقدم ببطء وبخطوات قوية لا مبالية.. تعرف طريقها بدون الحاجة الى معونة من قوة ما.. وفي الجانب الآخر كان المصارع يمسك بالراية الحمراء التي تعكس بلونها الصارخ في أعماق مخ الثور.. فتحركه وتثيره.. وتدفعه الى طلب القتال...

وكان المصارع يلوح بالراية الحمراء باقتدار وثقة.. فلقواعد اللعبة ...رولة.. ورغم قوة الثور فانه لن يلبث ان يندفع في هجمات متتالية تكون كل هجمة اكثر توترا مما سبقها.. ثم لا يلبث ان يفقد سيطرته على حركته المنظمة فيندفع الى مهاجمة المصارع مباشرة.. وهنا تكون اللحظة المناسبة للطعنة القاتلة.. ويرتفع تصفيق الجماهير وتهليلها.. كان قد ساد هذا الاسلوب في القتال وصرع ... عشرات الثيران.. وكانت روائح الخطر بعيدة عنه بعشرات الكيلومترات...

ومن جانبها.. كانت الجماهير تتابع الصراع بنصف انتباه.. فالمصارع الذي يواجه الثور في الحلبة من مصارعي الصف الأول.. والجماهير تكاد ان تعرف نتيجة الصراع سلفا.. لذلك فقد راحت تتسلى بالأكل والشرب والاحاديث الجانبية.. كمن ينتظر نهاية مسرحية شاهدها من قبل...

الا ان ترتيب الاحداث اختلف هذه المرة.. وتغير سيناريو الموضوع.. عندما قرر الثور ان يخرج عن قواعد اللعبة.. وحده.. وقال لنفسه: لماذا يجب ان تتكرر مرات الاقدام والاحكام لكي يدرك ان الهدف هو اثارته.. تكفي مرة واحدة للوصول الى هذه النتيجة.. لقد اتضحت اهداف الخصم.. وعليه ان ينقذ حياته المهددة.. فلماذا اذن لا يتحرك الى المبادرة بالهجوم بدلا من الاكتفاء بالدفاع...

قرر الثور فجأة ان يخرج عن الآلية والرتابة.. قرر الا يحدد له المصارع مصيره.. بل ان يحدد هو مصير المصارع.. لذلك فقد اندفع فجأة بعد نصف دورة مباغتة ليغرس قرونه في ظهر خصمه.. الذي بوغت فجأة بتغير قواعد اللعبة...

توقفت الجماهير عن الاكل والشرب والأحاديث الجانبية.. وسيطر على الساحة صمت كئيب.. فالنهاية كانت غير متوقعة.. وها هي قوة الغريزة المدججة بالقرون.. وبعض المبادرة.. تهزم الذكاء الذي استسلم للخمول والرتابة وفقد روح الحذر.. واكتفى بأمجاد الماضي.. ها هو المصارع يهزم بعد ان وضع عقله على الرف.. وتصور ان الثور بلا عقل.. لمجرد انه ثور.. وهكذا حلت الهزيمة عندما احتلت الرتابة مكانة الابداع وافتقد العقل روح الحذر وكلت البصيرة عن قراءة عقول الاخرين...!!

هذا.. الجاكسون.. وغيره!!

ظواهر فنية غريبة يجتاح العالم.. منها مثلا: الميل الى عرض ممارسات العنف.. حتى ان احد تيارات السينما السرية في الغرب يقدم اشرطة تصور عمليات قتل حقيقية لبشر احياء.. ابتداء من مطاردة الضحية وحصارها والسيطرة عليها وتعذيبها.. وانتهاء الى قتلها مع التركيز على معاناتها وعذابها.. ومظاهر الهلع اليائس التي ترتسم على ملامحها وهي تسقط في قبضة جلاديها.. كل هذا بتفصيل دقيق بطيء.. وفي لقطات شديدة التجسيد والواقعية.. والغريب ان هذه الافلام تجد زبائنها الذين يدفعون بسخاء من اجل شراء نسخة يستمتعون بها في اوقات الفراغ...

ومن هذه الظواهر ما اشارت اليه وكالات الأنباء بالأمس.. ان افلام الفيديو التسجيلية التي تقدم ألوان الموت المتعددة في الحروب والكوارث والمجاعات والأوبئة قد حققت اعلى نسب توزيع.. وان الجماهير تقبل على مشاهدتها باهتمام يفوق اهتمامها بافلام الحب وحكايات العواطف...

ومنها ايضا افلام العنف التي اجتاحت العالم منذ سنوات ولا تزال.. والتي تصور سيطرة القوة الجسدية الخارقة على العلاقات الاجتماعية.. وتمجد هذه القوة.. وتجعل لها النصر في كل المعارك التي تخوضها...

ومنها موجة افلام الرعب المقززة التي تقدم تنويعات على محاور القسوة والجنون.. والموت.. بما فيها الافلام التي قدمت للمطرب العالمي مايكل جاكسون.. والتي تصور مجموعة مغامرات غريبة في دنيا الوحوش والأموات...

ظواهر تؤكد تدهور القيم الأخلاقية المتضمنة في الانتاج الفني.. ويعبر التجاوب الجماهيري معها عن حالة الضياع التي يعيشها الانسان المعاصر وهو يواجه قوى التدمير في كل لحظة.. طائرة.. او عائمة.. او متحركة على عجلات...

هل ادى الخوف من الموت الى محاولة تدجينه بالاحتكاك به ومعايشته قبل ان يحدث.. وبصيغة اخرى هل تعبر هذه الظواهر الفنية الغريبة عن الخوف والقلق ازاء قوى العدم غير العاقلة التي زادت سيطرتها على حياة البشر.. ربما..!!.

قال لها



(٤)

لا يجب ان ننظر الى ما بيننا يا صغيرتي بعيون الناس.. لأن عيونهم اعتادت ان تنظر الى الاشخاص والعلاقات من خلال المصالح.. والأطماع.. والأهداف الشخصية.. اعتادت ان تقيس الأشياء بمقياس المنفعة.. اعتادت ان تقبل ما يتفق مع رغباتها.. وان ترفض ما لا يتفق مع هذه الرغبات.. لذلك نظلم احلامنا ومشاعرنا عندما نربطها بأهواء وأطماع واحباطات.. بعض الناس..

في مسائل القلب لا توجد قوانين نهائية.. ولا قواعد ثابتة.. واذا كنا مثلا نستطيع ان نحدد بداية حرب ونهايتها.. بالسنة والشهر والاسبوع واليوم فاننا لا نستطيع ان نحدد بنفس الدقة بداية حب ونهايته.. نحن فقط نحب ونعيش الحب.. ونشقى ونسعد.. ونتقبل قدرنا بشجاعة وشوق ورغبة.. ففي مواجهة القدر لا توجد حسابات وارقام وتواريخ.. والحب كما تعلمين قدر...

في بعض اللحظات.. اشعر بأن اخطر ما في ملامح وجهك هو شخصية هذه الملامح.. مطابقتها النادرة لاعماقك.. قدرتها غير العادية على تحديد الاطار لمن يتعاملون معك.. واخيرا احساسي بضرورة ان اكون صادقا معك.. كلما واجهتك...

اعترف بأنني.. ومنذ تقابلنا.. تراجعت عن كل قراراتي السابقة واعدت النظر في كل خططي ومشاريعي.. فقد كان وصولك الى مسرح حياتي بداية جديدة ليس لها ما قبلها.. وهكذا يعيد الحب بناء الافكار والتصورات والمشاعر.. ويغمر الحياة بالنور والتجدد.. بعد ان كادت تبتلع في بئر الابتذال المعتم...

مع خالص الحب

اسعاد سيدة وحيدة

لا أدري كيف نجحت هذه السيدة في تغيير حياتي.. ودفعي الى إعادة النظر في الخطط التي كنت قد رسمتها لهذه الحياة.. كان كل شيء يسير كما يجب.. وكانت عجلة الأيام تدور بلا متاعب.. ولم يكن في صفحات حياتي ما يشعرني بالمرارة العميقة التي يمكن ان تفقد هذه الحياة بهجتها.. كان صغاري يكبرون.. يأخذون من عمري بإرادتي ويكبرون.. وكنت سعيدا وأنا اراني انمو من خلالهم من جديد.. أخرج من باب.. وادخل الى الحياة من باب آخر.. لعبة ممتعة.. كانت الحياة تبدو لي لعبة ممتعة.. لا ندرك سرها الا متأخرا.. وبصعوبة...

الى ان قفزت هذه السيدة الى مسرح حياتي.. مسلحة بكل ما يمكن ان تتسلح به سيدة من أدوات الاغراء.. المال.. ومسحة من جمال قديم يغطيها قناع كثيف من الماكياج.. وهالة واسعة من الملابس والعطور...

وقد قفزت الى مسرح حياتي باصرار وعناد.. لم تعطني حتى فرصة لالتقاط أنفاسي.. حاصرتني في كل متر مربع يمكن ان اتواجد فيه.. ملأت اذني بصوتها الناعم المبحوح.. الذي يفرض على اي رجل ان يرفع الراية البيضاء معلنا الاستسلام.. ملأت أنفي بروائحها النفاذة حتى تصورت انها الربيع جاء يحمل كل هذا العطر والشذى.. لم أعد أرى الا صورتها.. وضعتها في درج مكتبي وتابلو سيارتي.. بعد ان حفرت ملامحها على مشاعري واعصابي وقلبي.. أغرقتني بالهدايا.. بمناسبة وبدون مناسبة.. هدايا ثمينة متتابعة تعبر عن الذوق الحساس والاختيار الذكي.. قالت لي بكل صراحة انها قد تزوجت.. والمجيت.. وترملت مبكرا.. وربت صغارها حتى اصبحوا كبارا وزوجتهم بعد ان انهت كل هذه المهام الشاقة في بداية الحلقة الرابعة...

قالت لي ان شعرها كله قد اصبح في لون الفضة.. وان اللون الأسود الفاحم الذي أراه ليس سوى صبغة مختارة بعناية.. وانني لو رأيتها بلا مكياج لأعدت النظر في ارتباطي بها...

فقالت انها عصبية.. تعاني من حالات اكتئاب طويلة.. وانني لن استطيع ان اتحملها.. وانها شديدة الغيرة لا تقبل اي محاولات للدوران واللف بعيدا عنها...

ولم يحرك كل ما قالته الا احاسيس الشفقة العميقة التي تحولت الى اهتمام زائد وحرص على اسعادها...

وعندما طلبت مني ان اطلق زوجتي لأقضي بقية عمري معها.. وتموت بين ذراعي.. كما اصبحت تتمنى لم أتردد لحظة واحدة.. طلقت زوجتي.. وتركت بيتي وصغاري لكي اتفرغ لهذه المهمة التاريخية.. اسعاد سيدة تخاف ان تموت وحيدة.. والصور انك تتوقع كل ما حدث.. تتوقع انتهاء اسبوع العسل السريع الذي قضيناه خارج البلاد لتبدأ أشهر البصل الطويلة المليئة بالتوتر والتشاحن.. وتحيل معي مشاعري وانا استيقظ في الصباح لأواجه نظراتها المرتابة الشاكة التي تحاصرني كقضبان السجن.. وصوتها الذي فقد نعومته الآسرة.. وصار صارخا كهدير المدافع آمرا على طول الخط.. وتصور ايضا حنيني الشديد الى حياتي الأولى.. التي كنت اتابع فيها صغاري يكبرون حولي.. ويأخذون من عمري.. بإرادتي...

والآن.. اصارحكم بانني اتمنى ان اطردها او اطرد نفسي من حياتها.. واستعيد الأيام القديمة.. لكنني ما أن افكر في هذا حتى تتحول الى كائن صغير مهزوم محبط دامع العينين.. يتوسل الي ان ابقى معه.. حتى لا يموت وحيدا..!!